MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ٤١ (٦٠٠) الاحد ١٢ تشرين اول (اكتوبر) ١٩٨٠

* مصر ٣٠ م
* سورية ٣٥ ق
* السودان ٥٠ م
* اليمن الديمقراطية ١٢٥ ف

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

اتحاد النقابات العالمي .. آفاق جديدة

1945-1980

اختتمت في دار النقابات بموسكو الدورة العادية والثلاثون للمجلس العام لاتحاد النقابات العالمي . ويضم الاتحاد الان ١٩٠ مليون شخص وهو اكبر منظمات الطبقة العاملة العالمية جماهيرية .

مناقشة مسائل التطور

اعترف الجميع بان الدورة سادها جو العمل الجدي والبناء وقد اوصى شاندور غاشبار رئيس الاتحاد في كلمته بان تناقش الدورة الاقتراح حول اصدار بيان من تطوير الاتحاد مع اخذ التغير السريع في اوضاع العالم بنظر الاعتبار .

واشار ابراهيم زكريا (السودان) نائب السكرتير العام لاتحاد النقابات العالمي في تقريره الى ضرورة مواصلة العمل الموحد من اجل زيادة فعالية النضال في سبيل الحقوق النقابية والديمقراطية والسلام وتعزيز الانفراج الذي تعتدي عليه قوى الرجعية العالمية في ايامنا هذه .

ثم قال الخطيب ان باب العمل المشترك مفتوح امام المنظمات النقابية على مصراعيه ولكن يجب النضال ضد شاهرتين لاجل توسيع هذا العمل فبقايا نفسية «الحرب الباردة» لا تزال موجودة في الحركة النقابية وعدا ذلك لا يتمشى بعض عاداتنا العتيقة مع الظروف الراهنة في الحركة النقابية العالمية .

لا يجوز الاكتفاء بما تحقق

هذه الدعوة كررها اكثرية الخطباء من اوروبا وامريكا ومن البلدان النامية والمتطورة صناعيا . وقال اليكسي شيبايف رئيس وفد النقابات السوفيتية رئيس المجلس المركزي للنقابات السوفيتية إننا نعير اهمية خاصة لهذه الدورة ونقترح اجراء مناقشة ودية

(البقية على ص ٣)



في اثناء الاحتفال بالذكرى الـ ١١١ لميلاد المهاتما غاندي

[illegible] وتعاون

اختتمت في موسكو المباحثات بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي والقادة السوفييت وبين سانجيفا ريدي رئيس جمهورية الهند . وقد سادها كما قال الضيف الهندي السامي جو الود الذي تتسم به العلاقات الوثيقة بين البلدين .

وقال ريدي في كلمته بالتلفزيون السوفيتي : ان العلاقات الهندية السوفيتية تنهل قوتها من تمسك البلدين المشترك بالسلام في العالم كله ، واننا نتعاون لبلوغ هذا الهدف وانا على قناعة بان الصلات بين قادة بلدينا سوف تقدم قضية تدعيم الصداقة الهندية السوفيتية لصالح شعبينا . وان هذه الصداقة [illegible] الى [illegible] وهي تعتبر مثالا للبلدان المستقلة الاخرى ، التي تسعى [illegible] في انظمتها الاجتماعية الاقتصادية الى التعاون الوثيق ، والتي [illegible] خدمة لقضية السلام النبيلة .

ان السوفيتيين يشيدون بالنهج السلمي الذي تطبقه حكومة السيدة انديرا غاندي . وقد قال بريجنيف وهو يحيي في الكرملين رئيس جمهورية الهند : لا يمكن ان [illegible] [illegible]

الاجتماعية في العاصمة حضره رئيس جمهورية الهند .

وقد توجه ريدي والشخصيات المرافقة له في رحلة في ارجاء بلادنا يزورون خلالها مدن لينينغراد و[illegible] وتبليسي عاصمة جورجيا السوفيتية .

ايغور داليلين

«بام» يخترق اقليم خباروفسك

اعلن نائب وزير بناء طرق المواصلات رئيس مؤسسة مد سكة حديد بايكال-امور (بام) قسطنطين موخورتوف في مؤتمر صحفي قائلا :

— ان قضية الطريق الذي يتسم باهمية كبرى لتطوير القوى المنتجة في سيبيريا والشرق الاقصى يتم مع التفوق في تنفيذ الخطط السنوية . [illegible] العمال على امتداد ١١١٧ كم من الطريق الذي يبلغ طوله ٣١٠٠ كم . ودشن خط طيغدا-بيركاكيت الذي يفتح الطريق الى مصادر الفحم في ياكوتيا . وقبل ايام مد العمال الحلقة الاخيرة من الطريق في اقليم خباروفسك لايبلغ طولها ٦٧٦ كم وتخترق سفوح السلاسل الجبلية والمستنقعات والانهار الجبلية وتمر في منطقة التجمد الاول .

يفغيني بوغاينكو
مراسلنا الخاص في خباروفسك



اوروبا والانفراج

تدل احداث الاونة الاخيرة على انه قد تقترب منه نقطة تحول في تطور العلاقات الدولية ، اذ يجري استقطاب القوى ، وتبرز حوادث وظواهر مقلقة . ولذلك ، وفي هذا الوقت بالذات ، يتطلب الامر اجراء مناقشة واسعة لاهم المشاكل الحياتية الملحة التي تهم البشرية . من [illegible] موجه ، هذا ما صرح به كاليفي سورسا رئيس الحزب الاشتراكي-الديمقراطي الفنلندي في حديث لمراسلنا في هلسنكي ، ننشره فيما يلي :



[illegible] الاشتراكية الخاصة ببحث قضايا نزع السلاح [illegible] اهتماما كبيرا بعمل لجنتنا ونامل في ان تعود قرارات المجموعة العمالية [illegible] ان الحزب الاشتراكي-الديمقراطي الفنلندي [illegible] واحدة من الكثير من [illegible] في بلادنا [illegible]

[illegible]

— ان السياسة الدولية في وقتنا الحالي لا يمكن ان ترتطم بسهولة [illegible]

(البقية على ص ٨)

بطولة الجمباز الفني للفتيات

جرت في تبليسي ، عاصمة جورجيا مباريات كاس الاتحاد السوفيتي بالجمباز الفني .

وفازت ايرينا ديفينا بمجموع الحركات وهي رياضية من مدينة جوكوفسكي بضواحي موسكو ، تبلغ من العمر ٢١ عاما . وقد تصدرت المباريات بعد حركتين-وحصلت على افضل نتيجة وهي ٣٨٫٥ نقطة .

ان ديفينا ليست حديثة العهد في المباريات الكبرى . فطالبة معهد الرياضة البدنية هذه تزاول الجمباز الفني منذ ١٤ عاما . وقد تدربت على يد المدربة لينا شيبايفا ، الحائزة على لقب الاستحقاق في جمهورية روسيا الاتحادية وفازت في عام ١٩٧٣ بجائزة الكريستال للاحداث التي اقيمت في مدينة فيلنيوس الدولية في مباريات كاس «التراليدنيا» وهي اشهر مباريات دولية لرياضيات البلدان الاشتراكية .

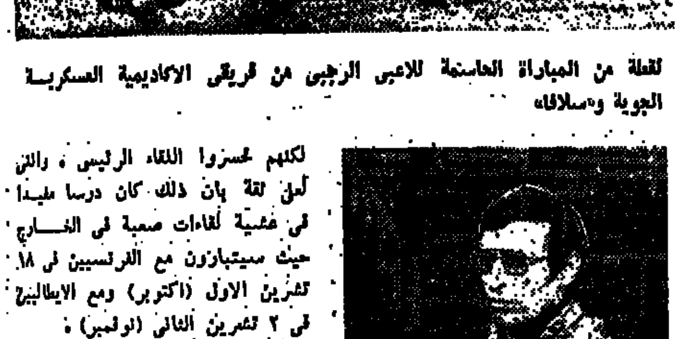
وبعد مضي عدة سنوات ضمت لاعبة الجمباز التي شهد لها الاختصاصيون بالمرونة ورشاقة الحركات ، الى منتخب الاتحاد السوفيتي وفازت مرتين-في عام ١٩٧٧ في بازل ، وفي عام ١٩٧٩ في لندن- بلقب بطلة العالم في التمرينات الجماعية : ومع ذلك فان فوزها في تبليسي كان اول نجاح كبير لها في مباريات عموم الاتحاد السوفيتي . ومما يزيد من قيمة فوزها المجموعة القوية من المتنافسات اللواتي شاركن في البطولة وبضمنهن ايرينا دريوغينا بطلة العالم اكثر من مرة

هذا وتستعد ديفينا الآن للمشاركة في بطولة اوروبا التي ستجرى في شهر تشرين الاول (اكتوبر) في مدينة امستردام .

تاتيانا فاسليفا

شعبية الركبي تنمو

بقلم يفغيني انطونوف
مدرب المنتخب السوفيتي في الركبي



لقطة من المباراة الحاسمة للاعبي الرجبي من فريقي الاكاديمية العسكرية الجوية و«سلافا»

يوشك موسم لاعبي الركبي على الانتهاء ، وقد غدا بطل البلاد معروفا انه فريق الاكاديمية الجوية العسكرية باسم يوري غاغارين . وقد فاز بالبطولة قبل انتهاء الالعاب .

لقد لعب هذا الفريق جيدا خلال الموسم . فبعد ان احتل مركز الصدارة منذ الجولات الاولى ، ضرب الرقم القياسي في سلسلة اللقاءات كلها دون خسارة (١٧ لقاء) ، وان الانتصار على فريق «سلافا» لمصنع الساعات الثاني بموسكو بطل عام ١٩٧٩ لم يدع اي شك في ان فريق الاكاديمية هو اقوى فريق في البلاد . ولم يحتل هذا الفريق في بطولة عام ١٩٧٨ سوى المرتبة السابعة ، وتقدم في العام الماضي فاحتل المرتبة الثالثة .

درس مفيد

قام لاعبو الركبي السوفييت بالخطوات الاولى على الحلبة الدولية وسيلعب منتخب الاتحاد السوفيتي للمرة الثالثة ضمن فرق الفئة العليا في بطولة اوروبا . وكانت بداية منتخبنا في عام ١٩٧٨ طيبة اذ جاء بالمركز الثالث واحتل المركز الرابع في العام الماضي .

قبل عامين كان لاعبو بولونيا وتشيكوسلوفاكيا والمانيا الاتحادية يعتبرون اقوى منافسي لاعبينا . اما اليوم فالفارق الادنى في معدل هذه اللقاءات هو ٢٠-٣٠ نقطة لصالح لاعبينا . وينبغي على منتخبي فرنسا ورومانيا ، بطلي اوروبا عدة مرات ان ياخذا بالحسبان هذا المنتخب الجديد في الفئة العليا .

لقد انيطت الدورة التقليدية في مدينة جيتومير باوكرانيا قبيل مباريات بطولة القارة ، التي سيلتقي فيها الفريق السوفيتي مع فريقي فرنسا وايطاليا في الخريف ، وفرق اسبانيا ورومانيا وبولونيا في الربيع ، وقد سعينا الى اختبار جميع المرشحين للمنتخب وتحديد القدرة على الصراع للحصول على الميدالية .






اشترك في الدورة منتخبا الاتحاد السوفيتي الاول والثاني ، ومنتخبا اوكرانيا وروسيا الاتحادية وضيوف من بولونيا . وقد فاز منتخب البلاد الثاني الذي يضم لاعبي فرق النقابات ويدل هذا الواقع على وجود احتياطي جيد للمنتخب الرئيسي وعلى الرغبة الكبيرة في احتلال احد المراكز التسعة عشر للاشتراك في البطولة الاوروبية . وقد تغلب منتخب الاتحاد السوفيتي الثاني على المنتخب الاول بنتيجة ٩:١٣ . وبعد ان ارتكب رياضيو المنتخب الاول هذا الخطأ الكبير في الحساب لم يتركوا اي امل بعد ذلك لخصومهم ، الآخرين وانتصروا عليهم بفارق ٢٠-٣٠ نقطة لكنهم خسروا اللقاء الرئيسي ، والذي لعلي ثقة بان ذلك كان درسا مفيدا في عشية لقاءات صعبة في الخارج حيث سيتبارون مع الفرنسيين في ١٨ تشرين الاول (اكتوبر) ومع الايطاليين في ٢ تشرين الثاني (نوفمبر) .

لقد اظهر الموسم والدورة في جيتومير انه بالرغم من المنافسة الشديدة وبروز لاعبين واعدين لايزال اللاعبون المحنكون يحددون وجهة اللعب ، كما لا يزال كثير من اللاعبين متخلفين في التكنيك الفردي والجماعي . وان الفضلية لاعبينا في اللياقة البدنية هي ، على ما اعتقد ابسط وسيلة في الكفاح لتسجيل النقط ، وليس في رفع مهارة الفرق .

وعلى العموم شهد الموسم كثيرا من اللقاءات الرائعة ، ولاجدال في نمو شعبية هذه الرياضة الفتية في بلادنا فلم تعد ملاعب الركبي تتسع لجميع الراغبين في مشاهدة المباريات ، وفي ايلول (سبتمبر) جاء الوف الصبيان الى السام الركبي وتسلموا لاول مرة الكرة البيضوية . وتحظى المدرسة السوفيتية للركبي بالتقدير تدريجيا ويملك منتخبنا امكانيات جيدة للبروز في بطولة اوروبا .

تقدم الفرق النسائية في كرة السلة

فازت لاعبات كرة السلة السوفيتيات للمرة الخامسة عشرة ببطولة اوروبا التي اقيمت في مدينة بانيا لوكا اليوغسلافية ، ولقد حققن نصرين على اللاعبات البولونيات كان الاول في المباراة شبه الختامية والثاني في المباراة الختامية التي انتهت بالنتيجة ٩٥ مقابل ٤٩ .

لقد تلقى المنتخب السوفيتي قبل اقل من شهرين التهاني بانتصاره للمرة الثانية في الالعاب الاولمبية وما هو يحتل الآن المرتبة الاولى ، ولم يفقد اية من ميزاته الرئيسية : اللعب الكثيف في الدفاع والهجوم المضاد السريع واللياقة البدنية الجيدة .

ان اللاعبات السوفيتيات بطلات اوروبا خمس عشرة مرة وبطلات العالم خمس مرات لم يعرفن الهزيمة منذ ٢٢ سنة . ولنعيد الى الاذهان ان لاعبات كرة السلة السوفيتيات لم يخسرن منذ عام ١٩٥٨ اية مباراة رسمية . وكانت آخر خسارة لهن في بطولة اوروبا بالذات التي اقيمت في لودز في العام نفسه اذ انهزمن امام منتخب بلغاريا بالنتيجة ٥١ مقابل ٥٤ .

لقد ادخلت مدربة البطلات ليديا اليكسيفا والمدرب فلاديمير جيلدين الى الفرق اربع رياضيات شابات اضافة الى البطلات الاولمبيات الثماني وقد شاركن في اللقاءات التسعة كلها واسهمن بنصيبهن في النجاح .

لقد فاز المنتخب البولوني لاول مرة في تاريخ بطولات اوروبا بالميدالية الفضية ، وكان لعب البولونيات عصريا ، وابدين روحا كفاحية عالية وتمكن المنتخب في المباريات شبه الختامية من التغلب على منتخب يوغسلافيا القوي بالنتيجة ٧٩ مقابل ٧٢ . وفي النتيجة شغلت اللاعبات اليوغسلافيات الفائزات بالميدالية الفضية لبطولة اوروبا عام ١٩٧٨ وبالميدالية البرونزية لاولمبياد-٨٠ المرتبة الثالثة ، بعد ان انتصرن على لاعبات تشيكوسلوفاكيا .

قالت ليديا اليكسيفا بعد المباريات : التي لا اذكر بطولة للقارة سادها مثل هذا الجو من الصراع العنيد . ويمكن القول ان جميع الفرق الرئيسية وليس فقط الفرق الفائزة قد لعبت جيدا ، علما ان لكل فريق اسلوبه وطريقته في اللعب وقد اكدت المباريات مرة اخرى ان الفرق النسائية في كرة السلة تتقدم ويصبح لعبها اجمل .

يوري يفودوف

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي»
ايندكس ٥٠٠٩٠
АЭРОФЛОТ
طبع ١٩٨٠/٩/٣٠
«ايروفلوت» تنقل الصحف الى جميع بلدان العالم

تصدر باللغات الاجنبية عن اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة نوفوستي
انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة
نيكولاي يفيموف
رئيس التحرير
عادل فربانوف
طبعت في الاتحاد السوفيتي بمطابع جريدة «ازفستيا»

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
التلفون : 72 — 68 — 229
للتلغراف : Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

آراء .. اسئلة .. اجوبة

صدى الاولمبياد

شاهدنا باهتمام كبير الارسال التلفزيونى من موسكو ، واعجبنا بالمناظر الرائعة ، ان النجاح العالمى الهائل للحركة الاولمبية قد افشل مقاطعة الاولمبياد .

السينى كيتا (غينيا)

ان الالعاب الاولمبية التى جرت فى موسكو غدت رمزا للسلم والصداقة بين الشعوب ، لقد شاهدنا تلك الالعاب بالتلفزيون ولقد اعجبنا بجمال افتتاح الالعاب .

عابد عثمان رشيد (الجزائر)

ان التنظيم الرائع للالعاب الاولمبية ترك لدى اروع الانطباعات اما المقاطعة من جانب الولايات المتحدة وبعض البلدان الاخرى فقد عجزت عن عرقلة نجاح هذا المهرجان الرياضى العظيم الذى تكلل بالسعادة والانشراح .

مارك بلوشار (فرنسا)

اولا اود ان اشكر العاملين فى فندق «بريبالتيسكايا» فى لينينغراد وفندق «اوكرانيا» بموسكو . فقد بذلوا كل ما فى وسعهم لكى يكون مكوثنا فى بلادكم حسنا .

وثانيا اهنىء منظمى الالعاب الاولمبية التى اجريت بشكل رائع وثالثا اشكر رجال الكمارك الذين خدمونا بدقة . وفى الختام اشكر الموسكوفيين واللينينغراديين لمواقفهم الودية الطيبة، وبفضلهم نجحت الالعاب الاولمبية نجاحا لا مثيل له .

غلين فورد (انجلترا)

تساوي مستوى الحياة

هل ان مستوى الحياة واحد فى كافة انحاء الاتحاد السوفيتى ؟

ارتور اوتيل (الولايات المتحدة الاميركية)

— كلا . علما ان الفروق ليست كبيرة . فبلادنا واسعة وظروفها الاقتصادية والاجتماعية والطبيعية [illegible] ليس واحدا فى كافة المناطق . ولا يجوز جعل الاجور متساوية بشكل اوتوماتيكى ومساواة المتطلبات المادية والروحية والثقافية .

ان جعل المستوى الفعلى للحياة متساويا فى كافة مناطق البلاد — واحدة من المهام التى تحل بنجاح فى الاتحاد السوفيتى . لقد تحولت المقاطعات القومية المتأخرة الى مناطق صناعية متطورة ويقترب مستوى الحياة هناك من المستوى المتوسط فى البلاد ، وتنمو مداخيل سكان المناطق الزراعية بصورة اسرع من نمو مداخيل سكان المناطق الصناعية .

وبدأ فى الفترة الاخيرة استثمار مساحات واسعة من الاراضى فى سيبيريا والشرق الاقصى وقد ازدادت الفروق فى اجور سكان هذه المناطق والمناطق المركزية ولكن ذلك لا يعنى زيادة الهوة فى المداخيل الفعلية وتلبية المتطلبات بل بالعكس فانها تتساوى اكثر مع اخذ الخواص الاقليمية بنظر الاعتبار . وبفضل هذه السياسة بالذات يتم تمتين القوى العاملة فى المناطق المستثمرة حديثا .

بعد الانتصار

بعد انتصار الثورة الشعبية الساندينية على الدكتاتور الدموى سوموزا ، هذا الانتصار الذى كلفنا ٥٠ الف شخص وعشرات المدن التى محيت من على وجه الارض ، بعد ذلك شرعنا فى البناء الاقتصادى والسياسى والاجتماعى لعيالنا الجديدة ولدينا الامكانيات الان لاقامة العلاقات مع البلدان الاخرى بما فى ذلك البلدان الاشتراكية التى كانت علاقاتنا معها ممنوعة قبل الثورة . ويسعى شعب نيكاراغوا الى معرفة ماذا تعنى الاشتراكية الفعلية .

خوليس فاريثياس (نيكاراغوا)

باب مفتوح الى الحياة

قرأت فى احدى المجلات انه ينظم فى الاتحاد السوفيتى ما يسمى بالابواب المفتوحة فماذا يعنى ذلك ؟

روماتا (الهند)

— انها لقاءات اساتذة المعاهد والمدارس الثانوية المتخصصة مع تلاميذ صفوف التخرج . وتنظم مثل هذه الايام عادة فى الربيع وخلالها [illegible] اختيار طريق الحياة للشباب يمكن طبعا قراءة كتاب عن مبادىء المهنة او تلك لكن الافضل ان يزور الشاب المدرسة التى قد يصبح طالبا فيها ويرى القاعات والمختبرات [illegible] فيها . ففى اثناء هذه الزيارات يثبت الشاب اختياره او يغيره .

ولا يحضر ايام الابواب المفتوحة التلاميذ فقط بل والكبار ايضا . ويمكن ان تغدو هذه اللقاءات مرحلة نهائية فى توجه الشباب المهنى ، الذى بدأ يطمح اليه منذ كان فى المتوسطة الابتدائية حيث تدرس الاسس العلمية ويتعرف الدارس بالمهن الاساسية وتجرى تربية عملية وتنظم زيارات المؤسسات الصناعية والمعاهد والمؤسسات العلمية .

ويستطيع الشباب فى كثير من المدارس انهاء التعليم العام والحصول على اختصاص فى المؤسسة التعليمية الانتاجية .

وتساعد تلك التدابير على تحقيق حق كل مواطن سوفيتى فى التعليم واختيار المهنة .

لن ننسى ابدا

تعرفت بجريدتكم من ابنى الذى قضى عطلته فى مخيم ارتيك للطلائع فى القرم (الاتحاد السوفيتى) وكان راضيا عن رحلته هذه . اننا نعيش فى الوقت الحاضر مع بعض العوائل التشيلية فى النرويج .

قبل مدة تعرضنا انا وابنى وزوجتى الى تعذيب قاس وانتهكت كرامتنا فى بلادنا . وولد ابننا الصغير مريضا لان امه تعرضت الى الضرب والتعذيب، عندما كانت حبلى وعذبونى بالكهرباء وسلخوا جلدى عن رجل ورأيت رفاقى يعذبون مثل ايضا .

ولقد تحمل ابنى الكبير (١٦ سنة) التعذيب والاعتقال والسجن لقد هربنا من تشيلى ولكننا لن ننسى ابدا الوجه الوحشى للنظام الفاشى .

اكتور مانويل بارغاس (النرويج)

ميزانية الجمهورية

تضمنت رسالة القارىء باول كراوزى من المانيا الاتحادية السؤال التالى : هلا حدثتمونا عن ميزانية الجمهورية المتحدة ؟

— ان المصادقة على ميزانية الجمهورية من صلاحية مجلس السوفيت الاعلى فيها . وتشكل الميزانية على اساس خطة التطور الاجتماعى — الاقتصادى وتضمنها الموارد المالية من تحقيق المهمات المرسومة فى الخطة . وتتشكل واردات الميزانية — اكثر من تسعة اعشارها — من اجزاء التراكمات النقدية للمؤسسات — اما الضرائب من المواطنين فتشكل ٩٪ فقط من الميزانية .

ان الابواب الرئيسية للميزانية : تطوير الاقتصاد الوطنى وتلبية الحاجيات الاجتماعية للمواطنين — البناء السكنى ، التعليم ، الصحة ، الضمان الاجتماعى الخ .

وتبقى كافة واردات الميزانية (بما فى ذلك الواردات الزائدة عن الخطة) تحت تصرف الجمهورية .

وتنبغى معرفة ان الجمهوريات المتحدة الـ (١٥) التى تشكل اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية قد اتحدت من اجل ان تحل بشكل مشترك المهام الاجتماعية — الاقتصادية ، ومن اجل استخدام الموارد الطبيعية والعملية باقصى الفعالية ضمن اطار موحد للاقتصاد الوطنى للبلاد كلها .

ولذلك فان كل جمهورية ، لاتضع خطتها الخاصة فحسب بل وتساهم فى اعداد خطة البلاد كلها . وتشكل خطط وميزانيات الاتحاد السوفيتى ككل والجمهوريات نظاما موحدا . وثمة فى اراضى كل جمهورية مؤسسات تخضع لجهات مختلفة منها للجمهورية ومنها للاتحاد ككل ، الاولى تقودها وزارات الجمهورية والثانية تقودها وزارات الاتحاد العام . وان كل ارباح مؤسسات المجموعة الاولى وقسما من ارباح مؤسسات المجموعة الثانية تدخل كواردات فى ميزانية الجمهورية .

وفى حالات الضرورة تمول بعض نفقات الجمهورية من الميزانية العامة .

ففى مرحلة تشكيل الجمهوريات القومية فى آسيا الوسطى وما وراء القفقاس كانت وارداتها الخاصة تغطى جزءا قليلا فقط من احتياجاتها ، وان ميزانياتها تشكلت اساسا على حساب المساعدات المادية من ميزانية الاتحاد .

والان ، وبعد ان بلغت كافة الجمهوريات الموحدة المساواة الاقتصادية الفعلية ، تحصل على المساعدات المادية من الميزانية العامة تلك الجمهورية التى تبنى مؤسسات اقتصادية ذات اهمية للبلاد كلها ، ومثال ذلك انشاء المجمع الصناعى فى جنوب طاجيكستان وبناء قناة قره — قوم فى تركمانيا وغيرها من مشاريع الرى فيها واستثمار الاراضى البكر فى كازاخستان وغير ذلك .

ويحدث ان تعانى جمهورية من هزات ارضية او اعصار او فيضانات وتحتاج الى مساعدة سريعة لم تتضمنها الخطط والميزانيات . فقد حصلت اوزبكستان مثلا على مساعدة كبيرة لاعادة تعمير العاصمة التى دمرتها الهزات الارضية .

(بقية المنشور على ص ١)

مريحة حول اكبر مهام اتحاد النقابات العالمى التى يطرحها الوضع الراهن وعلينا جميعا ان نبذل قصارى الجهود لزيادة فعالية الاتحاد ويتخذ ذلك اهمية ملحة فى المرحلة الراهنة اذ ان «الوضع الدولى معقد اليوم للغاية» ويخيم على السلام فى كوكبنا خطر واقعى .

وقال اليكسى شيبايف فى الختام ان تضامن العمال ضرورى اولا للدفاع عن مصالحهم الاجتماعية والاقتصادية ويجب ان يبذل اتحاد النقابات العالمى وفصائله الوطنية جهودها لحماية تلك المصالح ففى هذا يكمن المعنى الرئيسى لنشاطاتها وموقفها الطبقى من القضايا الراهنة . واذ نقدر ما تحقق فى هذا المجال ينبغى ان نفكر فى المستقبل لا سيما اليوم حينما بدأ فى الغرب هجوم مكثف على نقابات البلدان الاشتراكية ، والنقابات البولونية بالدرجة الاولى لتشويه دورها ومكانها فى المجتمع .

«اننا ندعو لتحسين عمل النقابات وتطوير الديمقراطية النقابية وحماية حقوق الكادحين ومكافحة التشويهات البيروقراطية التى نواجهها فى عملنا وقد كنا نرد وسوف نرد بحزم على اية محاولة لتحريض النقابات على الاحزاب والدولة والحاق الضرر بالاشتراكية الواقعية» .

التجديد والتكيف

قال ميشو ميشيف ممثل النقابات البلغارية ان «نجاحات اتحاد النقابات العالمى بارزة غير انها اقل من امكانياته ومن المهام التى يطرحها الوضع المتغير دوما فى الحركة العمالية العالمية وتقلقنا مسائل تجديد وتكيف الاتحاد وتعويده على الظروف الجديدة وهذا امر طبيعى ولكن يجب الا ننسى ان هذه عملية صعبة وطويلة ويتعلق تنفيذنا لهذه المهمة بنشاط المنظمات الاعضاء فى الاتحاد» .

وقد قال جورج سيغى السكرتير العام لاتحاد العمال فى فرنسا فى كلمته انه من الضرورى ان نشير فى يوم الذكرى الخامسة والثلاثين لتاسيس الاتحاد الى ان النضال المشترك الذى يخوضه الكادحون والشعوب فى سبيل السلم والتقدم الاجتماعى والديمقراطية واحترام حقوق الانسان يتسم باهمية قصوى لان الاتحاد لعب دورا هاما فى ذلك النضال ويجب ان يضطلع بدور اكبر فى ايامنا هذه .

ندوة واسعة التمثيل

قال ارنست ديمايو المناضل النقابى المعروف المندوب الدائم للاتحاد لدى هيئة الامم المتحدة فى حديث ادلى به لمراسل صحيفتنا : «ان هذه الدورة اوسع اجتماع نقابى عقد فى العالم هذا العام ولذلك ستكون للمسائل التى بحثتها وكذلك لقراراتها اهمية كبيرة جدا للحركة العمالية كلها .

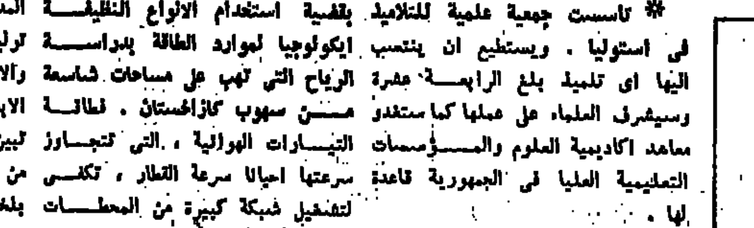
لقد ظهرت هذه المنظمة للوجود قبل ٣٥ عاما وان المهام التى كانت تواجهنا خلال تلك الاعوام لا تزال قائمة وينبغى ان نتعلم البحث عن طرق اكثر فعالية لحلها . ان فصائل جديدة تنضم الى حركة السلام فى مختلف البلدان ومن بينها الولايات المتحدة وهذا امر هام، بوجه خاص اليوم حينما يثير تطور الاوضاع الدولية القلق لدى الجميع» .

تقليد وسام لينين لرائدى الفضاء

نشرنا فى العدد الماضى خبر منح رائد الفضاء السوفيتى يورى رومانينكو ورائد الفضاء — الباحث الكوبى ارنالدو تامايو ميندیس اللذين انجزا التحليق الفضائى بنجاح ، وسام لينين ونجمة بطل الاتحاد السوفيتى الذهبية .

وقد قال ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ، اثناء تقليد الوسام لبطل الفضاء : ان هذا حدث مشهود ليس للكوبيين وحدهم . فان مواطن كوبا الاشتراكية قد اصبح اول ممثل لاميركا اللاتينية قام بالتحليق الى الفضاء . وهو كذلك اول رسول الى الفضاء من مئات الملايين من سكان البلدان المشاركة فى حركة عدم الانحياز ، التى تلعب فيها كوبا دورا نشيطا .

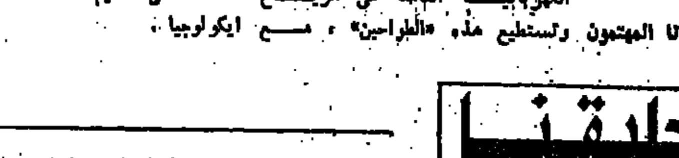
وشكر رائدا الفضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى والحكومة السوفيتية على الوسام الرفيع .



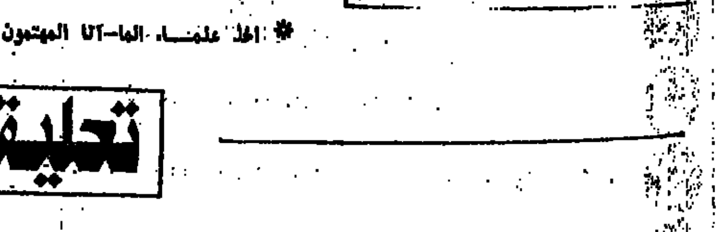
فى ربوع الاتحاد السوفيتى

* تاسست جمعية علمية للتلاميذ فى استونيا . ويستطيع ان ينتسب اليها اى تلميذ بلغ الرابعة عشرة وسيشرف العلماء على عملها كما ستغدو معاهد اكاديمية العلوم والمؤسسات التعليمية العليا فى الجمهورية قاعدة لها .

* اخذ علماء الما — آتا المهتمون بقضية استخدام الانواع النظيفة ايكولوجيا لموارد الطاقة بدراسة الرياح التى تهب على مساحات شاسعة من سهوب كازاخستان . فطاقة التيارات الهوائية ، التى تتجاوز سرعتها احيانا سرعة القطار ، تكفى لتشغيل شبكة كبيرة من المحطات الكهربائية العاملة على الرياح وتستطيع هذه «الطواحين» المدخرات التى لابد منها اثناء الهدوء توليد الكهرباء للحاجات المنزلية والاقتصادية ، ورفع المياه من الابار العميقة لسقى القطعان . وقد تبين ان المساحات الشاسعة بالقرب من بحر قزوين وبحر آرال وبحيرتى بلخاش والاكول هى المناطق الاكثر سخاء فى تقديم الطاقة النظيفة — ايكولوجيا .



تعليقنا



العامل المثقف

(بمناسبة مرور ٤٠ عاما على نظام التعليم المهنى)

قبل ربع قرن لم تكن توجد نصف المهن العمالية الموجودة حاليا والبالغ عددها ١٥ الف مهنة . وقد فرضت الاتمتة والالكترونيات ونظام التحكم عن بعد وتكنيك اشعة لازر اعداد جيل جديد من العمال المتعلمين والمثقفين .

وقد جرت الدلالة ، فى منتصف الخمسينات ، تبدلات هامة فى نظام الدولة للتعليم المهنى . فاخذ يتجه نحو اعطاء الافضلية لتطوير شبكة المدارس المهنية التكنيكية التى يتلقى الفتيان والفتيات فيها التعليم الثانوى الى جانب المهنة .

واليكم بعض الارقام . خرجت المدارس المهنية [illegible] مليون شخص . وان ثلث العمال السوفيت حاليا [illegible] المدارس المهنية التكنيكية . وتم اعداد [illegible] مليون [illegible] خلال السنوات الخمس الاخيرة [illegible] عدد [illegible] الاخيرة مليونين و ٣٥٠ الف [illegible]

فهل [illegible] ؟ يخيل انه كثير [illegible] لكن [illegible] بالمقارنة ، لدى المقابلة [illegible]

فى العام [illegible] مليون و ٢٠٠ الف شخص ميدان الانتاج بدون اى اعداد مهنى . وهذه [illegible] يستهان بها للناس وللمجتمع على العموم اذ ان خريجى المدارس المهنية يحصلون على التأهيل ويتلقون خبرة عملية وينخرطون فورا فى العمل . اما اقرانهم ممن يأتون الى المصنع بعد انتهاء المدرسة الثانوية العادية فعليهم ان يستوعبوا الاختصاص كما ينبغى .

ويرى فاديم سابوشيف نائب رئيس لجنة الدولة للتعليم المهنى فى الاتحاد السوفيتى ، ان جميع العمال سيتلقون الاعداد الواجب فى المدارس المهنية التكنيكية ، وان التعليم المهنى العام سيغدو الزاميا .

لا شك فى ان هذا السبيل لا تزال تعترضه قضايا كثيرة من ضمنها قضايا ذات صفات سيكولوجية . ويقول فاديم سابوشيف : «كلمة العمل باللغة الروسية كما هو معروف ، تلتقى فى جذرها مع [illegible] «صعبة» . لذلك [illegible] بعض الاباء بانه كلما تأخر اصطدام الابناء [illegible] ، كان ذلك افضل لهم» .

ومثل هؤلاء الاباء يسعون بكل السبل لان يتابع اولادهم الدراسة بعد المدرسة «بدون انقطاع» . وهذا يتعارض مع حاجات المجتمع .

ويقول كولاغين ، الخبير الاقتصادى السوفيتى والعالم الذى [illegible] فى الاونة الاخيرة مديرا عاما لمؤسسة بناء الماكينات فى [illegible] «قبل [illegible] المدارس المهنية فى العام الماضى ٥ر٢ مليون شخص [illegible] المعاهد العليا والمتوسطة عددا يقاربهم . واعتقد بانه [illegible] المؤسسات وحدهم يتفقون معى على ان هذه النسبة بين اعداد [illegible] الكوادر العالية لا تستجيب ابدا لحاجات الاقتصاد الوطنى الحقيقية [illegible] الحاضر ولا فى المستقبل المنظور» .

وان احدى الضمانات الثابتة لكون التعليم العالى فى [illegible] هى وجود اوسع شبكة من المعاهد والكليات المسائية وبالمراسلة .

ويحصل ملايين الناس فى بلادنا على شهادة الاختصاص دون انقطاع عن العمل .

وقد طرح علماء الاجتماع اللينينغراديون على مجموعة كبيرة من مديرى المصانع ورؤساء الاقسام السؤال التالى [illegible] بدأت [illegible] المهنى ؟ وقد اجاب اكثر من ٧٠ بالمئة منهم : «عاملا» .

ومما يجدر بالذكر ان من بين خريجى المدارس المهنية مصمم الصواريخ الكونية المشهور سيرغى كوروليوف واول رائد للفضاء يورى غاغارين والاكاديمى فيكتور غلوشكوف ومارشال الطيران الكسندر بوكريشكين والعديد من الوزراء ...

... ان نظام التعليم المهنى لا يزال يتحسن .

فى سطور

«الاميركى الهادىء» فى السلفادور

المكسيك : اصبح الاميركى روى بروسترمان مستشارا رئيسيا للطغمة السلفادورية فى شؤون «الاصلاح الزراعى» ، وبروسترمان كان يشرف فى الستينات مع ويليام كولبى ، مدير وكالة الاستخبارات المركزية السابق على عملية «فينيكس» فى فيتنام الجنوبية الخاصة بنقل الفلاحين بالقوة الى ما يسمى «بالقرى الستراتيجية» .

وقد اسفرت هذه العملية الاجرامية حسب معطيات الكونغرس الاميركى عن مقتل ما لا يقل عن ٣٠ الف فيتنامى .

قاعدة انتاج الطاقة فى الهند

دلهى : تشيد الان فى شمال شرقى الهند الغنى بالموارد المائية اضخم قاعدة لانتاج الطاقة فى البلاد . وستزود المنطقة الشمالية الشرقية حتى مطلع القرن المقبل جزءا هاما من الهند الصناعية والشرقية بالتيار الكهربائى وتبلغ طاقة المحطات الكهربائية فى هذه المنطقة حاليا ٢٠٠ الف كيلوواط .

قناة التوسع

تل ابيب : اتخذت الحكومة الاسرائيلية قرارا ببناء قناة تصل بين البحر الابيض المتوسط والبحر الميت . وستمر هذه القناة فى اراضى قطاع غزة والضفة الغربية المحتلتين من قبل اسرائيل .

ويدل هذا المشروع على ان اسرائيل لا تنوى مغادرة الاراضى المحتلة . ومن المقرر ان يستمر بناء القناة عشر سنوات . وسيكلف وفقا للتقديرات الاولية ، ٧٠٠ مليون دولار .

حياة الناس فى كوبا

هافانا . ازداد معدل حياة الناس فى كوبا فوصل الى ٤ر٧٠ سنة [illegible] الشعبية من ٦٠ لكل [illegible] وكمة فى كوبا اليوم ١٥٠٣٨ طبيبا اى واحد لكل ٦٥٠ مواطنا . وللمقارنة نقول ان معدل الاعمار فى غواتيمالا ٣٥ سنة وفى بوليفيا ٣ر٤٨ وبيرو ٥٨ .

منظومة ايكولوجية موحدة

[illegible] المتكامل والمتناسق على الموارد الحية [illegible] لمنطقة القطب [illegible] مواضيع [illegible] وفقا للاتفاقية [illegible] المدينة الكبرى [illegible] لجنة [illegible] للمحافظة على الموارد [illegible] فى المنطقة [illegible] وقعت [illegible] والارجنتين [illegible] والديمقراطية والنرويج ونيوزيلندة وبولونيا والاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة والمانيا الاتحادية وتشيلى وجمهورية افريقيا الجنوبية .


مدينة توبولسك

مـدن سيـبيريا القديمة

يطرح بناء وترميم المدن فـي سيبيريا بحدة مسألة الحفاظ على التراث المعماري .

ان الدولة تصون المنشآت والابنية ذات الاهمية المعمارية او التاريخية وتمول أعمال ترميمها . وقد اعلنت مناطق الاثـار التاريخية والفنيـة المعمارية مناطق محمية ، حيث لا يسمح بالبناء الا بشرط الانسجام الطبيعي مع الابنية القائمة .

ولذلك لا تشيد الابنية الحديثة فـي المناطق التاريخية من المـدن السيبيرية القديمة الا وفق تصاميم خاصة. ففي اركوتسك مثلا والى جوار كنيسة الصليب وهي احد اثار الفن المعماري الحجري من القرن الثامن عشر يشيد وفق تصميم خاص مركز ثقافي يضم مسرحا موسيقيا يتسع لالف مقعد ، ومكتبة لمليوني مجلد وقصرا لمراسيم الزواج .

وفي تومسك خصصت الشـوارع التي تشكل مجموعة منسجمة من اثار الفن المعماري القيمة لتشكل منـاطق تخضع لنظام اعادة بناء خاص وحولت عنها طرق النقل .

اما الابنية التي تعتبر اثارا تاريخية ومعمارية فتفتح فيها اليوم بشكـل اساس النـوادي والمتـاحف ودور الابداع ومتاحف اللوحات الفنية .

وكثيرا ما تترافق اعمال الترميم في السنـوات الاخيرة ببناء مجمعـات تاريخية تذكارية في المناطق المحمية ويقوم بترميم هذه الاحياء فنانـون شعبيون مهرة واساتذة الحفـر على الخشب ، وتنقل اليها كذلك البيـوت الخشبية ذات الطابع المعماري الرفيع والمبنية في القرن الماضي .

وفي اركوتسك اقيم مجمع لتخليد ذكرى الديسمبريين ، الذين اشتركوا في انتفاضة بطرسبورغ عام ١٨٢٥ والذين نفاهم القيصر الى سيبيريا .

وقبل عدة سنوات افتتح في البيت الذي كـان يسكن فيه احد قـادة الانتفاضة وهـو سيرغي تروبتسكوي متحف يزوره يوميا المئات من سكـان المدينة وضيوفها . وكثيرا ما يجتمع الشعراء والكتاب والفنانون والممثلون في منزل تروبتسكوي مساء وتضـاء الشموع وتصدح الموسيقـى وتلقى القصائد .

الا انه لا يمكن الحفاظ على اثـار الفن المعماري دائما في المكان الذي بنيت فيه . فعندما شيدت المحطـة الكهرمائية على نهر انغارا مثلا، وقعت بعض القـرى السيبيرية في هـذه المنطقة التي تشكلت فيها اليوم ثلاثة بحار اصطناعية، اما الفن اثار الماضي. فنقلت الى ضواحي اركوتسك حيـث اليم على ارض مساحتها ٥٠ هكتـارا متحف معماري الاثنوغرافي في الهـواء الطلق ، وبنيت متاحف من هذا النوع قـرب اولان-اوده وياقوتسـك ونوفوسيبيرسك وبراتسك وغيرها من مدن سيبيريا .

الكسانلر روغاتشيفسكي

انقاذ صيادي اسماك يابانيين

انقذ طاقم السفينـة السوفيتيـة «الشرق الاقصى» صيادين يابانيين في شمال بحر اليابان . فقد تحطمـت سفينة شراعية يابانية غير كبيرة اثناء اعصار «اورتشيد» الذي هـب على البحر . وبدا ان هلاك الصيادين محتم لكن البحارة السوفيـت تغلبوا على العاصفة والبحـر الهائج وانقذوهم .

وقد نقل الصيادون اليابانيون الى الساحل ، وسيترجعون قريبـا الى وطنهم .

كرملين توبولسك الذي مضى على تشييده زهاء ٣٠٠ عام

هلسنكي و السياحة الدوليـة

قال فيكتور بويتشنكو المدير العام للسياحة الدولية بالوكالة في حديث الى مراسلنا : زار الاتحاد السوفيتي في الاعوام الخمسـة التي اعقبت المؤتمر الاوروبي العام في هلسنكي اكثر من ٢٣ مليون سائح اجنبـي وقام اكثر من ١٨ مليـون سائح سوفيتي بالسفر للخارج ، وهذا يزيد بنسبة ٥٠ بالمئة عما في الفتـرة نفسها قبل توقيع الوثيقة الختامية .

واشار فيكتور بويتشنكو الى ان الدولة انفقت في الاعوام العشرة الاخيرة مبلغ ٢٫٥ مليار روبل على تطويـر السياحة الاجنبيـة . فخلال خمس سنوات بنت مؤسسة «انتوريسـت» وحدها فنادق تتسـع لثلاثين الف شخص ، وزادت بذلك امكانيـات استقبال الضيوف الى الضعفين، اضف الى ذلك ٥٨ الف سرير في الفنادق الجديدة للنقابات ، حيث ينـزل الاجانب ايضا ، و١٥ الف سريـر لدى مكتب السياحة الدولية للشباب «سبوتنيك» .

وتستقبـل «انتوريسـت» الان السائحين الاجانب في ١٥٠ مدينة في الجمهوريات المتحـدة الخمس عشرة وتضاف مدن جديدة الى الخطـوط السياحية كل عام .

اننا نقدم اكثر من ٢٠ نوعا من الخدمات من ضمنها السياحة الفرديـة والجماعيـة وبالسيارات والسفـن ورحلات الصيد وصيد الاسمـاك والعلاج .

ولا يخلـو الامر من المصاعب فمثلا ياتي الينا الضيـوف من ١٦٢ بلدا في حين لانستطيع ان نرسـل المواطنيـن السوفيت الا الى ١٥٠ بلدا ، وهذا مرتبط بتعقد الوضـع السياسي في بعض الدول ووجـود انظمة فيها تعرقل دخول السوفيتيين زد على ذلك ان اسعـار الرحلات السياحيـة تزداد ، وهذا مرتبط بالتضخم المتنامي باستمرار فـي العالم الراسمالي .

س — باية درجـة تستخدم الان الفنادق التي شيدت لاستقبال الضيوف الاجانب بمناسبة الالعاب الاولمبيـة الثانية والعشرين ؟

— ان بناء المنشآت الجديدة التابعة للمؤسسات السياحيـة يدخل ضمن المخطط العام لتطوير موسكو . لذلك استطيع القول انه لم يخل اي فندق من النزلاء بعد الالعاب الاولمبيـة وحتى نهاية الخطة الخمسية الحاليـة سيزورنا من الضيوف الاجانب اكثر مما توقعنا . وستكون رحلاتهم ممتعة وشيقة ومفيدة، اذ ان هدفنا الرئيس هو تقديم اكثر ما يمكن من المعلومات عن بلادنا .

الشتاء مقبل .. ومعه موسـم العواصف .. والعمل !


اطفاء الحريق في المحيط

لقد فقد ، في العام الماضي ، على كامل الاسطول البحري للارجنتين .

ولكن .. مهلا ، ان هذا للعـرض المقارنـة فقط ، مع ان هذا ، في الواقع ، ليس مبعث ارتياح ، فمع ان اسطول الارجنتين ذاته لم يتعرض لسوء ، لكن مجموع ما فقدته بلدان العالم مجتمعة خلال عام واحد بالغ ٢٧٩ سفينة تساوي حمولتها الاجمالية حمولة كامل اسطول الارجنتين . وقد كانت اسباب ذلك مختلفة ، منها ان ٢٧ سفينة غرقت ، و٦٣ احترقت او انفجرت ، و٩٥ جرفتهـا الاعاصير وما يثير الدهشة ان عدد الكوارث يزداد مع التحسن المستمر لافضـل طرق الادارة . وتشير معطيات جمعية ليفربول للتامين الى انه في عـام ١٩٧٥ وحده حذفت من قوائم اساطيل العالم البحرية ١٩٣ سفينة ، ارتفع عددهـا في عام ١٩٧٦ الى ٢٠٨ انخفض قليلا جـدا في عام ١٩٧٧ فاصبح ٢٠٣ ، وفي عام ١٩٧٨ ارتفع عددها فجاة الى ٢٦٠ سفينة ، اما في عام ١٩٧٩ فقد وصل هذا التصاعـد الرهيب في عدد السفن المفقودة الى ٢٧٩ سفينة .

كانت الناقلـة السوفيتيـة «فورلوبرالدينسك» على بعد مئة ميل بحري عن مكان الكارثة حيث استلم قبطانها برقيـة من موسكو : «خط العرض ١٠١٦ شمالا ، خط الطـول ٨٧١١ ، كارثة تواجه السفينة البنامية «يونايتد وينفارد» . باستلامكم هذه البرقية اتجهوا فورا الى المنطقـة المحددة وقدموا المساعدة للسفينـة اخبرونا عن الوضع—موسكو» .

وبعد قراءة البرقية ادرك القبطـان انه الاقرب الى المنطقة المشار اليها ، وفكر :

— لذا اختارتنـا موسكو نحـن بالذات !

والطلق يصدر اوامره :

— الاتجاه بخط ٢٧٧ درجة .

وعند الفجر اعلنت غرفة الرادار :

— على مسافة ١٦ ميلا الى اليمين يلوح جسم ما بطيء الحركة ، وربما كانت سفينة .

وبالفعل كانت تلك «يونايتـد وينفارد» . وبعد قليل ، لاحظ البحارة السوفيت خلال الضبـاب المخيم على الخليج السفينة البنامية وهي تختفي احيانا وراء الامواج الهائجـة . كان جسمها الضخم جانحا الى اليمين وهو يقترف مياه البحر ، وقد سـادت الفوضى على سطح السفينة .

كان انزال زوارق الانقاذ الى الماء امرا غير ممكن ، حيث ستتلقفها الامواج الهائجة ، وقد لجا القبطـان السوفيتي الى الحل الصائب [illegible] وذلك لتغطية السفينة البنامية من الريح بجسم سفينته ، وانتشال الناس من الماء [illegible]

لقد مرت ست ساعات [illegible] والناقلة السوفيتية تدور ، في ذلك الجو العاصف ، حول السفينة الغارقة حتى استطاعت ان تنتشـل ١٥ باكستانيـا و[illegible] و١١ بنغلاديشيا وسيلانيا واحدا .

وفي الساعة ١٥ والدقيقة العشرين بتوقيت موسكو ، وبعد انتهاء عمليات الانقاذ شقت الناقلة السوفيتية طريقها نحو مدراس في الهند .

لقد حدث هذا في ايار-مايـو [illegible]

تنشأ احيانا حالات خطرة بسبب تكون الجليد ، وقد [illegible] في اخر لحظة

رائي لاذكره الآن وانا في احد مكاتب وزارة النقل البحري السوفيتية ، بعيدا [illegible] وامامي يجلس [illegible] رئيس [illegible] النقل البحري [illegible] ورئيس قسم الانقاذ البحري فلاديمير كونوف ، وهـو نفس الشخص الذي ارسل تلك البرقيـة الى الناقلـة «فورلوبرالدينسك» . وكلاهما ، كما يقال ، من ذئاب البحـار ، وممن تخرجوا في معهد ماكاروف لهندسـة السفن في لينينغراد ، كما قضى كل منهما اعواما طويلة في قيادة السفن السوفيتية . وقد طرحت عليهما هذا السؤال : [illegible]

— ما السبب الرئيسي في فقدان السفن [illegible]

فقال سيدوروف : [illegible]

— ان لدى البحارة عبارة يرددونها عميقة الدلالة ، انهم يقولون : الكوارث صماء كلها ، فهي لا تملك نطقـا معقولا .

واضاف كونوف قائلا :

— لناخذ مثلا حادثة السفينـة «يونايتد وينفارد» ، لكم كلفت من مآس وجهود ، اما سببها فهو الإهمال فقط . فمن اوليات الملاحة المعروفة للجميع ان المحيط الهندي ذو طابع جهم ، وهو يعصـف حول جزيرة كيرغيلين اشيـنـك اربع مرات من المعدل ، واما في خليج البنغال حيث غرقت السفينـة المذكورة ، فتحدث خلال السنة الواحدة حوالي ١١٥ عاصفة بحرية شديدة ، فلا يجوز الابحار [illegible]

طويلا [illegible] وغالبا ما يكون سبب الكوارث وغرق السفن هو الارتجالية التي لطاقم القيادة .

[illegible] سيدوروف يتابع الحديث قائلا : [illegible]

— استمعوا الي ان ازود مثلا [illegible] من عالم الطب ، يقولون ان عدد من يتوفون بالسرطان هو الآن اكثر مما في الماضي ، لكني ارى ان الامـر ليس كذلك تماما ، فكل شيء نسبي في العالم ، ويجب ان نلاحظ ان عدد السكان قد ازداد كثيرا ، كما ازداد ايضا متوسط العمر ، وبالتالي ازداد عدد المجالس [illegible] ويبدو لي ان شيئا مماثلا يجري في عالم الملاحة البحرية، فخلال الاعوام الاربعة

[illegible] ومن [illegible] قوية وموحدة ، قادرة ، عند الضرورة ، على التنسيق حركة الاسطول في اية منطقة من المحيط . وان فرقنا الاستطلاعية ترابط في ٢٤ ميناء على سواحل جميع البحار التي تمارس عليها الاتحاد السوفيتي ، الامر الذي يجعلنـا على اطلاع متواصل عن موقع كل سفينـة سوفيتيـة (وعددها الآن اكثر من [illegible]) . فنعرف كل شيء عن مواقع تلك السفن وطبيعة حمولتها واتجاهها ، ومن غرفة السيطرة هذه حيث يعمل مناوبون طيلـة ساعات الليل والنهار ، نستطيع ان نعطي اوامر بايـة من سفننا ، فلو اصيبت اية منها بحادث ما اصدرنا الاوامر الى السفن الاخرى للتوجـه

الاخيرة ازداد حجم الاسطول العالمي بنسبة ٢١٪ تقريبا ، وفي عام ١٩٧٩ بلغ عدد السفن الضخمـة في عرض البحار ٧١١٢٩ سفينـة ، علما بان قسما كبيرا منها قد قارب الشيخوخة ومنها «يونايتد وينفارد» التي بنيت في انكلترا عام ١٩٥٤ .

— فلازدياد عدد الكوارث منطقـه الخاص اذن ؟

— ليس هذا منطقا ، انه مجرد ايضاح ، ولوح من الكشف عن اسباب الحوادث الطارئة .

— ما الذي تقصده ؟

— يقال ان النـاس يتعلمون من اخطائهم ، وهكذا فان الوضـع قد علمنا بان على الدولة البحريـة ان

رفع [illegible] العاصفة

نحو الموقع المحدد وتقديم المعونـة للسفينـة المذكورة ، واذا تطلب الامر ارسلنا من الموانيء القريبة الى موقع الحادثة الساحبات او محطمـات الجليد ، ولدينا منها ٣٨ سفينة .

— تسمى مؤسستكم «بمؤسسة رفع السفن» ، اي ان عملكم لا يقتصر على عمليات الانقاذ ، بل وتقومون ايضا باخراج السفن الغارقة من اعمـاق البحار . فهل تقوم مؤسستكم باعمال اخرى غير هذا ؟

— ليست في العالم مؤسسة تناظر مؤسستنا في نطاق وتنوع الاعمـال التي تنجزها ، وبصفتها هذه اصبحت هذه المؤسسة واسعة المهمات ومدى النشاط ، فاية حادثة في عرض البحر هي في مدى اختصاصنا . فنحن نقوم بانقاذ السفن ، ورفعها وسحبهـا وتخليصها من الصخـور والمناطق الضحلة ، كما نقوم بشق الاقنية الى الموانيء ، بل وحتى بتنظيف البحر من الشوائب والرواسب . اننا نقوم بهذه العملية منذ اربعة اعوام ، ففرقنا المتنقلة تقوم بمكافحة تلوث ميـاه البحار بالنفط المتسرب من السفـن اثناء الكوارث ، وهي تقوم بهذا على احسن وجه .

— حبذا لو ذكرتم مثلا لهذا .

— فـي ٢٣ اب-اغسطس ١٩٧٨ وقع العامل المختص في خطأ ما لتدفق الى البحر ١٥ طنا من البترول ، وهي كمية كانت كافية لاتلاف جميع پلاجات شبه جزيرة القرم ، علما بان هذا حدث في ذروة موسم الاصطياف على شواطيء القرم ، لذا وجهنا اشـارة انذار مشددة كمـا لو ان الامر لا يتعلق بتدفق ١٥ طنـا من النفط بل بغرق ١٥ سفينـة . ولقد عملت فرقنا المختصة ليلا ونهارا حتى نظفت البحر الى درجة لم تستطع لجنـة الفحص ان تعثر على الشـواطيء على بقعـة زيت واحـدة ، ولم يحس المصطافون بحدوث شيء .

ان محيطات العالم الاربعة تشكـل مساحة مائية هائلة يتحرك عليهـا البحارة ، فاذاء عزل الجميع [illegible] بعضهم لتتيات زمان يصبح فيه غرق سفينة واحدة حادثا مثيرا جدا .

— والآن ؟

— اما الآن فلا تزال السفن تغرق هنا وهناك ، فخلال الشهرين الاخيرين انقذنا من الغرق ٢٠٩ اشخاص .

انك لتشعـر بان وجودك ليس امرا هينا حين ترسل اشارة الخطر وتجد طريقة ما للانقاذ ، وفي هذه اللحظات تشعر بانك غير معني بايـة [illegible] لا بالنقود ولا بالمقـابـل فالامر الرئيس هو تقديم العـون للاخرين .

بعيدا عن البحار العاصفة بالامواج وفي مبنى على شاطيء نهر موسكـو الهادئ يعمل بحارة حقيقيون يراقبون البحر ليلا ونهارا يراقبونه لكي يهبوا في اللحظة المناسبـة لمد اليد العون لمن يواجه الصعاب ، وهم يشعرون باعمق الغبطة حين لا يكون لهم عمل ، اي حين تكون جميع البحار والمحيطات هادئة ومطمئنة .

الا ان الشتاء قادم ، ومعه موسم العواصف .. والعمل !

يوري تيميلياكوف

القلعة المتهدمة

«من مراسلنا في لندن»

من مراسلنا في لندن
فلاديمير سيمونوف

يبدو ان الحكمة الانكليزية القائلة ان «بيتك هو قلعتك» تنطبق اكثر ما تنطبق على عامل البناء تشارلز بورت . فان عقود مسكنه المبنية من الخرسانة كانت متصممة امام الهجوم الذري .. وقد عاش هذا العامل طوال سبعة شهور .. في انفاق المجاري بمدينة لندن .

ولا يرى في ذلك امرا يثير العجب بوب ويدوسان احد مسئولي المنظمة الخيرية البريطانية «شيلتر» التي تدافع عن الناس المشردين بلا مأوى .

وقال لي في حديث معي :

— لا يسعنا سوى تهنئة عامل البناء ، لقد وجد مخرجا طيبا من الوضع . ولا نعرف فيما اذا سيحالف الحظ هكذا ايضا الخمسة وخمسين الف اسرة بريطانية التي تنضم سنويا عندنا الى جيش المحرومين من المأوى . لكن الرقم الرسمي لا يعكس بل ويستر المأساة القومية .

وشرح لي ويدوسان الاحتيالات الاحصائية للسلطات . انها ترتكز على تشريع صادر في عام ١٩٧٧ يحدد بالتفصيل من هم الناس الذين يعتبرون بلا مأوى . وتكمن الحيلة في ان القانون يستثني من هذه المرتبة من الناس فئتين اجتماعيتين كبيرتين في العدد وهما : الافراد الوحيدون والاسر العديمة الاطفال . ولا يدخل في القوائم الاحصائية الافراد الذين يفضلون لاسباب مختلفة عدم تسجيل انفسهم ويعيشون لدى معارفهم، او في ملاجئ المبيت التي ارعبت حتى ديكنز .

وبموجب احصائيات منظمة «شيلتر» فان عدد هؤلاء البائسين يتجاوز المائة الف شخص . ويتضح من ذلك انه عندما يقدر الباحثون الاجتماعيون هنا عدد المحرومين من مأوى في الجزر البريطانية بربع مليون شخص فيمكن اتهامهم في الافراط بالحذر .

قال لي محدثي :

— ان المحافظين لم يتركوا املا في ان تمسح مياه هذا البحر من مصائب البشر في المستقبل المنظور»

وتؤكد وجهة النظر هذه تحليلات المشكلة التي اعدها العاملون في «شيلتر» . وتحسب المنظمة انه ينبغي ان يبنى سنويا حوالي ٧٠٠ الف مسكن جديد ، بينما كان الانكليز يكتفون ببناء ثلث هذا العدد من المساكن فقط عشية مجيء حكومة تاتشر الى السلطة . وبعد ان قلصت الحكومة البرامج الاجتماعية تحولت ازمة الاعمال الانشائية للدولة الى حالة من منازعة سكرات الموت .

لقد اعتادت البلاد على المفارقات فيقف ما يربو على مليون بريطاني في طوابير للحصول على مساكن ، بينما لا تعرف السلطات في الوقت نفسه كيف تجد العمل لـ٢٠٠ الف عاطل من عمال البناء . وفي الليل يصطدم المارة تحت جسر واترلو في لندن بالافراد النائمين ، بينما تخلو من الساكنين في انكلترا وويلز فقط ٦٥٠ الف من البيوت والشقق التي تكون بدلات ايجارها غالية جدا بالنسبة للناس البسطاء . كما تهدر في بعض الاماكن في المدن الكبيرة الانفجارات حيث يقوم اصحاب البيوت الذين اتعبهم البحث عن مستأجرين اغنياء بتفجير المساكن فيفجرون بذلك آمال الناس في ان يحصلوا يوما ما على بيت و«قلعة» لهم .

وقال بوب ويدرسان :

— لقد اصطدمت «شيلتر» هذا العام باجراء جديد للحكومة . اذ اتخذ المحافظون قرارا ببيع جزء من مساكن البلدية المخصصة لتأجيرها الى الواقفين في طوابير الحصول على مساكن . ويبدو كما لو ان بريطانيا الاثرياء ترفع الغطاء الذي تتدثر به بريطانيا العمال . ويعطون لذلك تفسيرا وقحا هو ان البيوت «جيدة جدا» بالنسبة للذين يحتاجون اليها .

— كيف تسعى منظمتكم لمساعدة المحرومين من البيوت ؟

— بتقديم المشورة فقط . ونحن ننظر في مصائب الاسر ونقدم المشورة لها ونرشدها الى الجهة التي يجب ان تراجعها بشأن قضاياهم واحيانا نساعد في رفع الدعاوى ضد اصحاب البيوت او هيئات البلدية ولا تمتلك منظمة «شيلتر» اية موارد لتقديم المساعدات النافعة . علما بان اجور الخدمات عندنا غالية جدا ... بالمناسبة ، فان تشارلز بورت نفسه قد وجد المأوى لنفسه تحت فتحة المجاري بموافقة القانون كما يبدو . وعلى كل حال فان السلطات اجرت معه مراسلات عمل . وكانت مظاريف الرسائل تعنون ببساطة كالآتي : «النفق الكائن عند مستشفى نول ، لندن» .

وقد رجونا ان يعلق على الحقائق الواردة اعلاه ايغور كوزلتسوف نائب مدير معهد التشريع السوفيتي الحائز على لقب دكتور في العلوم الحقوقية . ولقب الحقوقي الجدير لجمهورية روسيا الاتحادية . فقال :

— دعنا نقارن الوضع في بريطانيا معه في الاتحاد السوفيتي ، وبضمن ذلك موسكو .

ان عدد سكان بريطانيا اقل من عدد سكان الاتحاد السوفيتي بخمس مرات تقريبا ، بينما كانت الشقق تبنى هناك قبل مجيء المحافظين بنسبة اقل بعشر مرات مما يبنى عندنا . ونحن نبني منذ ربع قرن اكثر من مليوني شقة سنويا ولا نعتزم تخفيض هذا المعدل ، لكن الامر لا يكمن طبعا في الارقام فقط رغم انها ذات دلالة بالغة جدا والفرق الرئيسي يكمن في نظام توزيع المساكن .

— ماذا تقصد بالضبط ؟

— ان توفير المساكن المريحة لجميع المواطنين بلا استثناء في الاتحاد السوفيتي هو امر يلزم به الدستور ، وتعهدت به الدولة . ونحن نسعى لتأمين الحاجة الى المساكن، اما في الغرب فان الامر يخضع للقدرة على الدفع للحصول عليها .

وهما أمران مختلفان تماما : اذ ان الحاجة للعيش في ظروف انسانية متوفرة لدى الجميع ، اما النقود لشراء او استئجار المساكن فهي للاسف لا تتوفر لدى الجميع .

وبموجب انباء الصحف الغربية فان ربع مليون مواطن في المانيا الاتحادية يعيشون في ملاجئ للمحرومين، وفي هولندا طردت القوات باستخدام الدبابات الناس من الشقق التي سيطروا عليها ، ويعيش ٣٤ مليون انسان في الولايات المتحدة في بيوت غير صالحة للسكن ، وفي ابراج السطوح والمنابر وعربات القطار والحافلات القديمة ... بينما لا يوجد عندنا اناس بلا بيوت ولا شقق فارغة ولا عمال بناء بلا عمل. وبموجب حساباتنا فانه بعد مرور حوالي عشر سنوات ستعيش العوائل السوفيتية كلها في شقق منفردة مريحة .

— كيف حال بدلات الايجار ؟

— ان تعريفاتها لم تتغير عندنا منذ عام ١٩٢٨ . ولا تزيد بدلات ايجار الشقق واجور التدفئة والماء والكهرباء والغاز على نسبة ٣-٤ بالمائة من دخل اسرة العامل المتوسطة . ولا تغطي هذه المبالغ حتى ثلث نفقات تصليحات المساكن ناهيك عن المخصصات اللازمة للبناء وتزداد هذه المخصصات باستمرار من ميزانية الدولة . ويؤدي تحسين نوعية البيوت والشقق الى ازدياد تكاليف بنائها ، فان المتر المربع الواحد من المساكن يكلف اليوم مرة ونصف المرة اكثر من تكاليف بنائه قبل ١٥ عاما .





[illegible] في شقتها الجديدة . وهي من مدينة [illegible]

آفاق اقتصادية

«وارتسيلا» تتلقى طلبا سوفيتيا

ان قيمة هذا الطلب ١٫٢ مليار مارك فنلندي . وقال هانو اسكيلينن مدير «وارتسيلا» للتجارة مع الاتحاد السوفيتي ان هذا هو اضخم عقد في تاريخ الصفقات بين الشركات الفنلندية والاتحاد السوفيتي . فبطلب من المؤسسة السوفيتية العامة «سودو ايمبورت» (لاستيراد السفن) ستبنى في حوض بناء السفن في مدينة توركو ستة سفن شحن لاستخدامها في ظروف القطب . وستتسلم السفن للاسطول البحري السوفيتي في عامي ١٩٨٢ و١٩٨٣ .

واشار هانو اسكيلينن الى انه من الممكن استخدام هذه السفن لنقل الشحنات او الالات ذات العجلات او الصناديق (الكونتينرات) او الفحم او الفلزات والمواد الخام . وتستطيع هذه السفن المزودة بمحركين اساسيين وخمسة محركات احتياطية ان تعمل في درجات حرارة تصل الى ٥٠ درجة مئوية تحت الصفر ، وفيها جزء كبير من المعدات الملاحية من صنع سوفيتي .

وقد ابرم العقد في اطار البرنامج الطويل الامد لتطوير وتعميق التعاون بين الاتحاد السوفيتي وفنلندا حتى عام ١٩٩٠ . ويتضمن هذا البرنامج زيادة توريدات السفن الفنلندية بقيمة ٧-٨ مليارات مارك فنلندي في الاعوام ١٩٨١-١٩٨٥ ، وحتى ٨-٩ مليارات في الاعوام ١٩٨٦-١٩٩٠ .

وتسعى شركة «وارتسيلا» الى اقامة صلات وثيقة مع الاتحاد السوفيتي في ميدان بناء السفن . وقد بنت في احواضها اكثر من ٤٠٠ سفينة للاتحاد السوفيتي ، وهذا ثلث انتاج الشركة من السفن . ويعرف البحارة السوفييت جيدا كاسحات الجليد التي صنعتها «وارتسيلا» . وستطلق في هذا العام كاسحتين قطبيتين اخريين باستطاعة قدرها ٢٢ الف حصان بخاري .

وقال هانو اسكيلينن ان «وارتسيلا» بدورها ، تستورد من الاتحاد السوفيتي كميات كبيرة من البضائع مثل [illegible] حديدة . ومما اشترته الشركة مؤخرا حوض عائم حمولته ٤٥٠٠ طن . كما اشترت من الاتحاد السوفيتي برادا طوله ٧٥ مترا ووحدة دلفنة لمصنع صب الفولاذ .

وعقدت «وارتسيلا» اتفاقية تعاون علمي تكنيكي مع لجنة الدولة لشؤون العلم والتكنيك في الاتحاد السوفيتي ومع وزارة صناعة بناء السفن للاتحاد السوفيتي . وتوجد كذلك اتفاقية لانتاج مكائن صنع الورق . ويلاحظ في السنوات الاخيرة توسع شكل آخر من التعاون : هو الاتفاق المبرم مع دول ثالثة .

استعراض الصحف

ما الذي يتعب التلميذ ؟

هذا هو السؤال الذي تطرحه صحيفة «كمسومولسكايا برافدا» ويقول كاتب المقال ، المعلم اللينينغرادي ي . ايلين ، انه قد اقتنع بخبرته الخاصة ، الطويلة بان تلامذة الصفوف العليا يعانون من تعب شديد عند اداء امتحانات التخرج . ويضيف ان التعب الدراسي هو من الثقل بحيث يوقف دماغ التلاميذ عن العمل احيانا «كما يتوقف البراد حين ينقطع عنه التيار» ، على حد تعبير احدى تلميذاته . وان سبب ذلك كثرة المواد ولذا ينبغي التفكير بكيفية ازالة الارهاق .

ان البرامج الدراسية تتطلب بعض الاختصار ، ولكن مع ذلك فان الكلمة الاخيرة تعود الى معلم المدرسة ويرى ايلين انه لا بد من تقليص الواجبات البيتية الى الحد الادنى وتغيير طريقة التدريس نفسها وتعليم التلاميذ بحيث يجب ان يعملوه ولماذا . وعندها سيصبح التعب لذيذا . فالاولاد يتحملون التعب الذي له ما يبرره بالدرس ، وبطيبة خاطر .

ويعتقد ايلين بانه ينبغي تخفيف التعب عن التلميذ «لا بالاهتمام الظاهري كأن يقال له : اجلس ولا تقف حين تجيب عن السؤال» بل بالاهتمام العقلي ، اي بالسؤال ذاته . كأن يكون سؤالا عميقا ، تحمل الاجابة عنه بعد توتر الفكر ، ما يؤدي الى الراحة النفسية وحين ذاك سيكون التعب في حده الادنى .

ثروة المجتمع

كتبت البرافدا ان كل ثالث طن من الفولاذ ورابع طن من الورق والكرتون يتم الحصول عليهما في بلادنا من النفايات . وتضيف الصحيفة ان العلماء يقولون انه يمكن الآن الحصول من النفايات المنزلية وحدها ، سنويا ، على كمية من المعادن والورق التالف والانسجة بقيمة نصف مليار روبل وهذا هام الآن بصورة خاصة ، حيث تتضاعف حاجة الاقتصاد الوطني الى المواد الاولية مع ازدياد نطاق ومقاييس الانتاج . ومن الطبيعي الآن ان تبرز الى المكان الاول ضرورة استخدام الموارد استخداما اكثر فعالية ، وضرورة الموقف الحريص منها .

وتشير الصحيفة الى ان خبرة العديد من المؤسسات تشهد على الزيادة الكبيرة في الانتاج التي يؤدي اليها الاستخدام المتكرر للموارد . ففي استونيا مثلا ، تقدم مؤسسة «بوليمير» للتداول ٩٣ بالمئة من جميع النفايات الامر الذي يعود بفائدة لا يستهان بها على المؤسسة .

وتلاحظ «برافدا» ان هذا الموقف المسؤول يجب ان يصبح قاعدة عامة ومع ذلك ما يزال التبذير وعدم الاكتراث بالاقتصاد قائمين ويشمل هذا ، جمع الورق التالف واستخدامه . واشارت الصحيفة الى كلمات ليونيد بريجنيف القائلة : «مهما [illegible] ثروة مجتمعنا ، فان التوفير الصارم والحرص يلعبان دورا هاما للغاية لتطوير الاقتصاد الوطني ورفع مستوى معيشة الشعب» .

أهناك سلام حقيقي في الشرق الأوسط؟

الاكاديمي يفغيني بريماكوف
مدير معهد الاستشراق لدى اكاديمية العلوم السوفيتية

لايزال صراع الشرق الاوسط، كما كان عليه سابقا ، احدى أشد مسائل العلاقات الدولية خطرا . وربما يكون الحديث قد كثر ، في الفترة الاخيرة، عن الاحداث في مناطق اخرى من العالم ، خاصة ايران وافغانستان الا ان هذا لايعني ان الوضع في الشرق الاوسط أصبح اقل توترا فلم يقل في الشرق الاوسط، احتمال انفجار جديد قد تتجاوز نتائجه حدود هذا الاقليم من العالم . بل ويضاف الى هذا ان الوضع في الشرق الاوسط اكتسب بعض السمات الجديدة .

عوامل ومخاطر جديدة

اولا : ان الصراع العربي-الاسرائيلي اخذ يؤثر بشكل مستمر على العلاقات الاقتصادية الدولية . صحيح ان مشكلة الطاقة تتطور ، في العالم بحكم عوامل تمتد بعيدا جدا وراء حدود قضية الشرق الاوسط ، الا ان أي حدث في مجرى تطور المواجهة العربية-الاسرائيلية لابد وان يؤثر بدوره على مشكلة الطاقة . ومما يزيد الامر تفاقما ان النفط سيظل ، حتى نهاية القرن ، القسم العضوي في موازنة الطاقة في العالم ، علما بان الشرق الاوسط يمثل أهم احتياطي للبترول .

العلاقات الاقتصادية الدولية . صحيح ان مشكلة الطاقة تتطور ، في العالم بحكم عوامل تمتد بعيدا جدا وراء حدود قضية الشرق الاوسط ، الا ان أي حدث في مجرى تطور المواجهة العربية-الاسرائيلية لابد وان يؤثر بدوره على مشكلة الطاقة . ومما يزيد الامر تفاقما ان النفط سيظل ، حتى نهاية القرن ، القسم العضوي في موازنة الطاقة في العالم ، علما بان الشرق الاوسط يمثل أهم احتياطي للبترول .

ثانيا : هناك خطورة حقيقية بان تكتسب المواجهة العربية-الاسرائيلية سمات نوعية جديدة تماما . فكلا الجانبين سيمتلكان السلاح الذري ويرى المطلعون ان اسرائيل قد امتلكت الآن هذا السلاح ، كما ان بضعة بلدان عربية على وشك ان تتوصل اليه .

وثالثا اذا ما عدنا الى الصدام المسلح بين ايران والعراق فانه يتسم باتجاه تصعيد التوتر في المنطقة كلها . وهو ليس مفيدا وحسب للقوى الامبريالية واسرائيل والرجعية المحلية ، بل ان هنالك القوى تستغله لمصالح لا صلة لها بتاتا بحل المهمات الوطنية الملحة التي تواجه سواء ايران او العراق . وليس من باب الصدفة انه نشرت في الصحافة الغربية بصدد الصدام الايراني العراقي اخبار عن ان اسرائيل يمكن ان تستغل الوضع لانزال ضربات بحركة المقاومة الفلسطينية وبسورية . وان هذا البعد الموسع للنزاع الايراني العراقي يشكل بطبيعة الحال اخطارا اضافية ويعمق الاخطار القائمة في الشرق الاوسط .

ومع اخذ هذه العوامل بعين الاعتبار يمكن التأكيد على ان تسوية ازمة الشرق الاوسط امر لم يفقد حيويته ، بل انها تحظى بمزيد من الاهتمام في ايامنا هذه . ومن طبيعة الامور ان حل مشكلة الشرق الاوسط سيضاعف القدرة على النضال ضد اعداء الانفراج ، ومناوئي امكانيات الوفاق في وجه تلك القوى ذات النزعة العسكرية والتوسعية التي تسعى لاعادة العالم الى جو «الحرب الباردة».

غليون السلام وفق كامب ديفيد

لنتفحص المزاعم والحجج الامريكية

فما الذي يعرقل التسوية يا ترى ؟ لنعد بدءا الى الحجج التي تطرحها الولايات المتحدة للدفاع عن سياستها في الشرق الاوسط .

ففي مجرى تبريرهم لعملية كمب ديفيد التي افضت الى عقد الاتفاقية المصرية - الاسرائيلية ، يؤكد المسؤولون الامريكيون عادة انه لم يكن امام واشنطن خيار آخر ، وذلك اولا ، لانه لم تكن هناك ، على حد قولهم ، امكانيات حقيقية لتسوية شاملة ، وثانيا-على حد قولهم ايضا-لان رحلة السادات الى القدس في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٧، قد خلقت موقفا جديدا تماما (وبهذا الصدد يقال ، عادة ، ان الولايات المتحدة لم تكن ذات علاقة بهذه الرحلة ، بل انها بوغتت بها !). وثالثة حجج واشنطن ، ان عملية كمب ديفيد اعتبرت-زعما-بداية لتسوية شاملة ، وانها تشملت، كما يزعمون ، تلك العناصر التي يجب برأي الولايات المتحدة ، ان تساعد على التوصل الى اتفاقية شاملة بشأن الشرق الاوسط .

ان اية من هذه الحجج لن تستطيع الصمود امام الوقائع . فمن المعروف انه بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ نشأ في الشرق الاوسط وضع مؤات كان ممكنا ان تبدأ اثناءه عملية التسوية الشاملة . بل ان هذه العملية قد بدأت بالفعل ، للدعوة لمؤتمر جنيف الخاص بالشرق الاوسط للانعقاد في كانون الاول ١٩٧٦ كانت امرا مرتبطا باشتراك الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة في صياغة القرار الذي اتخذه مجلس الامن في تشرين الثاني عام ١٩٧٣ . وبعد اكتوبر ١٩٧٣ احست اسرائيل بان امكانيات «الحل العسكري» قد تقلصت ، ومن الناحية الاخرى ظهرت آفاق جديدة لمساهمة العرب بفعالية اكبر في عملية التسوية . واخيرا ، كان هناك الاتفاق المحدود بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الذي تجسد آنذاك في قرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ .

. ان السياسيين ذوي التفكير الواقعي لم يعتبروا ، بالطبع ، ان الطريق الى التسوية الشاملة سيكون سهلا . الا ان ما هو اساسي قد تم القيام به ، كما ظهرت شروط جديدة للتحرك .

ارتداد تام

ولكن !.. ان الولايات المتحدة قد فضلت دبلوماسية كيسنجر ، اي نهج الاتفاقيات الانفرادية المنفصلة ولكنها ، في الوقت ذاته لم تتخل عن فكرة استئناف مؤتمر جنيف وظلت تتحدث ، في كل مناسبة، عن تحمسها لهذه الفكرة . فلفريق الرئيس كارتر للحملة الانتخابية في عام ١٩٧٦، والذي كان ضمنه بريجينسكي وفانس ، بدا وكأنه الى جانب التخلي عن دبلوماسية كيسنجر (دبلوماسية المكوك) .

من الممكن اعتبارها استمرارا للنهج الايجابي تلك الاتفاقية بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة التي تمثلت في البيان السوفيتي الامريكي حول الشرق الاوسط في ١ اكتوبر ١٩٧٧ ، ففي هذا البيان اعلن عن ان بالامكان ان ينعقد في نحو أواخر العام المذكور مؤتمر جنيف الخاص بالشرق الاوسط لمناقشة قضية التسوية الشاملة. ولم تكن هناك ، آنذاك ، عوائق في طريق انعقاد المؤتمر المذكور ، بل كان من الممكن حل المسالة التي كانت ، آنذاك ، مدار نقاش واسع وتلك هي المسالة المتعلقة باشكال اشتراك العرب في المؤتمر ، وجرت آنذاك اتصالات حول هذه المسالة ايضا ، وكان من الممكن التوصل الى اتفاق الجهتين بهذا الصدد . ان الولايات المتحدة قد تنكرت للبيان السوفيتي-الامريكي المشترك بعد اربعة ايام من نشره ، وذلك في وثيقة العمل التي وقعتها الولايات المتحدة مع اسرائيل . وهكذا جرى ارتداد تام عما تم الاتفاق عليه، واثر هذا سافر السادات الى القدس ! فهل كانت الولايات المتحدة على علم بنواياه مسبقا ؟.. ان معرفة الولايات المتحدة بهذه السفرة ليست الامر الوحيد ، بل انها ، من الواضح، قد اعدت لها . وهو امر يدل عليه، على اية حال ، ما تم نشره في مصر بهذا الصدد . فوزارة الخارجية المصرية قد نشرت كتابا أبيض حول المبادرة السلمية التي قام بها الرئيس السادات» ، وقد ورد في الصفحة ١٥٩ من الكتاب المذكور ان الدعوة التي وجهها رئيس الوزراء الاسرائيلي بيغن الى السادات قد جرى ايصالها بواسطة الرئيس كارتر !

كمب ديفيد .. الوهم والثمن

ان الولايات المتحدة قد ركزت جهودها على عملية كمب ديفيد ، او بتعبير آخر ، على اتفاقية ثنائية بين اسرائيل ومصر ، مؤكدة في كل مناسبة ان هذه الصفقة ليست ذات طابع انفرادي . الا ان التاريخ قد اثبت مرة اخرى ان الحجج التي تذكر لدعم الموقف الامريكي انما هي شيء لايقوم على اساس .

فهل من الممكن ان تنضم البلدان العربية الى تلك الصفقة التي توصلت بها مصر ، مقابل تنازلات كبيرة ، الى اتفاقية مع اسرائيل بصدد مواقع لا تخصها ؟

لقد سألت ، في وقت ما ، احد الدبلوماسيين المصريين ، أكان ممكنا ، يا ترى ، ان توافق اسرائيل من جانبها ، على سحب جيوشها من سيناء ، وعلى ازالة مستوطناتها [illegible] لو ان مصر لم توافق على الموقف الاسرائيلي من الفلسطينيين ذلك الموقف الذي يسلب هذا الشعب عمليا ، حقه في تقرير المصير ؟ لوجد الدبلوماسي المصري نفسه مضطرا للاجابة نفيا .

ان عملية كمب ديفيد قد وجهت منذ البدء بالاتجاه الذي لم يؤد الى التسوية الشاملة . لقد كانت كمب ديفيد تهدف الى اخراج مصر من المواجهة مع اسرائيل وبالتالي، وبهذا بالذات ، الى اضعاف موقف العرب الى حد كبير ، والى خلق الظروف التي تسهل على اسرائيل مسالة تعزيز نزعتها التوسعية تجاه العالم العربي الذي اضعفه غياب مصر .

ان تذكر الاحداث التي تلت كمب ديفيد يجعل من السهل الاقتناع بصحة هذا . فبالذات بعد توقيع الاتفاقية مع مصر اعلنت حكومة بيغن عن رفضها القطعي لموضوع انشاء الدولة الفلسطينية ، وبالذات بعد توقيع الاتفاقية مع مصر، اتخذت حكومة بيغن بالضد من الرأي العام العالمي جملة قرارات اقرها الكنيست الاسرائيلي حول انشاء مستوطنات جديدة في الاراضي المحتلة ، وحول ما يسمى بحق الاستيطان غير المحدود لهذه الاراضي . وبالذات بعد صفقة كمب ديفيد انتزع من العرب حوالي ٣٠٪ من اراضي الضفة الغربية . واخيرا.. بعد توقيع اتفاقية كمب ديفيد ضمت اسرائيل القسم الشرقي من القدس اليها معلنة هذه المدينة «عاصمة اسرائيل الابدية الموحدة» ا.

هذا هو ثمن مؤامرة كمب ديفيد !

ثلاثة عناصر متلازمة لسلام وطيد

ليس ممكنا بلوغ سلام وطيد في الشرق الاوسط ما لم يكن سلاما عادلا ، ولا يمكن بلوغ هذه العدالة الا على اساس صيغة تتضمن ثلاثة امور متلازمة : انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، بما في ذلك من القدس الشرقية ، وتمتع الشعب الفلسطيني بحق تقرير المصير بما في ذلك انشاء دولته الوطنية المستقلة ، وضمان امن جميع دول وشعوب المنطقة .

طبيعي انه قد يثار نقاش حول حدود العلاقة بين هذه العناصر الثلاثة التي يمكن ان يقوم عليها السلام في الشرق الاوسط ، وقد يثار النقاش حول مسالة [illegible] مراحل تنفيذ هذا المشروع ، الا ان الامر الرئيسي هنا يتلخص في انه لا يجوز التخلي عن او التضحية باي من مبادئ الاسس الثلاثة . فلن يقوم سلام وطيد في الشرق الاوسط بدون حل المشكلة الفلسطينية ، وهي بدورها لا يمكن ان تحل بدون ان يشترك في حلها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني المتمثل في منظمة التحرير الفلسطينية . لمنذ ثلاثة عشر عاما واسرائيل تحتل الضفة الغربية وقطاع غزة ، [illegible] القيادة الاسرائيلية للعثور في هذه المناطق على تابع من نوع ما ، مناهض لمنظمة التحرير الفلسطينية . فهل تكللت هذه المحاولات بالنجاح ؟.. اولا يدل فشل هذه المحاولات على ان لمنظمة التحرير الفلسطينية جذورا عميقة داخل الشعب الفلسطيني ؟

ان البعض في الغرب يقول بان اوربا تنجز مهمتها ، وتخفف حدة ازمة الشرق الاوسط ، وان كل شيء سيستقر في موضعه بمرور الزمن ان مثل هذه الاقوال تبعث الهدوء الزائف وتصرف النظر عن موقد التوتر المهدد بالانفجار ، والذي قد يكتسب بمرور السنين قوة اكثر تدميرا .

تعليقنا

التنكـــر

ان المخلوقات الضعيفة فى الطبيعـــة تلجا الى التنكر ، وتلجا اليــه فى السياسة الوحوش الكاسرة .

فالمرتزقة الذين يسمون فى الغرب وفى بكين «بالمناضلين من اجل الحرية» يتسللون الى اراضى افغانستان ويقتلون الشيوخ والنساء والاطفال والمعلمين وائمة المساجد .

وتتم تغطية التدخل والعدوان بستار النضال من اجل الاسلام والعربيـــة وتخصص الولايات المتحدة الامريكية ملايين الدولارات لحاجـــات «المهاجرين الافغاليين» الذين يجند عملاء ادارة الاستخبارات المركزيـــة منهم عصابات المرتزقة ويدربونهم ويسلحونهم ويرسلونهم من باكستان الى اراضى الدولة الافغانية ذات السيادة . ان عملاء الاستخبـــارات يحاربون الافغانيين بزى افغانى .

انه تدخل مسلح فى الشؤون الداخلية للجمهورية المستقلة عبر وسطـاء يتظاهرون بوداعة الاخلاق .

تفرض الولايات المتحدة على دورة الجمعية العامة للامم المتحدة المنعقدة الان مناقشة مايسمى «بالمسالة الافغانية» . وهذا ايضا تدخل فى شؤون دولـــة مستقلة ، يحاولون تستيره بنفوذ وهيبة المجتمع الدولى .

ويكمن وراء تدخل الولايات المتحدة فى الشؤون الافغانية ، مهما اتخذ من اشكال ، وتحت اى ستار كان ، هدف واحد هو اجبار الشعب الافغانى على الانحراف عن الطريق التى فتحتها ثورة نيسان–ابريل واحياء الانظمة القديمة فى هذا البلد ، وبعث القرون الوسطى .

ان نية استراتيجيى واشنطن الشاملة هى اسقاط حكومة كابول الشرعية باية وسيلة ، وتسليم السلطة فى البلاد لنظام عميل يلائم الادارة الامريكية ويتيح الاستعاضة عن ايران الشاه ، براس جسر افغانى عند حدود الاتحاد السوفيتى .

المانيـــا الاتحاديــة :
انتصار السياسة الواقعيـــة

«ان الالمان الغربيين لايفهمون المستشار الذى يطالب بتعزيز القوة العسكرية لالمانيا الاتحادية ، وبقطع العلاقات الطبيعية مع البلدان الاشتراكيـــة المجاورة» هذا ما صرح هلموت شميدت فى تصريح له خلال الحملة الانتخابية .

ان الائتلاف الحاكم المتكون من الحزبين الديمقراطى الالمانى والديمقراطى الحر قد اعتمد على السياسة الواقعية فى الصراع الانتخابى وضمن بذلك النصر .

اما موقف شتراوس فى هذا الصراع فلم يتغير اذ مازال يدعو الى المجابهة بدلا من الانفراج ، والى قطع العلاقات التعاهدية مع البلدان الاشتراكيـــة ومداهنة السياسة المغامرة لواشنطن . ولم يات موقف ائتلاف الاتحاد المسيحى الديمقراطى والاتحاد المسيحى الاشتراكى باكاليل الغار لاصحابه .

ان قضايا السياسة الخارجية تتسم باهمية حيوية بالنسبة لالمانيا الاتحاديـــة والسياسة الخارجية الواقعية تترادف مع دعم السلام . وكم من مرة اصبح الالمان انفسهم ضحية مزاعم كبريائهم الخطرة للغاية . ومن الافضل للالمان الغربيين ان يلمسوا لمس اليد ثمار الانفراج المتمثلة فى العلاقات مع الجيران الشرقيين بمن فيهم جمهورية المانيا الديمقراطية ، لما فيه صالح التعاون الاقتصادى .

ان انتخابات البوندستاغ هى قضية داخلية للالمان الغربيين .. ولكن تجرى متابعتها بالانتباه خارج حدود المانيا الاتحادية ، فالتغيرات فى السياسة الخارجية لهذا البلد يمكن ان تخرق التوازن الدقيق للقوى ، اى اساس الانفراج .

ان سياسة بون التى رسمها الائتلاف الحاكم لا تخلو من تناقضات . ولكن مع ذلك فان هلموت شميدت وزملاءه قد اكدوا انهم مع تطوير الانفراج ، وساعدوا عمليا على التمسك بالحوار مابين الغرب والشرق . لقد حصلت المانيا الاتحادية الان على فرصة جديدة للاسهام بقسطها فى عملية الانفراج والتعاون .

اوهـــام خطـــرة

بقلم فلاديمير تشرنيشيف

مضت اعوام كثيرة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، التى ذهبت بارواح ٥٠ مليون شخص وابادت ثروات مادية وثقافية لاتحصى . ومع ذلك لاتزال حية الخطط المشؤومة لاولئك الذين ينشرون افكار اعادة النظـــر فى الحدود فى اوروبا .

وقد استغلت الاوساط اليمينية فى المانيا الاتحادية المسائل الاقتصاديـــة والاجتماعية المعقـــدة ، التى كان على بولونيا الاشتراكية ان تحلها فى الفترة الاخيرة ، وشنت حملة واسعة معادية لبولونيـــا تحت راية الانتقام والاخذ بالثار . ويبدو حماس خاص من منظمة مايسمى «اتحاد المشردين» الذى يضم جمعيات «السيليزيين» و«السوديـــت» و«البروسيين الشرقيين» وغيرها مـــن «جمعيات ابناء الوطن الواحد» .

وهى ، اولا ، اتهمت بالخيانة كل «السياسة الشرقية» لحكومة المانيـــا الاتحادية الحالية ، التى تاخذ بالحسبان الوقائع السياسية القائمة فى اوروبـــا بعد الحرب العالميـــة الثانية ، ولنظام التسويات الدولية الحقوقية بين الشرق والغرب ، والنجاحات فى قضية الانفراج بما فى ذلك ترسيخ الحدود القائمـــة المثبت فى المعاهدات المعقـــودة بين جمهورية المانيا الاتحادية من جهة وعدد من البلدان الاشتراكية ، وبخاصـــة جمهورية بولونيا الشعبية من جهة اخرى والذى تم التاكيد عليـــه فى المؤتمر الاوروبى العام فى هلسنكى .

وثانيا ، يلوم اليمينيون المتطرفون الاتحاد الديمقراطى المسيحى/الاتحـــاد الاشتراكى المسيحى على الصلابـــة والداب «غير الكافيين» برايهم ، فى تنفيـــذ «سياسة المانيـــا العظمى» ولايخفون انهم يقصـــدون بذلك صراحة اقتطاع تلك الاراضى من بولونيـــا وهى تسمى بلغتهم «الاراضى الالمانية الاصيلة» . ولايقتصر الامر على بولونيا فالرجعية فى المانيـــا الاتحادية تطرح مخططات واسعـــة لاعادة النظر فى الحدود الاوروبية . وقـــد روجت فى المانيا الغربية مؤخرا فكرة ملفقة حسب وصفات غوبلز لاستخدامها فى الدعاية عن «انتفاضة السكان البولونيين ذوى القومية الالمانيـــة» ، الذين يطالبون «توحيد المانيـــا فى حدود ماقبـــل الحرب» .

وتجب البلدان الغربية ، ومن ضمنها المانيا الاتحادية الزعـــم بان القوى الفاشية الجديدة واليمينية المتطرفـــة والانتقامية لاتمثل اى خطر حقيقـــى وانها تمارس نشاطها ، بما فى ذلك نشاطها الدعائى وفق «مبادىء الحرية» لكن الموجة الحالية من الهجمة المعادية لبولونيـــا فى المانيا الغربية تبين العكس . ومما يسترعى انتباها خاصـــا ان النشاط الذى تبديه القوى اليمينية المتطرفة فى المانيا الاتحاديـــة تجاه بولونيـــا يدعمه الزعماء الرسميون للمعارضـــة ، ومن ضمنهم شتراوس وكول اللذان يدعوان كذلك الى التدخل المباشر فى الشؤون الداخلية لجمهورية بولونيا الشعبيـــة ، وتقديم المطالب السياسية لبولونيا ، مع انتهاك مبادىء العلاقات بين الدول والنظام الذى قام فى اوروبا بعد الحرب .

ويمكن القول ان تشايا رئيس «اتحاد المشردين» والنائب فى البرلمـــان عن الاتحاد الديمقراطى المسيحى/الاتحـــاد الاشتراكى المسيحـــى هو الذى عبر باكبر صراحـــة عن برنامج الاهداف الدنيا للسياسيين الانتقاميين الجـــدد فقد دعا الى التسلح بفكـــرة «الوطن الالمانى الحر ورجال دولته» ، الذين «لايكلون سواء فى الغرب او الشرق» عن الذود عن «مصالحهم الموجهة الى توحيد اوروبـــا فى ظروف التحرر من الديكتاتورية الشيوعية» .

ولحن نعتقد بانه لاحاجة الى التعليق على مثل هذا البرنامج . فلن تتحقـــق حسابات «استعادة الاراضى الواقعـــة شرق الاودر والنيس ، كما لن تتحقق الامال بامكانية اعادة تطور بولونيـــا الشعبية الى الوراء وحرفها عن الطريق الاشتراكى .

لقد سميت حدود بولونيا الاشتراكية فى الاجتماع الكامل السادس للجنـــة المركزية لحزب العمال البولونى الموحد بالحدود العادلة والراسخة وتم التاكيد كذلك على انـــه يجرى صراع حاد مع العدو ، وينبغـــى حماية قضيـــة الاشتراكية والمصالح الحيوية لدولـــة الشعب بكل ثبات وداب .

اوربـــا والانفراج

(بقية المنشور على ص ١)

مقبلون الآن مباشرة على الاخذ بهذه الحقيقة ، حيث لم تبق امكانية اخرى ما عدا المباشرة فى التخفيض الفعلـــى للتسلح ، لكى تصل فى نهاية الامر الى المرحلة التالية–نزع السلاح .

ان ما يثير القلق اكثر من اى شىء آخر ويعتبر نكوصا فى جوهر الامـــر هو توقف الحوار بين الاتحاد السوفيتى وامريكا حـــول تحديـــد الاسلحة الستراتيجية نتيجة المماطلة فى ابرام معاهدة «سالت–٢» التى بذلت جهـــود كبيرة للتوصل اليها . وفى نفس الوقت فان الخسارة السياسية لا يمكـــن ان تعوض عمليا بالبيانات عن الاستعداد للالتزام ببنود المعاهدة ، وبالاضافة الى ذلك فان معاهدة «سالت–٢» كما هو معروف ، تحدد فقط الحد الاعلى مـــن الاسلحة النووية لكل من الدولتيـــن الكبريين :

ان عملية «سالت» تعطى اساسا للامل فى ان تشترط المرحلة الثالثة منهـــا «سالت–٣» تقليص احتياطات الســـلاح النووى .

ومما يسبب قلقا كبيرا ظاهـــرة «المذاهب» الجديدة الرعناء ، بما فى ذلك اضفاء صفة الشرعية على الحـــرب النووية «المحلية» ويرتبط بذلـــك التطوير الخطر للاسلحة النووية ، ان رفع دقة اصابة الهدف اى زيادة قدرة الاسلحة النووية ، يؤدى الى الاخـلال بتوازن القوى الحالى .

س : ماذا تنتظرون من لقاء مدريد ؟

ج : ان أهم شىء هو الوصول الى نتائج محددة فى مجال الانفراج العسكرى وقد يكون ممكنا بشكل خاص بحـــث مبادرة الحكومة الفنلندية بشان وضع برنامج لنزع السلاح فى اوروبا ، ومن الضرورى الاتفاق على اجراءات جديـــدة لزيادة الثقة ، وللدعوة لعقد مؤتمـــر اوربى عام حول نزع السلاح ، والـــى لعلى ثقة بان بعض الاختلافات فى معالجة الاهداف ، والمضامين وصلاحيـــات المؤتمر يمكن التغلب عليها .

واعتقد ان الانتداب للمؤتمر يجـــب ان يكون واسعا ومرنا وعندئذ سيكون من السهل مناقشة الاقتراحـــات البناءة التى تطرحها مختلف البلدان .

س : اعلن منـــذ فترة وجيزة ان ممثلى الاتحاد السوفيتى والولايـــات المتحدة سيشرعون فى اجراء مناقشات عملية للقضايا المتعلقة بالمفاوضـــات حول تحديد الاسلحة النووية متوسطـة المدى ، والوسائل الامريكية النووية فى المواقع المتقدمة ... فماذا تقولـــون بهذا الصدد ؟

ج : نامل فى ان تبعث من جديـــد المفاوضات متعددة المراحل حول عملية الانفراج ، وان تشمل الاتجاهـــات الرئيسية منها . وقد سبق ذلك جهود كبيرة تم بذلها فى الصيف المـــاضى ، واقصد بذلك محادثات السكرتير العام للحزب الشيوعى السوفيتى ليونيـــد بريجنيف مع الرئيس الفرنسى جيسكار ديستان ، ومستشار المانيا الاتحاديـــة هلموت شميـــت .. واظهرت تلـــك المحادثات السعى الدؤوب لاستئنـــاف ومواصلة الحوار بين الشرق والغرب بعد قطعها نهائيا تقريبا بعد قرار الناتو حول توزيع الاسلحة الصاروخيـــة فى اوربا ، وردود الفعل تجاه الاحداث فى افغانستان واعتقد ان تلك المرحلة التى عانينا منها فى العام الجارى قد خلفت وراءها اصعب سماتها ، وكانت اكثر المراحل قلقا وخطرا على مدى كل تاريخ الانفراج الذى دخل عقده الثانى .

س : اذا ما لخصنا الامر فان اوربا هى رائـــد الانفراج والضامن لـــه ... فكيف سينعكس تاثيرها على بقية انحاء العالم ؟

ج : طرحت فى الاونـــة الاخيرة اثناء التهيئة للقاء مدريد عدة تساؤلات حول هل يمكن للانفراج ان يقـــوم فى منطقة ، فى اوربا مثلا ، بينما تكون العلاقات بين البلدان الاعضاء فى مؤتمر هلسنكى متوترة فى مناطق اخرى من العالم ؟

من المشكوك فيه ان يحاول المـــرء دحض الاهمية العالمية للعلاقـــات بين الدولتين الكبريين .

ولكن تقييم ذلك يطرح من جهـــة فكرة مفادها عدم امكانية تصور وجود جزيرة يسودها الانفراج لا تتاثـــر بالازمات الخارجية ، ويؤكد من جهـــة اخرى على ان من الضرورى عدم ايقاف التعاون الاوربى بسبب الاحداث التـى لا علاقة لنا بها . والاكثر من ذلـــك فان استقرار الوضع فى اوربا ، اى فى القارة المتخمة بالاسلحة ، يمثل فى الجوهر مهـــدا لتحسين العلاقـــات الدولية على نطاق العالم كله .

وارى اننا نحن الاوربيين سنجلب الاذى لانفسنا فقط اذا ما سلكنـــا بسبب توتر الوضع الدولى العام ، طريق تجميد الاتفاقات وتقليص اشكال التعاون التى اقيم بصعوبة خلال (١٥) عاما منتظرين وقتا افضل لذلك .

وانا واثق من ان الوثيقة النهائيـــة لمؤتمر هلسنكى التى كانت حصيلـــة مفاوضات طويلة ، تستجيب للمصالح الجذرية لشعوب قارتنا ، وستبقـــى منطلقا واساسا للتعاون المقبل .

مهرجان الصداقة السوفيتية–الفيتنامية

قال تاميو كان ، القائم باعمـــال جمهورية فيتنام فى الاتحاد السوفيتى اثناء اجتماع عقد بمصنع «كراسنى بروليتارى» فى موسكو بمناسبـــة اختتام شهر الصداقة السوفيتيـــة الفيتنامية : «ان شهر الصداقة الذى جرى فى بلد لينين العظيم قد اصبح مهرجانا للصداقة الخالدة والتعـــاون الوثيق بين بلدينا» .

واضاف قائلا : «ان عقد الاجتماع فى هذا المصنع امر بليغ الدلالـــة فالفيتناميون يعرفون جيدا ان عمالـــه يقدمون لبلادنا مساعدة اخوية منـــذ اعوام طويلة مجسدين روح الامميـــة النبيلة التى يتميز بها كـــل الشعب السوفيتى .

«ان الصداقة والتضامن السوفيتيين مصدر لالهام الشعب الفيتنامى للنضال ضد اعدائه وبناء الوطن الاشتراكى» .

ثم تحدث فى الاجتماع رائد الفضاء السوفيتـــى رئيس جمعية الصداقـــة السوفيتية الفيتنامية تيتوف قائلا : بمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثيـــن لقيام فيتنام الاشتراكية عقدت خلال شهر الصداقة اجتماعات واقيمت حفلات فى الكثير من المدن السوفيتية .

ونظم اسبوع الافلام الفيتناميـــة ومهرجـــان الكتاب الفيتنامى بنجـــاح وشارك فى هذه الفعاليات الاعضـــاء الجماعيـــون فى جمعية الصداقـــة السوفيتية–الفيتنامية الـــذين يزيـــد عددهم عن ٢٫٥ الف عضو .

انبـاء موسكو
ملحق العدد ٤١

فى سبيل السلم ونزع السلاح ومـن اجل ضمان الامن الدولى

(مذكـرة الاتحـــاد السوفيتى)

القى اندريه غروميكو وزير خارجية الاتحـــاد السوفيتى خطابا فى سير المناقشة العامة الجارية فى الدورة الخامسة والثلاثين للجمعية العامة لمنظمة الامم المتحدة وقدم باسم الاتحاد السوفيتى مذكرة بعنوان «فى سبيل السلم ونزع السلاح ومن اجـل ضمان الامن الدولى» . وفيما يلى نص هذه المذكرة:

تعيش دول وشعوب العالم حاليا فى ظـــروف تعقد الوضع الدولى من جديد .

ان انفراج التوتر ، الذى غدا فى السبعينـــات ميلا بارزا فى تطور العلاقات الدولية ، يتعـــرض للهجمات من قبل قوى متنفذة معينة . ونتيجة لذلك جرى تفاقم الوضع فى العالم ، ويتخذ سباق التسلح ابعادا تتســـع أكثر فاكثر ، ويقترب فـــى بعض الاتجاهات من الحد الذى قد يستحيل معه كبحـــه بصورة فعالة بواسطة الاتفاقيات القائمة على اساس الرقابة المتبادلة . وتكتسب طابعا سافرا بصورة متزايدة محاولات بعض الدول لأن تؤمن لنفسهـــا التفوق العسكرى وتخل بتوازن القوى العسكريـــة القائم فى العالم .

وان المفاوضات المتعلقة بشتى جوانب الحد من سباق التسلح وايقافه ، والتى ارتدت فى السبعينات طابعا نشيطا واسفرت عن احراز نتائج معينة ، قد تعرقلت فى الاونة الاخيرة وقطعت بفعل الولايات المتحدة الامريكية فى عدد من المسائل الكبيرة .

وفى هذه الظروف يرى الاتحاد السوفيتى مـــن الضرورى توجيه اهتمام الدول الاعضاء فى منظمة الامم المتحدة وكافة شعوب العالم الى الوضع الناشىء فى اهم قطاعات النضال مـــن اجل السلم العـــام وايقاف سباق التسلح ونزع السلاح ومن اجـــل ضمانات وطيدة للامن الدولى ، والتذكير بالاقتراحات التى تقـــدم بها الاتحاد السوفيتى والبلـــدان الاشتراكية الاخرى لما فيه مصالح احراز النجاح فى هذا النضال التاريخى .

ان الاتحاد السوفيتى يرى فى تطويـــر عملية انفراج التوتر الدولى الى الامام الطريق الممكـــن الوحيد للحيلولة دون العودة الى «الحرب الباردة» ولاقامة علاقات طبيعية بين الدول ...

والانفراج هو الاستعداد لحل الخلافات والنزاعات ليس بالقـــوة والتهديد وقعقعة السلاح ، بـــل بالوسائل السلمية . والانفراج هو نوع من الثقـــة ومعرفة مراعاة المصالح الشرعية للآخرين .

والسير على طريق الانفراج يعنى السير نحـــو تجنب خطر الحرب العالمية ، ونحو نزع الســـلاح وتوطيد الامن الـــدولى وتوفير انسب الظـــروف السلمية بغية الحل الناجح للقضايا الاجتماعيـــة والاقتصادية القائمة امام البشرية .

وليس من بديل معقول فى الظـــروف المعاصرة لسياسة انفراج التوتر الدولى . ولا يمكن طـــرح السؤال الا على النحو التالى : هل سيسير العالـــم على طريق الامتناع عن استخدام القوة وعلى طريق نزع السلاح والتعاون المتكافىء والمتبادل النفـــع ام انه سيندفع الى هاوية سباق التسلح المنفلت من عقاله وتصعيد النزاعات المسلحة التى تنطوى على اوخم العواقب للبشرية ؟

يعتقد الاتحـــاد السوفيتى بـــانه من الهـــام التوصل الى تسوية النزاعات الاقليمية المـــوجودة ويبدى الحرص فى الوقت ذاته لاتخاذ تدابير لدرء نشوء نزاعات مماثلة جديدة والحيلولة دونها .

والاتحاد السوفيتـــى على اقتناع بانه يمكـــن بالجهود المشتركة للقوى المحبة للسلم ايقـــاف التطور غير المناسب للاحداث الدولية ، والذود عن انفراج التوتر وترسيخه ونشره ليشمل كافة مناطق العالم . وكما كان الامر فى السابق فان الاتحـــاد السوفيتى على اهبة الاستعداد لان يساهم بقسطه الهام فى هذا النضال الخير لما فيه مصالح توطيد السلم وامن الشعوب .

لقد جرى التاكيد مرة اخرى على ثبـــات الخط الفعال المحب للسلام الذى ينتهجه الاتحاد السوفيتى فى الشؤون الدولية من قبل ليونيد بـــريجنيف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعـــى السوفيتى ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى الذى صرح بقوله : «اننا لن نبخل بالقوى فـــى المستقبل ايضا بغية الحفـــاظ على الانفراج وكل ما اعطتنا اياه السبعينات من امـــور طيبة ومن اجل تحقيق الانعطاف نحو نزع السلاح ومساندة حق الشعوب فى التطور الحر والمستقل وصيانة السلم وتوطيده» .

ايقاف سباق التسلح النووى والامتناع عن استخدام القوة فى العلاقـــات الدوليـــة

١–كان الاتحاد السوفيتى قد تقدم منذ عـــام ١٩٤٦ بمبادرة لعقد معاهدة دولية لحظر انتـــاج واستخـــدام السلاح الذرى الى الابـــد بحيث ان الاكتشافات العلمية العظيمة فى مجال انشطار نواة الذرة تستخدم على وجه الحصر لاهـــداف النهوض بالمستوى الرفاهـــى والمعيشى لشعوب العالـــم وكذلك لتطوير الثقافة والعلم لخير البشرية .

وفى ذلك الحين ، عندما كان من السهل نسبيا حل هذه القضية ذات الاهمية التاريخية اقترح الاتحـــاد السوفيتى ان ياخذ جميع المشتركين فى مثل هذه المعاهدة على عاتقهم التزامات مهيبة بعدم استخدام السلاح الذرى فى اى حال من الاحوال ، وتحريـــم انتاجه وحفظه ، وتدمير كافة الاحتياطيات مـــن منتجات السلاح الذرى الجاهزة وغير الجاهزة فـــى خلال ثلاثة اشهر . واقترح ان يعتبر الاخلال بهذه الالتزامات بمثابـــة جريمة دولية شنيعة ضـــد البشرية .

ولكن الدول الاخرى التى كان هذا الامر يمسها بالدرجة الاولى ردت على مقترحات الاتحاد السوفيتى هذه ، المفعمة بروح الحرص على مصائر البشريـــة باتخاذ موقف سلبى قطعا وشرعت تسرع بسبـــاق التسلح النووى معتقدة بسذاجة انه سيكون بوسعها المحافظة على احتكار انتاج هذه الاسلحة .

وبنتيجة ذلك تعقدت مرات كثيرة قضية تحريم وتدمير الاسلحة النووية . بيد ان ذلك لا يعنـــى انها مستعصية الحل . فالاسلحة النووية صنعهـــا الناس ، والناس انفسهم قادرون ويجب عليهـــم حظرها وتدميرها فى نهاية المطاف .

٢–فى عام ١٩٧٨ تقدم الاتحاد السوفيتى مـــن جديد مع الدول الاخرى الاعضاء فى معاهدة وارسو باقتراح حول ايقاف انتاج جميع انواع الاسلحـــة النووية والتقليص التدريجى لاحتياطياتها المخزونة وصولا حتى تدميرها تماما . ولقد عبرت الجمعيـــة العامة لمنظمة الامـــم المتحدة عن تاييدها لهـــذا الاقتراح فى دورتها الخاصة المكرسة لنزع السلاح ومن ثم فى دورتيها العاديتين فـــى عامى ١٩٧٨ و١٩٧٩ . وتبحث الان لجنة لنزع السلاح اقتراحات ملموسة تقدمت بها البلدان الاشتراكية فيما يتعلق بالبدء بمثل هذه المفاوضات ونظام اجرائها . وهذه القضية لا تحتمـــل التاجيل . وان اولئك الذيـــن يتملصون من المعالجة البناءة لقضية نزع السلاح النووى يتحملون كامل المسؤولية عن عواقب هذا التصرف .

٣–ان الاتحاد السوفيتى اذ ينادى باتخاذ تدابير جذرية لنزع السلاح النووى لا ينطلق فـــى طرح المسالة من مبدأ «اما كل شىء واما لاشىء» . فهو قد اعرب مرارا عن استعداده للسير على طـــريق الحلول الجزئية التى بمستطاعها الحد من سباق التسلح النووى واغلاق قنوات انتشاره الواحـــدة بعد الاخرى .

وان تصريحات الاتحاد السوفيتى هذه تدعـــم بالاعمال الفعليـــة . فبمبادرة الاتحاد السوفيتـــى وبمشاركته الفعالة عقدت اتفاقيات دولية هامـــة بصدد حظر اختبار الاسلحة النووية فى الجـــو ورحاب الفضاء الكونى وتحت الماء (عـــام ١٩٦٣) وحول عدم انتشار السلاح النووى (عـــام ١٩٦٨) وبشان عدم اطلاق الاسلحة النووية وغيرها مـــن اسلحة الابادة الشاملة الى مدارات حـــول الارض وعدم وضعها فى اجرام سماوية (عـــام ١٩٦٧) وكذلك فى قيعان البحار والمحيطات (عام ١٩٧١) .

واهمية هذه الاتفاقيات انما تكمن فى الالتزامات الصارمة والدقيقة التى تتضمنها ، وكذلك فى انها ترسى بمجملها الاساس لمواصلة التحرك نحو الحد من سباق التسلح النووى وايقافه .

٤–تقدم الاتحاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية الاخرى فى السنوات الاخيرة بجملة من الاقتراحات العملية بـــدا بموجب كل منها فى السبعينـــات بمفاوضات بين الدول المعنية .

ويشغل مكانـــا هاما بينها الاقتراح المتعلـــق بالحظر الكامل والشامل لاختبارات السلاح النووى ويعنى عقد مثل هذه المعاهدة عدم قيام اى دولة باى تفجير اختبارى للسلاح النووى ، وبالتالى لن يكون بالوسع تحسين اى نوع من انواع السلاح النووى او صنعه من جديد .

وقد لوحظ تحرك معين فى اواسط السبعينات فى مجال حـــل مسالة الحظر الكامل والشامـــل لاختبارات السلاح النووى ، حيث ابتدات مفاوضات ثلاثية بهذه المسالة بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا العظمى . ولقد سعى الاتحاد السوفيتـــى منذ البداية لتامين نجـــاح المفاوضات واتخذ لهذا الهدف خطوات هامـــة على

طريق ملاقاة شريكيه ، وبينها موافقته على تأجيل التفجيرات النووية السلمية ، وعلى ان المعاهدة سيسرى مفعولها حتى ولو لم تشترك فيها فى بداية الامر كافة الدول النووية الخمس بل الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا العظمى فقط .

ولكن الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا العظمى تتبعان الآن خطا لا لبس فيه للمماطلة بالمفاوضات وتتراجعان فى عدد من الحالات عن الاقتراحات التى تقدمتا بها بمحض ارادتيهما .

واذا استمرت مقاطعة المفاوضات بصدد الحظر الكامل والشامل لاختبارات السلاح النووى فان ذلك سيفتح حتما الطريق للاسراع بتصميم وانتاج انواع جديدة اكثر ابادة لهذا السلاح . وان المسؤولية عن ذلك بكاملها تقع على اولئك الذين تتاجل المفاوضات بجريرتهم .

٥–لقد نادى الاتحاد السوفيتى على الدوام بان وضع وتنفيذ تدابير الحد من التسلح ونزع السلاح فى المجال النووى يجب ان يسيرا على نحو وثيق الارتباط **بتعزيز الضمانات السياسية والحقوقية الدولية لامن الدول وحفظ السلام** . وبمستطاع هذه التدابير ان تؤدى الى ازالة جو التشكك فى العلاقات بين الدول والى التنقية العامة للمناخ الدولى وان تساعد ما يبذل من جهود لوقف سباق التسلح .

والمفتاح لذلك انما يتمثل فى ان يغدو الامتناع عن استخدام القوة قانونا للحياة الدولية . وبمبادرة من الاتحاد السوفيتى اقرت الجمعية العامة لمنظمة الامم المتحدة فى عام ١٩٧٢ **الاعلان المهيب للدول الاعضاء فى المنظمة بشان الامتناع عن استخدام القوة فى العلاقات الدولية بالارتباط الوثيق بالتحريم الابدى لاستخدام السلاح النووى** . وان اقرار منظمة الامم المتحدة عام ١٩٧٤ **لتعريف العدوان** المعترف به من الجميع ، والذى كان الاتحاد السوفيتى يعمل على وضعه لمدة نصف قرن ، قد هيا القاعدة الحقوقية الدولية لقطع الطريق على هذه الجريمة الاشد شناعة ضد البشرية .

لقد كانت تلك خطوات هامة ، بيد انها غير كافية كما دل سير الاحداث على ذلك . ولذلك اقترح الاتحاد السوفيتى فى عام ١٩٧٦ صياغة وعقد **معاهدة عالمية حول عدم استخدام القوة فى العلاقات الدولية** وتقدم بمشروع لمثل هذه المعاهدة للنظر فيه من قبل منظمة الامم المتحدة . ولقد حظى هذا الاقتراح بتاييد الجمعية العامة لمنظمة الامم المتحدة . وجرى تكوين هيئة خاصة لوضع مشروع المعاهدة العالمية .

وللاسف ، فان العمل الفعلى فى هذا الاتجاه لا يتحرك نحو الامام على مدار عدد من السنوات وان اولئك الذين لا يرغبون بالامتناع عن استخدام القوة وفرض الارادة فى العلاقات مع الدول المستقلة هم الذين يحبطون وضع معاهدة بصدد الامتناع عن استخدام القوة فى العلاقات الدولية .

٦–يجرى وضع العراقيل امام التنفيذ العملى للقرارات الاخرى التى اتخذتها منظمة الامم المتحدة بمبادرة الاتحاد السوفيتى والرامية الى تعزيز السلم والامن الدولى . فمثلا ، كانت الجمعية العامة قد اتخذت منذ عام ١٩٤٧ قرارا حول **حظر الدعاية للحرب** مهما كانت اشكال هذه الدعاية .. ومع ذلك تجرى فى الكثير من البلدان حتى اليوم الراهن دعاية طنانة للعدوان والشوفينية والتوسع .

وعلى الرغم من الاعلان الذى اقرته الجمعية العامة لمنظمة الامم المتحدة منذ عام ١٩٦٥ حول **عدم السماح بالتدخل فى الشؤون الداخلية للدول وحماية استقلالها وسيادتها** ، الا انه تجرى اليوم ايضا تحت ابصار العالم كله حوادث التدخل الفظ فى الشؤون الداخلية للبلدان الاخرى بما فى ذلك التدخل المسلح .

ان الاتحاد السوفيتى قد وقف على الدوام وسيقف فى المستقبل ايضا الى جانب الشعوب التى تقع ضحايا للعدوان والتدخل فى الشؤون الداخلية للدول الاخرى وهو مستعد لان يساهم بقسطه البناء فى الاعلان الذى يوضع بمبادرة من البلدان غير المنحازة حول عدم السماح بتدخل الدول فى الشؤون الداخلية للدول الاخرى .

٧–ان البلدان التى تتحمل المسؤولية عن تدهور الموقف الدولى وعن سباق التسلح تتهرب من تطبيق اهم الوثائق الدولية المتخذة بمبادرة الاتحاد السوفيتى **كاعلان منظمة الامم المتحدة بشان تعزيز الامن الدولى** (عام ١٩٧٠) **والاعلان حول تعميق وتوطيد انفراج التوتر الدولى** (عام ١٩٧٧) اللذين تحددت فيهما الاتجاهات الاساسية لجهود الدول المتعلقة بدرء خطر الحرب وتامين السلم المستقر .

وينطوى على اهمية كبيرة لحل هذه المسالة تنفيذ مبدأ **عدم السماح بسياسة الهيمنة فى العلاقات الدولية** الذى اعلنته الجمعية العامة عام ١٩٧٩ بمبادرة من الاتحاد السوفيتى .

ان قرارات منظمة الامم المتحدة المشار اليها والهادفة الى ترسيخ دعائم السلم العام والامن لا يجب ان تبقى ملكا للتاريخ ، بل ينبغى ان تغدو بمثابة مرشد للعمل بالنسبة للدول وان تستخدم فى واقع العلاقات بين الدول . اما ما يتعلق بالاتحاد السوفيتى فان نضاله من اجل تعزيز الضمانات السياسية والحقوقية للسلم ومن اجل الامن الدولى يرمى الى هدف واحد ، وبالذات الى تامين السلم الوطيد .

الحد من الاسلحة الاستراتيجية و تخفيضها

٨–تعود اهمية حاسمة بالنسبة لتقليل خطر الحرب النووية الى الكف عن تضخيم ترسانات الاسلحة النووية للدول ومن ثم التخفيض الكمى والتحديد النوعى بصورة مستمرة للانظمة الاستراتيجية من السلاح النووى . ولذلك بالذات يعمل الاتحاد السوفيتى بداب ومثابرة على مدى الكثير من السنوات للتوصل الى عقد اتفاقيات فعالة مع الولايات المتحدة الامريكية بشان الحد من الاسلحة الاستراتيجية .

وان الاتفاقيتين الاوليتين من هذا النوع اللتين تم التوصل اليهما بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكية فى عام ١٩٧٢–**المعاهدة بصدد الحد من انظمة الدفاع المضاد للصواريخ ، والاتفاقية المؤقتة حول بعض التدابير فى مجال الحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية** (سالت–١)–قد استقبلتا فى جميع ارجاء العالم بامل انه سيكون بالامكان ايقاف سباق الاسلحة الاستراتيجية ومن ثم ارجاعه الى الوراء .

وان معاهدة الحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية (سالت–٢) التى وقعت بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكية على اعلى مستوى فى فيينا فى ١٨ حزيران (يونيو) ١٩٧٩ كان المراد منها ان تصبح الخطوة الكبيرة التالية فى هذا الاتجاه . وانتظرت الشعوب انه مع سريان مفعول معاهدة (سالت–٢) مباشرة ستبتدىء المفاوضات حول مواصلة الحد من الاسلحة الاستراتيجية وتخفيضها .

ولكن معاهدة (سالت–٢) لم توضع موضع التنفيذ حتى الآن . ومعروف للجميع على من تقع المسؤولية عن الوضع الناشىء الذى ادى الى وضع عملية الحد من الاسلحة الاستراتيجية موضع الاستفهام ، وذلك بالذات عندما انفتحت آفاق لمواصلة المضى قدما على هذا الاتجاه الاساسى من وجهة نظر السلم والامن .

وفيما يتعلق بالاتحاد السوفيتى فانه على استعداد كما كان الامر فى السابق للمساهمة فى عملية الحد من الاسلحة الاستراتيجية وتخفيضها فى ظل المراعاة الصارمة لمبدأ المساواة والامن المتماثل . والاتحاد السوفيتى مستعد لابرام معاهدة (سالت–٢) وتنفيذ كافة احكامها اذا تصرفت الولايات المتحدة الامريكية بالصورة ذاتها . كما يؤكد ايضا على استعداده للمشاركة–بعد ابرام معاهدة (سالت–٢)–فى المفاوضات حول مواصلة الحد من الاسلحة الاستراتيجية وتخفيضها .

وفى الوقت ذاته ينبغى ان يكون واضحا مدى الضرر البالغ الذى سيلحق بقضية السلم ومواصلة الجهود لدرء الحرب النووية اذا احبط تنفيذ معاهدة (سالت–٢) ، كما هو واضح ايضا من سيتحمل المسؤولية عن مثل هذا التغير فى مجرى الامور .

درء الهجوم المباغت وغير المصرح بـه

٩–لقد طرح الاتحاد السوفيتى مرارا وبالحاح مسالة ضرورة وضع تدابير لدرء **امكانية الهجوم المباغت** . ففى الظروف الحالية التى لا تميز سباق التسلح من الناحية الكمية وحسب ، بل ومن الناحية النوعية ايضا ، تكتسب هذه المسالة اهمية متزايدة اكثر فاكثر وتتطلب الحل بلا تاجيل .

ولا تزال محتفظة بحدتها ايضا مسالة تفادى **الهجوم غير المصرح به او عن غير عمد باستخدام السلاح النووى** والتى اشار الاتحاد السوفيتى الى اهميتها اكثر من مرة . وان الاحداث التى وقعت منذ وقت قريب والمتعلقة باعلان حالة التاهب النووى الخادع عدة مرات فى القوات المسلحة للولايات المتحدة الامريكية لا يمكن ان تترك احدا بلا مبالاة .

ان الاتحاد السوفيتى على اهبة الاستعداد لان يعالج بصورة جدية هاتين القضيتين بشكل متعدد الجوانب او على اساس ثنائى ، كما انه مستعد للتعاون فى اى اجراءات من شأنها درء الحرب النووية .

تدعيم نظام عدم انتشار السلاح النووى

١٠–تتوقف ازالة خطر الحرب النووية الى حد كبير على الجهود المتعلقة بدرء انتشار السلاح النووى . ولقد وقف الاتحاد السوفيتى على الدوام ضد انتشار السلاح النووى فى كوكبنا .

ولا يمكن لاحد ان يساوره الشك بمدى الخطر على السلم من جراء ظهور السلاح النووى فى البلدان الواقعة فى مناطق الخطر الحربى المرتفع وكذلك فى الدول الاخرى التى تسعى لامتلاك هذا السلاح فى سبيل اهداف عدوانية . وان نتائج المؤتمر الثانى للنظر فى تطبيق **معاهدة عدم انتشار السلاح النووى** الذى انهى اعماله منذ فترة قريبة تدل على ان هذا القلق تعانى منه غالبية البلدان التى طالبت باتخاذ تدابير لاحقة لتدعيم هذه المعاهدة ولزيادة فعاليتها . وينمو ادراك ضرورة عدم السماح بان يصبح اعطاء المعدات والمواد والتكنولوجيا النووية للاستخدام السلمى بمثابة قناة لانتشار الاسلحة النووية . ولا ينبغى ان تكون هنا اية استثناءات .

١١–رغبة بالمساهمة فى تدعيم نظام عدم انتشار السلاح النووى وبذلك اضعاف خطر الحرب النووية اعلن الاتحاد السوفيتى عام ١٩٧٨ انه لن يستخدم السلاح النووى ابدا ضد تلك الدول التى تمتنع عن انتاجه وامتلاكه ولا تمتلكه فى اراضيها واقترح ان تعقد على هذا الاساس اتفاقية دولية **بشان تعزيز ضمانات امن البلدان غير النووية** واقترحت البلدان الاشتراكية الاعضاء فى معاهدة وارسو حل هذه المسالة على النطاق الاوروبى ، وذلك فى اعلان وارسو الصادر بتاريخ ١٥ ايار (مايو) ١٩٨٠ .

واقترح الاتحاد السوفيتى ايضا الاتفاق على عدم توزيع السلاح النووى فى اراضى الدول التى لا يوجد فيها هذا السلاح فى الوقت الراهن . ويمكن لمثل هذا الاتفاق ان ينص على التزام بسيط وواضح للدول النووية بعدم توزيع السلاح النووى فى اراضى البلدان التى لا وجود له فيها الآن بغض النظر عما اذا كانت هذه البلدان مرتبطة بعلاقات تحالفية مع الدول النووية ام لا .

ولقد حظيت مبادرات الاتحاد السوفيتى لتعزيز ضمانات امن البلدان غير النووية بدعم واسع فى منظمة الامم المتحدة ولدى الرأى العام العالمى ايضا وللسنة الثانية تجرى مناقشة هذه المبادرات فى لجنة نزع السلاح بهدف تجسيدها فى اتفاقيات ملموسة ، ولكنها تتحرك ببطء ، اذا صح التعبير بسبب الموقف غير البناء للدول النووية الاخرى وبعض الدول المتحالفة معها . ويرى الاتحاد السوفيتى من الضرورى توجيه اهتمام كافة الدول الاعضاء فى منظمة الامم المتحدة الى ذلك .

١٢–تقدم فى الكثير من مناطق العالم ، مثلا فى افريقيا والشرق الاوسط وشمال اوروبا ، اقتراحات لانشاء مناطق لانووية . وان رغبة دول هذه المناطق فى تخليص شعوبها بمثل هذا الطريق من خطر التورط فى نزاع نووى تستحق كل دعم وتاييد والاتحاد السوفيتى انما يتخذ مثل هذا الموقف بالذات ، اذ وقع وابرم ، مثلا ، البروتوكول الاضافى الثانى لاتفاقية حظر السلاح النووى فى امريكا اللاتينية .

حظر وسائل الابادة الشاملة الاخرى

١٣–على الرغم من كل خطر السلاح النووى ، الا ان لترسانة وسائل الابادة الشاملة لا تقتصر عليه وحده . فحاليا توجد انواع اخرى من اسلحة الابادة الشاملة ، كما يمكن صنع انواع جديدة منها اكثر هولا . وان وضع منجزات الثورة العلمية–التكنيكية فى خدمة اهداف صنع وسائل ابادة جديدة يهدد الشعوب بويلات هائلة .

وان الاتحاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية الاخرى وكافة البلدان المحبة للسلم تنادى منذ وقت بعيد بحماية البشرية من هذا الخطر . ولم يحرز فى هذا الاتجاه حتى الآن سوى نجاح واقعى واحد : ففى عام ١٩٧٢ تم حظر الاسلحة البكتريولوجية (البيولوجية) والاسلحة السامة . وهذه نتيجة هامة ، ولكنها لا تشمل سوى نوع واحد من اسلحة الابادة الشاملة .

بينما يجرى فى بعض البلدان بصورة نشيطة تصميم انواع مختلفة جديدة من الاسلحة الكيماوية تلك الاسلحة التى اهلكت او شوهت آلاف وآلاف الناس ابان الحرب العالمية الاولى .

وقد تقدم الاتحاد السوفيتى بتعاون وثيق مع عدد من الدول الاخرى منذ اوائل السبعينات باقتراح عقد اتفاقية دولية حول حظر تصميم وانتاج وتخزين الاسلحة الكيماوية وتدمير احتياطياتها . وتدور فى هذا المجال مفاوضات على مدى سنوات كثيرة . الا انه لا توجد اتفاقيات حتى الآن ، بينما لايزال الخطر آخذا بالازدياد . ويتطلب الامر اتخاذ خطوات حيوية لانجاز هذه القضية الهامة .

١٤–يدعو الاتحاد السوفيتى بصورة مثابرة لابعاد امكانية استكمال ترسانات الدول بأنواع وانظمة جديدة من اسلحة الابادة الشاملة بشكل نهائى . ويقترح لهذا الهدف عقد اتفاقية دولية مناسبة .

ان حل هذه المسالة الهامة لا يمضى الى الامام بسبب الموقف السلبى لبعض الدول التى تود كما يبدو ان تحتفظ لنفسها بامكانية صنع وسائل جديدة تماما للاهلاك بأمل واضح بتغيير ميزان القوى الاستراتيجى لصالحها . وان الطابع المغامر لمثل هذه الحسابات جلى للعيان كما هو الامر بالنسبة لبطلانها .

وبقدر الاسراع بوضع نهاية لاى اعمال فى مجال صنع وسائل جديدة وجديدة للابادة الشاملة سيكون بوسع الشعوب ان تنظر بثقة متزايدة الى يوم غدها .

١٥–ان الاتحاد السوفيتى بتاييده لحظر الانواع والانظمة الجديدة من اسلحة الابادة الشاملة بصورة عامة مستعد فى الوقت ذاته للاتفاق على حظر بعض الانواع الجديدة من هذه الاسلحة . وينطبق ذلك بالدرجة الاولى على السلاح النيوترونى الذى يزداد خطر ظهوره فى ترسانات الدول .

وقد تقدم الاتحاد السوفيتى مع البلدان الاشتراكية الاخرى بمشروع اتفاقية دولية لحظر انتاج وتخزين ونشر واستخدام السلاح النيوترونى . ولكن البلدان الاخرى القادرة على صنع مثل هذا السلاح تمتنع عن اجراء مفاوضات بشان حظره .

واعلن الجانب السوفيتى فى حينه ان الاتحاد السوفيتى لن يشرع بانتاج السلاح النيوترونى اذا لم تقدم الولايات المتحدة على ذلك . ولا يزال موقف الاتحاد السوفيتى هذا على حاله الآن ايضا تجاه امكانية ظهور السلاح النووى فى ترسانة اية دولة اخرى . بيد ان الاتحاد السوفيتى لا يزال يعتقد كالسابق ان الحل الافضل هو حظر السلاح النيوترونى بواسطة اتفاقية وعلى النطاق الدولى ايضا .

١٦–يجرى فى لجنة نزع السلاح العمل المتعلق باعداد معاهدة لحظر نوع آخر ايضا من اسلحة الابادة الشاملة هو السلاح الراديولوجي ، اى السلاح القادر على اهلاك الكائنات الحية بنتيجة الاشعاع النووى الناجم عن انشقاق مادة ذرية غير متفجرة . ولا يرى الاتحاد السوفيتى ان هناك اية اسباب يمكنها عرقلة انجاز هذا العمل باقرب وقت .

تخفيض القوات المسلحة والاسلحة العادية

١٧–سرعان ما تقدم الاتحاد السوفيتى بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وفى عام ١٩٤٨ باقتراح فى منظمة الامم المتحدة حول انه بالاضافة الى حظر السلاح النووى يجدر بالدول ذات العضوية الدائمة فى مجلس الامن ان تخفض الى حد كبير فى خلال سنة واحدة قواتها البرية والبحرية والجوية . كما تقدم الاتحاد السوفيتى ودول معاهدة وارسو الاخرى فيما بعد ايضا باقتراحات ملموسة فى مسائل تخفيض القوات المسلحة والاسلحة العادية للدول الكبيرة بالدرجة الاولى .

وفى شتى مراحل المفاوضات المتعلقة بنزع السلاح عولجت هذه المسالة من مختلف الجوانب وليس ثمة فى الوقت الحاضر اى جانب من جوانبها يتعذر الاتفاق عليه فيما لو توفرت لدى جميع الدول الارادة السياسية لذلك كالتى لدى الاتحاد السوفيتى ولكنه ليس هناك من تقدم فى حل هذه المسالة وحتى ان بعض الدول الكبيرة تمتنع عن الشروع بمفاوضات جدية بهذا الخصوص . ولذلك فان الاتحاد السوفيتى يعتقد من الضرورى التاكيد مرة اخرى على ان اقتراحاته التى تقدم بها منذ سنتين لاتزال تحتفظ بقوتها : **ايقاف انتاج انواع جديدة من الاسلحة العادية ذات القوة التدميرية الهائلة ، والاتفاق حول امتناع الدول ذات العضوية الدائمة فى مجلس الامن وكذلك البلدان المرتبطة معها باتفاقيات حربية ، عن توسيع الجيوش وزيادة الاسلحة العادية** .

١٨–بذلت منذ بعض الوقت جهود بغية التوصل الى اتفاقيات بصدد **الحد من بيع وارساليات الاسلحة العادية** التى تجرى حاليا بمبالغ تصل الى مليارات عديدة وتسفر عن اتخام مناطق الازمات بالوسائل الخطرة لشن الحرب . وفى عام ١٩٧٨ ابتدأ فى المفاوضات السوفيتية–الامريكية بهذا الصدد ، وضع المعايير السياسية–الحقوقية والعسكرية–التكنيكية للسماح وعدم السماح بارساليات الاسلحة . وبدا التوصل الى اتفاق ممكنا .

ولكن الجانب الامريكى اوقف المفاوضات وامتنع فيما بعد عن مواصلتها بشكل عام . وازدادت بسرعة فى الوقت ذاته ابعاد تصدير السلاح الامريكى . وان ذلك كله يتناقض مباشرة مع مصالح السلم .

١٩–يفترض ان ينجز فى خريف السنة الجارية عمل مؤتمر منظمة الامم المتحدة حول **حظر او الحد من استخدام انواع معينة من الاسلحة العادية التى يمكن اعتبارها ذات قسوة مفرطة او انها ذات فعل عديم التمييز** . ولقد اسهم الاتحاد السوفيتى بقسطه لاحراز التقدم فى المراحل السابقة من المعالجة الدولية لهذه المسالة . وسيسهم ايضا بانجاز المفاوضات بنجاح .

ايقاف سباق التسلح ونزع السلاح على المستوى الاقليمى

٢٠–يمكن تجنب خطر الحرب من طريق اتخاذ تدابير جذرية فى مجال نزع السلاح على النطاق الشامل ، كما يمكن اضعاف هذا الخطر كثيرا بواسطة الحد من سباق التسلح وايقافه فى بعض اتجاهاته ويمكن ويجب النضال ضد خطر الحرب على نطاق العالم كل على حدة ايضا .

ومن البديهى على ضوء ذلك ان اهمية خاصة تعود الى **اوربا** حيث تحتشد فيها وتواجه بعضها البعض القوات المسلحة الاكثر عددا والاسلحة الأمضى للكتلتين العسكريتين–السياسيتين من الدول . وثمة فى الوقت الراهن عدة خطوط اساسية للاعمال النشيطة فى هذا الاتجاه فيما يتعلق بالقارة الاوربية ويشغل الاتحاد السوفيتى بالتعاون مع الدول الاشتراكية الاخرى الاعضاء فى معاهدة وارسو موقفا مبادرا وبناء فى كل خط من هذه الخطوط .

٢١–باقتراح من الاتحاد السوفيتى ودول اوربية اخرى عولجت فى مؤتمر الامن والتعاون فى اوربا مسالة تدابير ترسيخ الثقة بما فى ذلك الاعلام عن المناورات العسكرية الكبيرة ودعوة المراقبين لحضور بعض المناورات . وان الاتفاقيات المناسبة التى تضمنتها الوثيقة الختامية تنفذ بحذافيرها على مدى خمس سنوات مساعدة بذلك الى درجة معينة على رفع مستوى الثقة فى اوربا .

ويدعو الاتحاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية الاخرى الى توسيع وتعميق تدابير الثقة ، والى اتخاذ خطوات فعالة لاضعاف التوتر العسكرى فى القارة الاوربية وبالى عقد مؤتمر فى **مسائل الانفراج العسكرى ونزع السلاح فى اوربا** . ووجدت هذه المبادرة اصداء ايجابية لدى كافة الدول المشاركة فى المؤتمر الاوربى العام ، وان دولا كثيرة منها تؤيد ان يتخذ اللقاء الاوربى العام المزمع عقده قريبا فى مدريد قرارا حول عقد مثل هذا المؤتمر . وان ذلك هو امر هام ويعد بالشىء الكثير . وهو يتطلب بالدرجة الاولى التغلب على مقاومة تلك القوى التى تود عرقلة اضعاف التوتر العسكرى فى اوربا .

٢٢–يدعم من اوساط واسعة محبة للسلم فى اوربا يقف الاتحاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية الاخرى الى جانب ان تعقد كافة الدول المشاركة فى المؤتمر الاوربى العام معاهدة **بصدد عدم البدء باستخدام الاسلحة النووية والعادية على السواء ضد بعضها البعض** . ومن الواضح للعيان تماما مدى الاهمية الايجابية التى يمكن ان تنطوى عليها مثل هذه الخطوة بالنسبة للحياة السلمية لشعوب اوربا ، وليس اوربا وحدها ، وخاصة عندما يؤخذ بالاعتبار انه فى القارة الاوربية بالذات ابتدات الحربان العالميتان اللتان سببتا للبشرية آلاما يصعب التعبير عنها . والجواب هنا على الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها فى اوربا الغربية .

٢٣–للسنة السابعة تدور مفاوضات فيينا بشأن **تخفيض القوات المسلحة والاسلحة فى اوربا الوسطى** والتى كانت قد ابتدات ايضا بمبادرة البلدان الاشتراكية . ولقد نشأ فيها الامل مرارا بالمضى نحو الامام ، ولكن دول حلف الناتو كانت تضع فى كل مرة عراقيل جديدة على الطريق نحو النجاح . ومنذ فترة قريبة قامت الدول الاشتراكية المشاركة فى مفاوضات فيينا بخطوات كبيرة جديدة لتقريب مواقف الطرفين . ويتطلب الامر حاليا ردا بناء على هذه الخطوات من جانب الدول الغربية . ويمكن ويجب لمفاوضات فيينا ان تنجز بنجاح .

٢٤–نظرا لاعمال حلف الناتو الخطرة الرامية الى الاخلال بالتوازن العسكرى فى اوربا اكتسبت حدة كبيرة فى الآونة الاخيرة مسالة **الوسائل النووية** فى هذه المنطقة . وكان الاتحاد السوفيتى قد اعرب منذ سنة عن استعداده لتقليص عدد الوسائل الصاروخية النووية ذات المدى المتوسط الموزعة فى المناطق الغربية من الاتحاد السوفيتى اذا لم يجر فى اوربا الغربية توزيع اضافى لوسائل صاروخية نووية من هذا النوع . ولكن رفض الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها لهذا الاقتراح ، واتخاذ قرار فى الناتو بانتاج وتوزيع صواريخ امريكية جديدة متوسطة المدى فى بعض البلدان الاوربية الغربية ، قد عقدا الموقف فى اوربا الى درجة كبيرة .

وتقدم الاتحاد السوفيتى منذ فترة قريبة باقتراح جديد حول المناقشة **فى وقت واحد وبصلة عضوية** للمسائل المتعلقة بالوسائل الصاروخية النووية المتوسطة المدى فى اوربا ، وكذلك الوسائل النووية الامريكية ذات المرابطة المتقدمة على حد سواء . ولقد بعثت هذه الخطوة السوفيتية البناءة املا جديدا لدى الشعوب التى يحدوها الاهتمام بتجنب تصعيد حدة التوتر العسكرى فى القارة الاوربية .

وان الجواب فى هذه المسالة ايضا هو على الولايات المتحدة الامريكية .

٢٥–برأى الاتحاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية الاخرى ان اهمية كبيرة بالنسبة لتوطيد السلم يمكن ان تعود الى اتخاذ تدابير **لاضعاف التوتر العسكرى فى منطقة البحر الابيض المتوسط** الذى يحد شواطئ ثلاث قارات : اوربا وافريقيا وآسيا . وفى ١٥ ايار (مايو) ١٩٨٠ قدمت الدول الاعضاء فى معاهدة وارسو برنامجا واسعا للاعمال فى هذا الاتجاه . ويتضمن هذا البرنامج نشر مظلة تدابير الثقة على منطقة حوض البحر الابيض المتوسط ، وتخفيض القوات المسلحة فى هذه المنطقة ، واخراج السفن الحربية المحملة بالسلاح النووى من البحر الابيض المتوسط ، والامتناع عن توزيع السلاح النووى فى اراضى الدول اللانووية الاوربية وغير الاوربية الواقعة على شواطئ البحر الابيض المتوسط .

وتنتظر البلدان الاشتراكية رد الدول المعنية الاخرى على هذه الاقتراحات .

٢٦–اكتسبت الحاحا كبيرا فى السنوات الاخيرة قضية **تعزيز الامن واضعاف التوتر العسكرى فى منطقة المحيط الهندى** الذى تعيش على شواطئه شعوب تحررت من ربقة السيطرة الاستعمارية . وان حق هذه الشعوب فى حياة سلمية هادئة ، وطموحها بتركيز الجهود والموارد بغية التنمية الاقتصادية والاجتماعية لبلدانها قد اصبحا موضع الاستفهام بنتيجة التقوية الكبيرة للتواجد العسكرى والنشاط الحربى للولايات المتحدة الامريكية وبعض حلفائها فى منطقة المحيط الهندى .

ولقد ايد الاتحاد السوفيتى على الدوام تطلعات الدول الواقعة على شواطئ المحيط الهندى بتحويل منطقتها الى منطقة سلام تصفى فيها جميع القواعد الحربية الاجنبية ولا يهدد احد امن واستقلال وسيادة البلدان الساحلية . وفى عامى ١٩٧٧–١٩٧٨ اجرى الاتحاد السوفيتى لهذه الاهداف مفاوضات ثنائية مع الولايات المتحدة الامريكية فيما يتعلق بالحد من النشاط العسكرى فى المحيط الهندى وتقليصه فيما بعد . ولكن الجانب الامريكى قطع هذه المفاوضات وان ما تقوم به الولايات المتحدة حاليا من زيادة لقوتها العسكرية فى المحيط الهندى واقامة قواعد حربية هناك ، وخاصة فى جزيرة دييغو–غارسيا

يتعارض تماما مع ارادة شعوب هذه المنطقة من العالم ويزيد من التوتر ويخلق خطر النزاعات الحربية .

والاتحاد السوفيتي يؤيد قرار منظمة الامم المتحدة باجراء مؤتمر دولي عام ١٩٨١ بشان المحيط الهندي وهو يشارك على نحو نشيط فى الاعداد لهذا المؤتمر ومستعد مع البلدان الاخرى للمساهمة فى تحويل المحيط الهندى الى منطقة سلام .

تقليص النفقات الحربية

٢٧–يتمثل احد ابسط الطرق واكثرها فعالية فى الوقت ذاته لايقاف سباق التسلح والانتقال الى نزع السلاح فى تقليص النفقات الحربية . وفيما لو اتفقت الدول على تقليص ميزانياتها الحربية لادى ذلك الى تخفيض البرامج العسكرية وحرر مبالغ طائلة لحاجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

ومن المعروف ان مسألة تقليص النفقات الحربية مطروحة على جدول اعمال منظمة الامم المتحدة وجميع المؤتمرات تقريبا التى تدور فيها مفاوضات نزع السلاح . ولكن القضية لا تتحرك نحو الامام ، بل على العكس غالبا : فخلال العقدين الاخيرين ازدادت النفقات الحربية للدول الى مرتين على اقل تقدير .

وكان الاتحاد السوفيتي قد دعا منذ سنوات كثيرة الى تقليص الميزانيات الحربية لكافة الدول ، وبالدرجة الاولى الدول الكبيرة . ولا يزال موقفه هذا على حاله اليوم ايضا . ولقد اعربت منظمة الامم المتحدة مرارا عن تاييدها لهذه المبادرات . الا ان بعض الدول ، بما فى ذلك ذات العضوية الدائمة فى مجلس الامن ، تقوض بصورة سافرة جميع الحلول والنداءات لتقليل النفقات الحربية متذرعة بشتى الحجج المصطنعة .

ويؤكد الاتحاد السوفيتي من جانبه على استعداده فى اية لحظة للشروع بمفاوضات مع الدول الاخرى التى تملك قدرة اقتصادية وحربية كبيرة ، بما فى ذلك مع جميع الدول ذات العضوية الدائمة فى مجلس الامن ، حول المقادير الملموسة لتقليص كل منها لميزانيتها الحربية اما بالنسبة المئوية واما بالتعبير المطلق . والاتحاد السوفيتي مستعد ايضا للاتفاق على حجم المبالغ التى ستخصص لاهداف زيادة المساعدة الاقتصادية للبلدان النامية من قبل كل دولة تقلص ميزانيتها الحربية .

* * *

تدل خبرة الحياة الدولية على ان الطريق نحو توطيد السلم وازالة خطر حرب عالمية جديدة هو واحد : انه طريق ايقاف سباق التسلح والانتقال الى تدابير لنزع السلاح فعلا وصولا بذلك الى نزع السلاح بصورة شاملة وكاملة .

وليس على الطريق نحو السلم الوطيد والمضمون حواجز موضوعية يتعذر اجتيازها . وان العقبة الرئيسية هى عدم توفر الارادة السياسية لدى دول معينة بكل دقة . ويجب ان تتم ازالة هذه العقبة ، ويمكن حفظ الانفراج وترسيخه ، كما يمكن لامن الدول ان يضمن على نحو يركن اليه اذا ابدت البلدان الاعضاء فى منظمة الامم المتحدة وقادة جميع الدول بلا استثناء ما يجب من الشعور بالمسؤولية والارادة الطيبة والاخلاص لقضية السلام والتصميم على الذود عنه .

ولا يقدم التاريخ اختيارا آخر سوى التعايش السلمى والتعاون المتبادل النفع بين الدول . وان الاتحاد السوفيتي على قناعة بأن الحياة ذاتها تملى ضرورة تعبئة جهود كافة الدول الكبيرة منها والصغيرة لاحراز نتائج واقعية فى الحد من سباق التسلح وتعزيز الضمانات السياسية والحقوقية الدولية للحفظ على السلم . ويمكن لمنظمة الامم المتحدة ويجب عليها ان تستخدم كل نفوذها فى سبيل ذلك .

ان الاتحاد السوفيتي يتوجه بنداء الى كافة الدول لصرف النظر عن اية اعتبارات وحسابات عابرة سواء أكانت ذات طابع داخلى ام خارجى ، والامتناع عن محاولات التوصل الى تفوق حربى استراتيجى وعن السعى الى الهيمنة على النطاق العالمى او على النطاق الاقليمى ، وادراك ان المصالح الحيوية لجميع الشعوب تكمن فى ازالة خطر الكارثة النووية وفى تامين المستقبل السلمى .

وان الاتحاد السوفيتي لعلى ثقة بان هذا النداء المفعم بروح الحرص على السلم يستجيب لآمال واماني جميع شعوب الارض .

ميثاق برلمان الشعوب العالمى من اجل السلام

فى هذه اللحظة الحساسة ، حينما اشتد الخطر العسكرى كثيرا ، اجتمع فى مدينة صوفيا عاصمة جمهورية بلغاريا الشعبية ، برلمان الشعوب العالمى من اجل السلام .

ان ٢٢٦٠ مشاركا من ممثلى مختلف المنظمات والحركات الجماهيرية والاحزاب السياسية ، ورجال الثقافة والعلم والدين ، والشخصيات الاجتماعية والسياسية المعبرين عن ارادة وسعى مواطنى بلدانهم الـ١٣٧ الى العيش فى سلام .

والذين يقلقهم قلقا عميقا ، تفاقم الوضع الدولى وتعاظم الاتجاه نحو اللجوء الى التهديد بالقوة واستخدامها ، والحصارات ، والحرب السيكولوجية التى تسمم الجو الدولى .

والقلقين للغاية بصدد ازدياد الاسلحة اللامتناهى فى العالم كله ، والساخطين على السياسة اللامسؤولة الرامية الى تصعيدها بشكل اكبر .

والذين يشغل بالهم كون ان المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الملحة تحتدم نظرا لزيادة النفقات العسكرية الشديدة .

قد توصلوا نتيجة المناقشة الواسعة والصريحة الى اتفاق بصدد الاهداف والمهمات الرئيسية التالية للقوى المحبة للسلام فى الوقت الحاضر :

–١–

السلام حق للشعوب لاينتزع

ان العيش فى سلام هو حق مقدس ولا ينتزع لكل انسان وكل شعب ، والسلام ذخر مشترك للبشرية ولا يقدر بثمن وشرط اساسى وممهد للتقدم .

ولا يمكن تحقيق الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، الا بعد تامين حق الانسان فى السلام وحقه فى الحياة .

ان الذين ينتهكون هذا الحق هم مؤلفو مايسمى «الاستراتيجية النووية الجديدة» التى تكمن فى صلبها التوجيهات المشؤومة حول الحرب النووية «المحدودة» وانها لمستحيلة اية حرب نووية «محدودة» او «خاطفة» او «طويلة» فهى ستتحول حتما الى كارثة نووية شاملة .

لقد وضع اصحاب النزعة العسكرية العدوانية البشرية امام التهديد الكبير لتصعيد سباق التسلح الاكثر خطورة والفقارا بما لايقاس . وان محاولات بلوغ التفوق العسكرى ليست عقيمة وحسب ، بل وتنطوى على اخطار شديدة للغاية . فهى تهدد برفع سباق التسلح الى مستوى جديد نوعيا يمكنه ان لا يخضع فيه لاية رقابة .

يجب ان يحرم السلاح النووى والوسائل الاخرى للابادة الشاملة .

من الضرورى عدم السماح بظهور السلاح النووى فى ايدى الانظمة العنصرية والدكتاتورية والانظمة الرجعية الاخرى ، ودرء هذا الخطر على استقلال الدول المجاورة والسلام العام .

ويعتبر ايقاف نمو الاسلحة اكبر مهمة فى العصر الراهن . وان الطريق الوحيد نحو كبح سباق التسلح هو المفاوضات القائمة على المراعاة الصارمة لمبدأ المساواة والامن المتكافئ . وليس هناك اى بديل !

ولاجل تامين هذا الحق فى السلام تطالب بـ :

– المصادقة فورا على معاهدة سالت–٢ جعلها سارية الفعل ، ومواصلة المفاوضات حول التقييد اللاحق للاسلحة الاستراتيجية .

– بدأ المفاوضات دون ابطاء حول مسألة السلاح النووى متوسط المدى ومن ضمنه منظومات المرابطة الامامية .

– حل جميع الاحلاف العسكرية بما فى ذلك حل حلف شمال الاطلسى ومنظمة معاهدة وارسو فى ان واحد ، وتصفية جميع القواعد العسكرية الاجنبية .

– احلال الثقة بين الدول ، تلك الثقة التى دفعت الانفراج كثيرا الى امام فى السبعينات .

وتلقى مسؤولية كبيرة على المشاركين فى لقاء مدريد لممثلى الدول الموقعة على ميثاق هلسنكى الذين يجب ان يعملوا بهذه الروح ويسهموا بقسط ايجابى فى بلوغ هذه الاهداف . وسيتسم باهمية فائقة جدا اتخاذ قرار معين بعقد مؤتمر لمناقشة مسائل الانفراج العسكرى ونزع السلاح فى اوروبا .

–٢–

الحق فى السلام هو الحق فى الاستقلال الوطنى والتطور الحر والسلمى لكافة الشعوب

ان الشعوب تطالب بسلام وطيد وعادل يؤمن لها الحق التام فى اختيار طريق تطورها ، واقامة النظام الاجتماعى السياسى وفقا لرغباتها . وان السياسة الرامية الى حرمان الشعوب من هذا الحق، هى سياسة امبريالية ، ومتناقضة مع الاتجاه الطبيعى لمجرى التاريخ ، ورجعية فى جوهرها .

يجب ان تتمتع جميع الشعوب بامكانيات متكافئة للتطور الاجتماعى الاقتصادى .

ان تصفية كافة اشكال التمييز وجميع الحواجز الاصطناعية فى التجارة الدولية وكل انواع اللامساواة وفرض الارادة والاستغلال فى العلاقات الاقتصادية واعادة بنائها على مبادئ العدالة والمساواة ، تعتبر حقا شرعيا للشعوب باسرها .

ان سياسة زعزعة الانظمة التقدمية فى البلدان النامية هى عدوان فعلى يتحقق بواسطة الوسائل السيكولوجية والاقتصادية والسياسية وغيرها، بما فيها التدخل المسلح وهذا انتهاك للحق فى السلام.

ان احداث بؤر التوتر يهدد امن وحرية واستقلال الشعوب فى مختلف مناطق العالم . ويساعد هذا فى الوقت نفسه على الزيادة اللاحقة للاسلحة ويسمم الجو الدولى ويقوض الانفراج .

ويعتبر التدخل فى الشؤون الداخلية للدول الاخرى تطاولا فظيعا على حق كافة الشعوب فى التطور السلمى والحر والمستقل .

ان احتدام التوتر الدولى الراهن هو واقعة واضحة لسياسة السيطرة العالمية العتيقة . ولهذا الغرض تعلن مختلف مناطق العالم «مناطق مصالح حيوية» ويشكل «فيلق رد الفعل السريع» الامن الذى يهدد السلام وامن الشعوب القومى وحريتها .

ان انعدام التقدم الواقعى فى اقامة النظام الاقتصادى الدولى الجديد هو نتيجة عدم رغبة الدول الامبريالية والاحتكارات فى التخلى عن امتيازاتها . وقد برز هذا بكل وضوح فى مجرى الدورة الخاصة الاخيرة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة حول مشاكل التطور .

–٣–

الانفراج والديمقراطية والحرية والتقدم الاجتماعى

ان الحرب الباردة والمجابهة العدائية والهيستيرية الحربية تعوق تقدم البشرية الاجتماعى وتحول دون تحقيق حقوق الانسان الاساسية وحرياته على اكمل وجه . وتعود بالفائدة على نفس القوى الرجعية التى لتزايد ثرواتها بفضل انتاج الاسلحة .

ان النمو الدائم فى النفقات العسكرية ، يتم على حساب الكادحين ويسبب التضخم المالى المستمر وزيادة الضرائب والبطالة . وتدل التجربة على ان عسكرة الاقتصاد لا تزيد ، بل تقلل من فرص العمل وتؤدى الى تخفيض النفقات المخصصة لاغراض الصحة والتعليم والثقافة وغيرها من الحاجات الاجتماعية .

ومن الضرورى ايقاف النشاط المجرم للصناعيين وتجار الاسلحة . فان تحويل الانتاج العسكرى الى مدنى ، امر ممكن ومربح اقتصاديا وضرورى جدا .

ان وجود الانظمة العنصرية والدكتاتورية الفاشية التى تعادى الديمقراطية وتخرق بفظاعة الحقوق والحريات البسيطة لشعوبها ، انما هو اهانة لضمير البشرية .

وتخلق العناصر العسكرية والتوتر الدولى ، ظروفا ملائمة لتحقيق الانقلابات المعادية للديمقراطية وللابقاء على انظمة الطغم الفاشية والانظمة الدكتاتورية المعادية للشعوب .

ان تصعيد الهيستيريا الحربية وشن الحملات الدعائية المثيرة للعداء والشكوك ، وعدم الثقة ازاء البلدان الاخرى يتناقضان مع مصالح جميع الشعوب .

ولذا يجب استخدام وسائل الاعلام لخير قضية السلم لا لمصالح المجمعات العسكرية الصناعية. كما يجب وقف ترويج الاكاذيب والاخبار المشوهة الهادفة الى خداع الراى العام .

ان كل من يتحمل المسئولية عن تربية الجيل الحالى والاجيال القادمة وتكوينها مدعو لتثبيت مثل السلم والصداقة والتضامن واحترام جميع الشعوب .

–٤–

السلام ... حقنا العام

ان الحرب ليست بالامر الذى لا مفر منه ، اذ يمكن صيانة السلام وتعزيزه . ولكن ليس بمقدور اى بلد او شعب او حزب او منظمة ان يحقق هذه المهمة على انفراد ، بل بالامكان احباط المؤامرة المجرمة ضد قضية السلام بنضالنا المشترك فقط وليس ثمة طريق اخر . فلنتجنب كل ما يفرقنا فى نضالنا المشترك من اجل حياة البشرية . وليعمل الراى العام بكامل قواه فى سبيل ردع اولئك الذين يدفعون البشرية اكثر فاكثر نحو الهاوية النووية ولتتجسد ارادة الشعوب لصالح السلم فى التظاهرات الجماهيرية وفى المذكرات الموجهة الى البرلمانات والحكومات ، وفى اعمال التضامن على النطاق الوطنى والعالمى .

لقد ان الاوان لكى يقول جميع الكادحين ، الذين يضعون قيم هذا العالم، كلمتهم الحاسمة دفاعا عن السلم ومستقبل البشرية . فلندعم جهود تلك الحكومات التى تعمل فى سبيل الانفراج ونزع السلاح ، مسترشدة بالمنطق السليم والواقعى والنية الحسنة .

ولنساند جهود حركة عدم الانحياز ، التى تلعب بفضل قوتها الكبيرة المعادية للامبريالية دورا متزايدا فى عملية صيانة السلام العالمى ولنؤيد مبادرات هيئة الامم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية الرامية الى كبح سباق التسلح ودعم السلام وامن جميع الشعوب ، واقامة نظام اقتصادى دولى جديد . ولنحقق عمليا توصيات الدورة الخاصة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة حول نزع السلاح ، ولنعمل من اجل عقد المؤتمر العالمى لنزع السلاح باسرع وقت ممكن .

وليعكس اسبوع العمل من اجل نزع السلاح الذى سيقام فى الفترة ما بين ٢٤ و٣٠ تشرين الاول (اكتوبر) الجارى ، وكذلك الاعمال المشتركة المتزامنة للاحزاب السياسية والنقابات والمنظمات النسائية والشبابية والطلابية والدينية والثقافية والعلمية ، عزم الشعوب الذى لا يلين على تفادى خطر الحرب .

يجب ان يغدو عام ١٩٨١ منطلقا لهجوم قوى السلام الحاسم فى الثمانينات فى سبيل تحقيق انعطاف لصالح كبح سباق التسلح .

خطاب نيلام سانجيفا ريدى

خطاب ريدى فى مادبة الغداء التى اقيمت على شرفه فى الكرملين .
خطاب ليونيد بريجنيف فى هذه المادبة نشر فى العدد الماضى من صحيفتنا .

سيادة رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي .

سيداتى سادتى !

انى سعيد جدا لوجودى بين اصدقائى فى الاتحاد السوفيتي واشكركم على كلمات التحية الطيبة والمشاعر الودية تجاه وطنى .

سيادة الرئيس : لقد تاثرت كثيرا بالحفاوة التى قوبلت بها واعضاء الوفد . وهذه ليست المرة الاولى التى ازور فيها الاتحاد السوفيتي ، فقد سبق وان زرته عدة مرات فى فترات تسنمى مناصب مختلفة ولى الشرف ان ازوره اليوم ولاول مرة بصفتى رئيسا للدولة .

وتدل هذه الزيارة التى تتم ، بعد ان باشرت الحكومة الجديدة برئاسة السيدة انديرا غاندى اعمالها ، على مدى الاهمية التى تعيرها للعلاقات الهندية–السوفيتية . اننا فى الهند معجبون جدا بالانجازات الرائعة التى حققها الشعب السوفيتي العظيم الصديق . وتدهشنا نجاحاتكم ونتمنى لكم مزيدا من الانجازات .

ان الحكومة الهندية تعمل على حل مسألة ضمان التقدم الاقتصادى والعدالة الاجتماعية للشعب الهندى . واود التاكيد ، ولدى تصور كامل لابعاد القضايا المطروحة ، اننا حققنا نجاحات كبيرة بفضل جهود الشعب الهندى البطولية وعزيمته . ولنا كل الحق فى ان نشعر ، ونحن نلقى نظرة الى الماضى بالارتياح مما انجزناه . لقد تخلصنا من اسوأ عواقب ماضينا الاستعمارى لكننا ندرك بان علينا ان نجتاز طريقا طويلا . ان الهند تملك اليوم البنية الصناعية الثابتة المعدة جيدا لكى تحقق فى الاعوام المقبلة نجاحا حاسما فى التطور الاقتصادى المستقل .

ونحن لم ننس ان حينما بدأت الهند تنفيذ خططها الخمسية الوطنية الهادفة الى وضع اسس تلك البنية ، كان الاتحاد السوفيتي يشاركنا امالنا ومساعينا ، والترح علينا التعاون الذى اتاح لبلادنا تحقيق التقدم على طريق التصنيع . وانتهز هذه الفرصة للتعبير عن شكرنا للاتحاد السوفيتي على تاييده الدائم لنا .

ان حكومتنا تتمسك بسياسة الاستقلال السياسى والاقتصادى . ويشكل عدم الانحياز حجر الزاوية فى سياستنا الخارجية ، ويحدد علاقاتنا مع جميع البلدان ، كبيرها وصغيرها . ولا نزال نعتقد كل الاعتقاد بان التعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، والتعاون المتكافئ بين الامم ذات السيادة امر ضرورى للسلام العام والتقدم .

قد يبدو انى اكرر الحقائق العامة اذا ما قلت ان الصداقة الهندية–السوفيتية هى صداقة تقليدية ولكن القلائل جدا يعرفون ان جذورها تعود الى قرون عديدة ، حينما زار الهند البيرونى وكتب وصفا لرحلته ، الامر الذى لم يدفع الاخرين ومن بينهم افاناسى نيكيتين مثلا ، الى اقتفاء اثاره فحسب بل وشيد جسر للتفاهم والصداقة بين شعبينا وفى اثناء الحفريات الاخيرة فى سمرقند اكتشفت بقايا المعابد التى يمكن ان تكون قد بنيت هناك فى القرون الغابرة . وان مواصلة الابحاث ستمكن من تقييم تلك الاكتشافات واهميتها .

لقد الهمت ثورة اكتوبر العظمى الكثير من ممثل شباب الهند الذين كانوا يناضلون بقيادة المهاتما غاندى ، فى سبيل التحرر من النير الاستعمارى واستوعب المناضلون من اجل حرية الهند افكار لينين التى تركت اثرا عميقا فى عقولنا ، ووجد ذلك انعكاسه فى الاهمية التى نوليها لدور التخطيط فى تنمية الاقتصاد الوطنى وبلوغ الاستقلال .

لقد اقيمت العلاقات الرسمية بين بلدينا فى نيسان (ابريل) عام ١٩٤٧ حينما قررت الحكومة المؤقتة بقيادة جواهر لال نهرو رجل الدولة العظيم واول رئيس وزراء للهند ، تبادل التمثيل الدبلوماسى مع الاتحاد السوفيتي . ان زيارته الرسمية الاولى للاتحاد السوفيتي عام ١٩٥٤ (لقد زار الاتحاد السوفيتي قبل ذلك واطلع على منجزات ثورة اكتوبر وتاثر بما رآه تاثرا كبيرا) قد وضعت اسس الصداقة المتينة بين الهند والاتحاد السوفيتي وقد تعززت هذه الصداقة كثيرا نتيجة تبادل الزيارات على مستوى القمة ، التى تم فى سياقها بلوغ الاتفاق بشأن التعاون المتبادل المنفعة لما فيه خير اقتصاد بلدينا .

ونتذكر بارتياح زيارة سيادتكم للهند عام ١٩٧٣ ، ويسرنا ان تزوروا بلادنا مجددا فى المستقبل القريب ، اننا ياسيادة الرئيس ننتظر زيارتكم بفارغ الصبر ، فانتم صديق وفى وعزيز على الهند وسنستقبلكم استقبالا وديا .

ان الصداقة الهندية–السوفيتية والتعاون لم يعززا علاقاتنا الثنائية وحسب ، بل ويساعدان على احلال السلام والاستقرار فى اسيا وفى العالم كله وتتسم هذه العلاقات بالتفهم العميق للمصالح الحيوية الهامة ، وتكتسب مزيدا من الاهمية فى عالمنا المعاصر ، حيث تنشأ بؤر جديدة من التوتر تلحق الضرر بعملية الانفراج .

سيادة الرئيس اننا نتابع بانتباه كبير مساهمتكم الشخصية فى عملية الانفراج فى اوروبا ، ونقدرها عاليا . واننا نعرف عزمكم على الحفاظ على روح الانفراج وعمليته . ولكن تنشأ فى العالم اليوم مواقد جديدة للتوتر ولذلك يتساءل المرء : «الا نشهد بداية الحرب الباردة الجديدة ؟ ومن تناقضات عصرنا العجيبة ان العلم المعاصر الذى حمل للبشرية خيرات عظيمة ، قد فتح الطريق فى الوقت نفسه نحو ايجاد مخازن جديدة اخرى من الاسلحة ذات قوة مدمرة منقطعة النظير . كما يتساءل المرء : هل يدرك العالم مدى العواقب الخطرة اذا ما سمح بتحويل المجابهات غير الضرورية الى نزاعات مسلحة تعرض للخطر مصير البشرية جمعاء ؟ اننا فى الهند نعتقد بامكانية تغلب المنطق اما الاتحاد السوفيتي ، البلد الذى عانى كثيرا قبل عدة عقود من ويلات الحرب الشاملة تقريبا والذى يكرس جهوده لمهمة تعمير الاقتصاد ورفع مستوى حياة المجتمع ، فان تعلقه بالسلام العالمى أمر طبيعى . نحن ندرك ذلك ونتمنى لكم التوفيق فى جهودكم الرامية الى ضمان السلام العالمى .

السيد الرئيس ، سيداتى سادتى ، ارجوكم ان تشاركونى فى رفع نخب صحة وسعادة سيادة رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي السيد بريجنيف وصحة السادة اعضاء هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، ومواصلة تعزيز وتطوير الصداقة المتينة بين الهند والاتحاد السوفيتي والاستمرار فى تعاونهما فى النضال من اجل السلام العالمى .

ازدياد رفاهية السوفيتيين

لومولوسوف
رئيس لجنة الدولة للعمل والشئون الاجتماعية

يلقد بنجاح متوما برنامج رفع رفاهية الشعب الذى رسمه المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتي . وقد ازداد متوسط اجور العمال ورواتب الموظفين الشهرية خلال اربعة اعوام ونصف من الخطة الخمسية الخامسة ، بنسبة تزيد على ١٥ بالمائة . وفى عام ١٩٧٩ ازدادت دخول الكولخوزيين من الاستثمارة الاجتماعية للكولخوزات قياسا الى عام ١٩٧٥ بنسبة ٢٣ بالمائة .

ووضعت شروط جديدة للعمل فى الفروع غير الانتاجية للاقتصاد الوطنى . وازدادت بنسبة ١٨ بالمائة اجور عمل ٣١ مليون عامل وموظفا يعملون فى مجال الخدمات وهيئات اعداد المشاريع والتصاميم ، ومؤسسات البحث العلمى ، وهيئات الادارة . وجرت اكبر زيادة فى اجور العمل بنسبة ٢٣–٢٩ بالمائة وحصل عليها ممثلو المهن الجماعية الذين يقدمون الخدمات الى السكان بصورة مباشرة مثل الممرضات والمربيات فى دور الحضانة وامناء المكتبات والباعة والطباخات والعاملين فى صناديق التوفير وعمال تشغيل اجهزة العرض السينمائى .

وفى مجال الانتاج المادى ازدادت تعريفات الاجور والرواتب فى فترة الخطة الخمسية الماضية وفى الوقت نفسه تحسنت كثيرا مجددا شروط اجور العمل ١٩٧٦–١٩٨٠ . فقد فرضت او زادت التسهيلات الى الرواتب الاساسية من عمال صناعة

النسيج وصناعة الفحم وميتالورجيا المعادن الحديدية وغير الحديدية ، وازدادت اجور العمل فى مجـــال الانشاءات .

وقدمت امتيازات اضافيـــة الى اجـور العمال ورواتب الموظفين فى عدد من المناطق الشماليـــة والشرقية للبلاد ، ومنهم عمال سكك حديد الشرق الاقصى وسيبيريا والاورال واحواض استخراج الفحم البعيدة .

كما تلعب دورا كبيرا فى رفع مستوى معيشـة الشعب السوفيتى ، المنح والعلاوات من الارصدة الاستهلاكية الاجتماعية . ويساعــــد تطويرهـــا وتحسينها على تقارب ومساواة وضع الافراد فـــى المجتمع .

وتوفر من الارصدة الاستهلاكية الاجتماعيـــة بصورة اساسية متطلبات هامة للسكان ، كالتعليم ورفع التاهيل والخدمات الطبية . ويدفع من هـذه الارصدة مختلف انواع المنح والمعاشات التقاعدية والمنح الشهرية للطلاب ، كما تمنح اجازات سنوية مدفوعة الاجر ، وبطاقات مجانية او باسعار مخفضة لدخول المصحات وبيوت الاستجمـــام ، وتقـــدم المساعدة فى الانفاق على الاطفال فى مؤسســـات الاطفال دون سن المدرسة .

تبلغ نفقات الدولة على الطفل الواحد سنويا فى المدارس العامة ما يربـــو على ١٨٠ روبلا ، وفى المؤسسات التعليمية المتخصصة الثانوية – ٦٧٠ روبلا ، وفى المعاهد العالية ما يربـــو على ١٠٠٠ روبل . كما تبلغ النفقات على الطفل الواحد فى دور الحضانة سنويا اكثر من ٥٥٠ روبلا ، وفى رياض الاطفال ما يربو على ٤٧٠ روبلا . علما بان نسبة ٨٠ بالمائة من هذه النفقات تدفع من الارصـــدة الاستهلاكية الاجتماعية . وتنفق الدولة على المريض الواحد يوميا ما يزيد على تسعة روبلات . وتتحمل الدولة اكثر من ثلثى نفقات صيانة المساكن .

وخلال اربعة اعوام من فترة الخطة الخمسيـــة ازدادت المنح والعلاوات من الارصدة الاستهلاكية الاجتماعية بنسبة ٢٢ بالمائة ، وبلغت لكل فرد من السكان ٤١٨ روبلا عام ١٩٧٩ مقابل ٣٥٤ روبلا عام ١٩٧٥ .

وخلال هذه الفترة تحسن الضمـــان التقاعدى للكولخوزيين وبعض مراتـــب العمال والموظفيـن وازدادت العلاوات الممنوحة الى المشاركيـــن فى الحرب الوطنية العظمى وقدماء المحاربين فى القوات المسلحة . وحدثت تغيرات كبيرة فى مجال الصحة واستمر تطور نظام التعليم الشعبى . وتحسنـت ظروف السكن بالنسبة لعشرات الملاييـــن من الشغيلة .

(باختصار عن جريدة «ترود»)

مسائل الزراعـة الملحـة وفعاليتها

بقلم غورباتشوف

المرشح لعضوية المكتب السياسى سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى

اجتازت الزراعة السوفيتيـــة طريقا كبيرا من التطور ، وازداد مردودها كثيرا ، وارتقت حاليـــا الى مستوى جديد نوعيا . وقد تجاوزت الارصـــدة الانتاجية الاساسية للزراعة مع مطلـــع عام ١٩٨٠ مبلغ ٢٢٠ مليار روبل ، اى ازدادت ٢ر٩ مرة قياسا الى عام ١٩٦٥ ، وازدادت قوة الطاقة ٢ر٥ مرة .

نمو التوظيفات

لقد تطورت خلال هذه السنوات كلها الفـــروع التى تضمن اعادة تزويد الزراعة بالتكنيك . فبنى عدد من المصانع الجديدة لبناء الجرارات والماكنات الزراعية ، ورمم اكثر من نصف المؤسسات فى هذه الفروع ، الامر الذى ادى الى تجديـــد الماكنـات والجرارات فى الكولخوزات والسوفخوزات تجديـدا كليا تقريبا . وازدادت نسبة الماكنات العصريـــة القوية التى تتميز بمردود اكبر . ونظم بشكل جديد من حيث الاساس انتاج الماكنات والآليات لتربيـة المواشى وصنع العلف . وانشئت صناعة العلف المركب والصناعة الميكروبيولوجية وصناعة البناء فى الريف .

ويتسم تحقيق برنامج استصلاح الاراضى باهمية كبيرة لتطوير القوى المنتجة فى الزراعة . وقـــد انشئت منظومات رى هندسية كبيرة فى جمهوريات آسيا الوسطى . ويجرى الرى على نطاق واسع فى المناطق الجافة فى شمال القفقاس وحوض الفولغا وجنوب اوكرانيا ومناطق اخرى من البلاد وتشكـل الان مساحة الاراضى المروية والمجففة ٣٠ مليـون هكتار ، الامر الذى ادى الى زيادة الوزن النوعـــى للمنتجات التى يتم الحصول عليها بشكل مضمـون زيادة كبيرة .

لقد خصص حوالى ٤٠٠ مليار روبل لتطويـــر الزراعة فى الخطط الخمسية الثلاث الاخيرة . وكان التكثيف العامل الرئيسى فى زيادة حجم الانتاج فـــى الكولخوزات والسوفخوزات .

زيادة المنتجات الزراعية

ينمو مع زيادة النفقات على تطوير الزراعة انتاج المنتجات الزراعية ايضا . فخلال سنوات الخطـــة الخمسية العاشرة ازداد الحجـــم الاجمالى لمنتجات الزراعة ١ر٥ مرة بالمقارنة مع الخطة الخمسيـــة السابعة . وازداد بالدرجة الاولى انتاج الحبوب زيادة كبيرة . فاذا كانت البلاد قد حصلت فى الخطـــة الخمسية السابعة (١٩٦١–١٩٦٥) على ١٣٠ مليون طن من الحبوب وسطيا كل عام فان هذا الرقم قـد ازداد فى الخطة العاشرة بمقدار ٧٩ مليون طـــن واعطت نسبة كبيرة من القمح فى هـــذه الزيادة المناطق البكر فى كازاخستان وروسيا الاتحادية . وتم التوصل الى نمو كبير فى انتاج القطن والمنتجـات الزراعية الاخرى . وتجرى عمليـات ايجابيـــة فى تطوير تربية الماشية . فقد ازداد انتاج اللحـــم السنوى المتوسط بمقدار ٥ر٩ مليون طن (١ر٦ مرة) والحليب ٢٨ر٤ مليون طن (١ر٤ مرة) والبيض ٣٣ مليون بيضة (٢ر٢ مرة) .

يتحقق نمو المنتجات الزراعية فى الوقت الحاضر بفعل عوامل مكثفة . فالمردود المتوسط من الحبوب ارتفع فى الخطة الخمسية السابعة من ١٠ر٢ كنتال من الهكتار الواحد الى ١٦ر٣ كنتال فى الخطـــة العاشرة . وازدادت انتاجية العمل فى الكولخوزات والسفخوزات ١ر٨ مرة قياسا الى مستوى الخطـــة السابعة . وتبين الحياة ان زراعتنا تصبح اكثـــر استقرارا ، وبامكانها الان ان تتغلب على تقلبات الطقس باقل فترات من التاخر . وهذا دليل اكيد على قوة وجبروت الزراعة الاشتراكية .

وتكمن اهم حصيلة للعمل الذى قام به الحـزب فى ان نمو الانتاج الزراعى ادى الى رفع مستوى استهلاك المواد الغذائية . فقد ازداد استهلاك الفرد الواحد من السكان منذ عام ١٩٦٥ وحتـــى عام ١٩٧٩ : اللحم بنسبة ٤١ بالمائة ، والحليب ٢٧ بالمائة ، والبيض ٨٨ بيضة ، والفواكه والثمـــار ٣٦ بالمائة ، والخضار ٣٢ بالمائة . وازداد استهلاك السمك بنسبة ٣٢ بالمائة . وبلغ العدد المتوسط للحريرات التى يحصل عليها الفرد من غذائه فـــى اليوم الواحد ٣٢٠٠ حريرة ، وهذا على مستـــوى البلدان المتقدمة فى العالم ، وتنبغى الاشارة فـــى هذا الصدد الى ان اسعار المفرق للمواد الغذائية الاساسية مستقرة عندنا ، مع الزيادة المستمـــرة لاجور العمال والموظفين والكولخوزيين ، وهذا اهم عامل لرفع مستوى حياة الكادحين .

قطاع متطور تطورا عاليا

يحقق الحزب الشيوعى السوفيتى بداب نهـج لتحويل الزراعة الى قطاع فى الاقتصاد متطور تطورا عاليا ويتشكل فى الزراعة الان جزء كبير من الدخل الوطنى ، نسبة ٢٨ر٤ من المبلغ العام (مع اخـذ ضريبة التداول بالاعتبار كجزء من الربح الصافـــى الذى يتحقق فى اسعار المنتجـــات الصناعيـــة) وتؤلف منتجات الزراعة والبضائع التى تنتج مـن المواد الزراعية الخام اكثر من ثلثى تبادل البضائع فى تجارة الدولة وتجارة التعاونيات بالمفرق .

وتظل زيادة انتاج الحبوب وثبات المحاصيـــل الزراعية المشكلة المركزية . ومن المقرر ايصـــال محصول الحبوب الاجمـــالى المتوسط فى الخطـــة الخمسية الحادية عشرة (١٩٨١–١٩٨٥) الى ٢٣٨– ٢٤٣ مليون طن .

تبين الممارسة انه توجد لدينا فى جميع المناطق امكانات للقيام بالاعمال الزراعية بشكل ثابـــت . ففى بلادنا الوف الكولخوزات والسوفخوزات التـى تقوم بالانتاج على مستوى عال ، وتستخدم بشكـل خلاق انجازات التكنيك الزراعى والاصطفاء الامـــر الذى يساعدها فى مقاومة تقلبات الطقس وجنـــى محاصيل عالية . فحتى فى عام ١٩٧٩ الـــذى كان الطقس خلاله سيئا جدا جمع حوالى ثمانيـــة الاف كولخوز وسوفخوز ٢٥ كنتالا واكثر من الحبوب من كل هكتار ، وجمعت من ضمنها ١٦٢٠ مزرعة اكثر من ٤٠ كنتالا من الهكتار .

بيد انه لا تزال تلاحظ فى كثير من المناطـــق الزراعية الهامة تارجحات فى محاصيـــل الحبـــوب وانتاجها . ويقدر علينا طبعا ان نقوم بالزراعة فى ظروف معقدة من حيث التربة والمناخ ، ويقع ثلاثة ارباع الاراضى التى تزرع بالحبوب والبقليات فـــى بلادنا فى منطقة ذات رطوبة غير كافية وغيـــر مستقرة . وان الفترة التى لا يكون فيها الصقيـــع قصيرة جدا فى كثير من المناطق . ولكن هذه هى ظروفنا الطبيعية العادية . وينبغى ان تبنى المنظومة العلمية للقيام بالاعمال الزراعية مع اخذها بنظـــر الاعتبار . ويجب ان تستجيب المنظومة للظروف المحلية بحيث يتم فى اى عام جنى محاصيل جيـــدة وتضمن احتياجات البلاد الى المواد الغذائية ضمانة اكيدة .

الاستصلاح اداة عظيمة

اضحى استصلاح الاراضى اداة عظيمة لزيادة ثبات الاعمال الزراعية واضعاف تبعية الانتاج الزراعـــى لاحوال الطقس . ويوجد فى جميع مناطق البلاد امثلة كثيرة رائعة حينما يعمل الهكتار الواحد من الاراضى المروية مثل ٣–٤ هكتارات من الاراضى البور . ومع ذلك لا يجوز غض النظر عن ان امكانات الاستصلاح الكبيرة لا تستخدم بشكل تام ، وان مردود الهكتار من الارض المروية ليس كافيا . وهنـــاك فترات انقطاع بين وتائر استثمـــار المساحات الجديدة وتجهيزها الزراعى .

وكثيرا ما تستخدم مساحات صغيرة فقط مـــن الاراضى المروية . وفى مثل هذا الوضع يفتر بطبيعة الحال الاهتمام بالزراعة المروية . وتدل تجربـــة اوزبكستان وبيلوروسيا وكوبان والقـــرم على ان الاراضى المروية تستخدم بفعالية حينما تنشا فيها مزارع متخصصة او مجموعات كبيرة من الكولخوزات والسوفخوزات لزراعة المزروعات التى تحتاج الى الرى . ويجب السير على هذا الطريق فى كل مكان .

الامكانات لم تستغل كلها فى تربية المواشى

ان التلبية الاكمل لحاجات السكان الى اللحـــم والحليب هى واحدة من اكبر المهمات فى الوقـــت الراهن . وقد تم بجهود الحزب والشعب القيام بعمل كبير لتطوير تربيـــة المواشى فـــى الكولخوزات والسوفخوزات ، وهى تعطى حاليا ٩٠ بالمائة مـن منتجات هذا الفرع . غير ان المستوى الذى تـــم بلوغه لا يستجيب لاحتياجات البلاد المتزايدة بصرف النظر عن الزيادة الكبيرة لانتاج اللحم والحليـــب ومنتجات المواشى الاخرى .

ويضمن عدد رؤوس الماشية التى تملكهـــا الكولخوزات والسوفخوزات مع اخذ زيادتها اللاحقة بنظر الاعتبار والقدرة الوراثية للاصناف التى تربى فى البلاد المهيئات للتوصل الى مستوى اعلى من انتاج المنتجات الحيوانية ، غير ان هذه الامكانات لا تستغل كلها .

ان التطوير اللاحق لتربية المواشى يتعلـــق بالدرجة الاولى والى حد كبيـــر جدا بزيادة انتاج العلف المتنوع وذى الجودة العالية . ويعتبر الان تعزيز قاعدة العلف لتربية المواشى معيارا لا بـد منه لتقييم العمل فى الزراعة .

ان مزارع الافراد المساعدة المرتبطة ارتباطـــا وثيقا من الناحيـــة الاقتصاديـــة بالكولخوزات والسوفخوزات والتى تتلقى منها المعونة الضرورية من العلف والماشية الصغيرة تكمل الانتاج الاجتماعى فـــى تسويق المنتجات والخدمات الاخرى وتوفـــر الظروف للاستخدام الاكمل لموارد العمل ومخلفات الاغذية ومنتجات قطع الارض الصغيرة .

مهمات العلم والتكنيك الحساسة

اثناء تحقيق الحزب برنامج النهوض اللاحـــق بالزراعة انبثقت مهمات حساسة جديدة امام العلم وبخاصة فى تسيم الاشكال الاكثر فعالية لتوجيهه مع الانتاج . ويشارك العلماء والخبراء السوفيـــت بنشاط فى دراسة ومعالجة المشاكل الاساسيـــة والتطبيقية للانتاج الزراعى وتحويلـــه الى اساس صناعى عصرى .

ومن المهم جدا ان يتركز اهتمام العلمـــاء على المشاكل الملحة مثل تامين مزيد مـــن الاستقرار والديناميكية فى تطوير الزراعة وتربية الحيوانات وتحسين عمل الاصطفاء والدراسة الاكثر عمقـــا للمشاكل الاقتصادية ومسائل التعاونيات الزراعية والادارة .

ان من شان صناعة بناء الجرارات والماكنـــات الزراعية ان تلعب دورا اساسيا فى حل مهمـــة تحويل الزراعة الى قاعدة صناعية . وقد تم خلال الفترة التى مضت على الاجتماع الكامل للجنـــة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتـــى فى اذار (مارس) عام ١٩٦٥ القيام بعمل كبير فى هذا الفرع مما ادى الى زيادة انتاج المنتجات الزراعية ٣ر٤ مرة . واتقنت صناعة اكثر من ٥٠٠ نوع جديد من الماكنات والآليات الزراعية . ونتيجة ذلك خطـــت الزراعة خطوة كبيرة الى امام من ناحية تزويدهـــا بالتكنيك .

وتقدم زيادة حجم الانتاج الزراعى مطالب اكثر فاكثر للصناعة الكيماوية . ويجب ان تستخدم فى حقول البلاد على نطاق اوسع الاسمدة المركبـــة السائلة ، وكذلك مختلف انواع الاسمدة الدقيقة .

من اجل تحسين التخزين والتجارة

ازدادت القدرات الانتاجية للصناعة التحويليـــة خلال الآونة الاخيرة زيادة كبيرة ، وكذلك نمـــت القاعدة المادية لمنظمات التخزين والتجارة . وقـــد خصص فى الاعوام ١٩٦٦–١٩٨٠ للصناعة الخفيفة وصناعة الاغذية وتصنيع اللحم والالبان والسمـــك مبلغ ٥٣ مليار روبل من توظيفات الدولة ، ممـــا ادى الى زيادة الارصدة الانتاجية الاساسية لهـــذه الفروع ٢ر٧ مرة . وقد تم فعل اشياء كثيرة فـــى هذا المجال خلال سنوات الخطة الخمسيـــة العاشرة فدشنت صوامع جديدة ومصانع للحليب والسكر ومجمعات للحم ومشاريع اخرى . غير ان القاعـدة المادية التكنيكية لحفظ المنتجات وتحويلها لا تزال على العموم متخلفة عن نمو انتاجها ، وتظل هـــذه المشكلة حادة .

ويكتسب اهمية اكبر فى تحسيـــن تخزيـــن المنتجات الزراعية والمحافظة على جودتها تطويـــر الصلات المباشرة بين مؤسسات الصناعة التحويلية ومنظمات التخزيـن والتجارة وبيـــن الكولخوزات والسوفخوزات ففى مقاطعة لينينغراد مثلا يحصـل اكثر من ٣٠٠ مخزن تابع لمركز المقاطعـــة على الخضروات عن طريق الصلـــة المباشرة مـــع السوفخوزات الامر الذى سمح بتنظيم نقلهـــا الى الشبكة التجارية بسرعة وتقليل الخسارة والنفقات على المواصلات . غير ان هذه الصلات لا تتطور بعد بالشكل الكافى . فان خمس الحليب فقط للصناعـة التحويلية يتم شراؤه فى المزارع مباشرة . امـــا الماشية فاقل من ذلك .

مرحلة جديدة

ان الاهتمام بالنهوض بالزراعـــة يملى ضرورة الانعطاف الاكبر نحو البناء فى الريف وتحسيـــن الظروف الثقافية والمعيشية هناك . وتتسم هـــذه القضية باهمية اولية لمناطق التربة غيـــر السوداء فى روسيا الاتحادية .

ان زراعتنا الان فى مرحلة المكننة الشاملـــة واستخدام التكنولوجيا الحديثة ويبدل هذا تبديلا جذريا محتوى الانتاج الزراعى ذاته ويتطلب مواصلة رفع مستوى المعارف لدى الخبراء والاعداد المهنـــى لجميع العاملين واشكالا جديدة فى تنظيم العمـــل وتحل هذه المشاكل بنجاح على طـــرق التخصص والتركيز الاعمق والتعاون ما بين المزارع وتطبيق بنية الاقسام للادارة .

ان تحقيق السياسة الزراعية اللينينية عملا هو قضية الشعب باسره ومهمة مشتركة . واذ يجسد الحزب فى الحياة النهج الذى اعده فانه يوجه جهود جميع السوفيتيين الى الحل الناجح ســـواء لمهمات المستقبل او المهمات الحالية .

(مجلة «كومونيســت» العدد ١١ . المقالـــة تنشر مع بعض الاختصار) .

الوقود والطاقة: مسائل الانتاج والاستثمـــــار

بقلم ليشينر

«... يجب تحسين تشكيلـــة ميزان الوقـــود والطاقة ، والتنسيق المعقـــول بين مختلف انواع الوقود ، واستخدام الفحم والطين الصفحى والطاقة المائية والنووية على نطاق اوسع الى جانب النفط والغاز» ، (من الاتجاهات الاساسية لتنمية الاقتصاد السوفيتى للاعوام ١٩٧٦–١٩٨٠) .

صناعة جبارة للوقود والطاقة

يملك الاتحاد السوفيتى صناعة جبارة للوقـــود والطاقة . ففى هذا العام سيستخرج فى بلادنا ٦٠٦ ملايين طن من النفط والغاز المكثف بهيدروجيـــن الكربون الثقيل ، ٤٣٥ مليار متر مكعب من الغاز و٧٤٥ مليون طن من الفحم ، وسيولد ١٢٩٥ مليار كيلوواط/ساعة من الطاقة الكهربائية .

وتصدر كميات كبيرة من الوقود والطاقـــة الى الخارج وبالدرجة الاولى الى البلدان الاشتراكيـــة الاوروبية . وقد امن الاستيـــراد من الاتحـــاد السوفيتى عام ١٩٧٩ حوالى ٢٥٪ من حاجة البلدان الاخرى الاعضاء فى مجلس التعاضد الاقتصادى الى الطاقة و٨٠٪ من حاجتها الى النفط .

ولا يزال الاتحاد السوفيتى حتى الآن البلد الوحيد بين بلدان العالم المتطورة الذى يلبى حاجته الى الطاقة بفضل موارده وانتاجه الخاص .

تجرى تغير تشكيلة ميزان الوقود فى آن واحد مع تطور صناعة الطاقة الكهربائية السريـــع على اساس بناء اكبر المحطات الحرارية والهيدروليكية فى العالم . وقد تمت اعـــادة تجهيـــز المحطات الكهرحرارية التى تولـــد نسبة ٨٥٪ تقريبا مـن الطاقة الكهربائية فى الاتحاد السوفيتى ، بوحدات ذات طاقة اكبر (تصـــل الى ٨٠٠ الف كيلوواط) وتؤلف هذه الوحدات فى الوقـــت الحاضر حوالى ٨٠٪ من اجهزة المحطات الكهرحرارية السوفيتية .

ان نمو استخراج النفط والغاز بوتائر متقدمـة يؤثر ايجابيا فى زيادة فعالية الانتاج العام . وقـد بدات فى اواسط السبعينات مرحلة جديدة من تطور صناعة الوقود والكهرباء توجد فيها بعين الاعتبار لدى [illegible] مسائل تزويد الاقتصاد بالطاقة جملة من العوامل [illegible] التى لا تؤثر تاثيرا ايجابيا احيانـا فى مؤشرات [illegible] الاقتصادى .

[illegible]

ان ٩٠٪ من [illegible] والطاقة المائية تقع [illegible] مناطق القسم الاوروبى [illegible] ٨٠٪ من الطاقة فى البلاد . وفى هذه الظروف علينا ان نلبى الحاجة المتزايدة باستمـــرار الى الوقود والطاقة على حساب الموارد التى تكتشف فى مناطق ابعد فابعد عن القسم الاوروبى . فقد بلغ استخراج الغاز الطبيعى مع مطلع عام ١٩٦٥ اقصاه فى مصادر منطقة نهر الفولغا واوكرانيا وشمال القفقاس ، واخذ استخراج الغاز يزداد بعد ذلك بفضل استثمار مصادر جديدة فى آسيا الوسطى ثم سيبيريا . وادى هذا الى زيادة طول انابيب الغاز وتخفيض المؤشرات الاقتصادية والتكنيكية لصناعة الغاز ، مع ان الغاز مثل الوقود لايزال حتى الآن اكثر فعالية من الفحم بكثير وتتميز مصادر الغاز التى تستثمر فى الوقت الحاضر وفى مقدمتها مصدر اورينغوى ، الذى هو اكبر مصدر فى العالم ، بقلـــة تكاليف الاستخراج غير ان نقل الغاز يتطلب مد انابيب طويلة جدا .

وازدادت تكاليف استخراج النفط ايضا نتيجـــة للشروع فى اواسط الستينـــات فى استثمـــار احتياطيات النفط فى غربى سيبيريا ، التى تبعد عن اماكن استهلاكه اكثر مما تبعـد منطقة الفولغـــا والاورال حيث تركز استخراج معظم النفط فى الفترة ما بين عامى ١٩٥٥ و١٩٦٥ . واتسم باهمية كبرى لتطوير صناعة النفط السوفيتية وزيادة فعاليـــة صناعة الوقود والطاقة ، استثمار الثروة النفطية فى ساموتلور . وقد انتهت الآن المرحلة الاولى مـــن انشاء مجمع النفط فى غربى سيبيريا . وبلـــغ استخراج النفط ذروته فى حقل ساموتلور واوست –باليك .

وتبين الحسابات ان الانتقال الى حقول فاريغان وفيودوروف وخولموغورى الاقل احتواء على النفط بالمقارنة مع الحقول المذكورة سابقا يتطلب حفر مزيد من الآبار . ونتيجة تغير المواقع الجغرافيـــة لصناعة استخراج الغاز والنفط وتعقد ظروفـــه الطبيعية والجيولوجية ازدادت التوظيفات لضمـــان زيادة استخراج النفط بنسبة ٢٪ للطن الواحـــد واستخراج الغاز بنسبة ٢٥٪ للمتر المكعب .

برنامج عام للطاقة

يوضع فى بلادنا الآن برنامـــج عام لانتاج الطاقة ، يهدف الى تطور الطاقة بوتائر متقدمة وتحسين [illegible] التكنيكية للاقتصـــاد فى هذا الانتاج [illegible] قدرة صناعة الوقود والطاقة مع تحسين تشكيلتها [illegible] هذا البرنامج .

ومن المفيد فى الطريق الى [illegible] استخدام الغاز كوقود فى المحطات الحرارية [illegible] الاتحـــاد السوفيتى يملك فى سيبيريا [illegible] احتياطيات له فى العالم [illegible] التريليونات من الامتار المكعبة ، وتتركز فى مصادر فريدة من حيث حجمها : [illegible]

[illegible]

منخفضة لبناء محطات كهرحرارية تعمل بالغاز فـــى غربى سيبيريا . وتعمل الآن محطة سورغوت التى هى اول محطة من هذا النوع .

وثمة وقود آخر يمكن استخدامه فى المحطـــات الكهربائية المبنية فى مناطق استخراج الغاز ، وهو الغاز المضغوط خفيفا والذى يتبقـــى فى المصادر بعد استخراج معظم احتياطيه ونقله الى المستهلكين .

ويتبين من الحسابات ان احتياطيات هذا الغاز كافية لعمل محطات كهربائية كبيرة فى شمالى مقاطعـــة تيومين خلال عشرات السنين .

ويجب ان تلعب الطاقة الذرية دورا كبيرا جـــدا فى مناطق القسم الاوروبى من الاتحاد السوفيتـــى (والاورال ابتداء من اواخر الثمانينات) . ويتحقـــق فى بلادنا الآن برنامج واسع لتشييد المحطـــات الكهرذرية . وسيمكن تنفيذه من زيادة حصة الطاقة النووية فى ميزان الطاقة العام عدة مرات (من ٣٪ تقريبا الآن الى ١٥٪) . وسيزداد انتاج الكهرباء فى المحطات الكهرذرية خلال عام ١٩٨٠ وحده بنسبـــة ٣٣٪ .

ان كل المحطات الكهرذرية التى تبنى وتصمـــم الآن ، تقع فى اواسط البلاد وغربها ، حيث لا توجد مصادر كبيرة للوقود العضوى الفعال . وسيتيـــح تطوير صناعة الطاقة الكهرذرية التقليل من نقـــل الوقود من المناطق النائية الى القسم الاوروبـــى وتخفيف التوتر فى ميزان الوقود هناك . ومن المهم جدا كذلك ان المحطات الكهرذرية خلافا للمحطات العاملة بالوقود ، لاتلوث الجو . ويلعب هذا العامل دورا خاصا فى المناطق الكثيفة السكان .

وتتسم باهمية كبيرة زيادة حصة الفحم فى ميزان الوقود الذى تستهلكه المحطات الكهربائية . ففى الوقت الحاضر تبنى محطات تبلغ طاقة كل منها ٤ ملايين كيلوواط فى حوض الفحم ايكيبـــا ستوز وحوض كانسكو–اتشينسك وهو اكبر مـــن الاول وسيستمر بناء مجموعة من هـــذه المحطات فـــى الخطتين الخمسيتين الحادية عشر والثانيـــة عشرة وفى الوقت نفسه ستمد خطوط الاسلاك الكهربائية الى مناطق سيبيريا وكازاخستان والاورال والقسـم الاوروبى من البلاد . وستؤدى زيادة انتاج الطاقـة الكهربائية باستهلاك فحم مصـــادر ايكيباستوز وكانسكو–اتشينسكا ، الى توفير فحم كوزنيتسـك ذى الجودة العالية وعدم استخدامه فى المحطـــات الكهرحرارية فى الشرق . وستزداد امكانية نقل هذا الفحم الممتاز الى مناطق القسم الاوروبى .

وعند النظر فى افاق تطوير صناعـــة استخراج الفحم لا يجوز ان يغيب عن البـــال ان هذا الفرع يعيش الان مرحلة صعبة ففـــى عام ١٩٧٩ انخفض استخراج الفحم فى الاتحاد السوفيتى قليلا بالمقارنة مع عام ١٩٧٨ ([illegible] مليون طن مقابل [illegible] مليون) [illegible] من العام [illegible] العام الماضى [illegible] الى ان صناعة [illegible] الوقود فى البلاد [illegible] لذلك ينفق معظم [illegible] هذا الفرع ، من اجل المحافظة على المستوى الذى وصل اليه وليس لزيادته .

من الضرورى فى المرحلة الراهنة من تنميـــة اقتصادنا ، كما اشار الحزب ، تحقيق انعطاف كبير نحو تطوير التكنيك والتكنولوجيا واتجاهات الانتاج التى توفر الطاقة او تستهلك قليلا منها فى كافة الفروع .

(عن مجلة «التثقيف السياسى الذاتى»)

ضرورة المفاوضات

بقلم اوليغ آليتشكين

سيلتقـــي في جنيف في اواسط تشرين الاول-اكتوبر-ممثلو الاتحـاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية لمناقشة القضايا المتعلقة بالشروع في المفاوضات بشان تحديد الاسلحــــة النووية . هذا ما جاء فـــي البلاغ السوفيتي-الاميركي المشترك الصادر بعد لقاء غروميكو وماسكي في نيويورك ويستدعي الامر التذكير ببعض القرائن بهذا الصدد :

ان الاتحاد السوفيتي لا يوزع في اراضي الغير وسائله النووية ، بما في ذلك السلاح الصاروخي-النـــووي متوسط المدى ، فالتكافؤ الستراتيجي القائم يضمن امن دولتنا وامن حلفائنا كما ان الاتحاد السوفيتي لا يعزز قواه العسكرية بمـــا يتجاوز ملتزماتــه الدفاعية .

ولكن تغيير تناســـب القوى في اوروبا ، والحصول على تفوق عسكرى كان من اهداف الولايــــات المتحدة التي فرضت على حلفائها في الناتـــو الوسائل الصاروخية-النووية متوسطة المدى .

ان الصواريخ المجنحة وصواريـــخ «بيرشنغ-٢» لم تعزز ابدا امـــن اوروبا الغربيـــة وتلك البلـدان المستعدة لقبولها ، بل بالعكس فـان هذه البلدان ستصبح بمثابة رهائــن لدى الاميركان .

وهناك امر هام آخر ، فان تنفيـذ قرار الناتو حول الصواريخ متوسطية المدى يمكن ان يسمح للولايـــات المتحدة الاميركية بالالتفاف على معاهدة سالت -٢» .

وهذا يعني الحصول على امكانيـــة التفوق العسكرى . ومن الجدير بالذكر ان الصواريخ المجنحة وصواريـــخ «بيرشينغ ٢» قادرة على الوصول الى الاراضي السوفيتية ، وفي نفس الوقت فان مدى صواريـــخ «اساس-٢٠» السوفيتية الموجهة نحو الغرب لا يمكن ان يبلغ الولايات المتحدة .

وهكذا ستحصل اميركا اضافة الى الوسائل الستراتيجية الحالية على ٥٧٢ صاروخا . كما ان فترة التوريـــد بواسطة هذه الوسائل الاميركيـــة متقلص كثيرا بالمقارنة مع الصواريخ القارية وهذا تفـــوق ذو طابـــع ستراتيجي .

وقبل ان يتخذ حلف الاطلسي قراره حول انتاج وتوزيع الوسائل الصاروخية النووية الاميركية الجديدة في اوروبا الغربية اقترح الاتحاد السوفيتي اجراء مباحثات بصدد مسالة السلاح النووى متوسط المدى في اوروبا ، واعرب عن استعداده لتقليص الكميـــات الموجودة لديه من هذا الصنف من السلاح في حالة عدم توزيع وسائـــل اميركية متوسطة المدى اضافية فـــى اوروبا الغربية . وكان بالامكان اجراء مفاوضات حول النوع المذكور مـــن الاسلحة في اطار الدورة الثالثـــة لـ «سالت» ولكن اغلقت الابواب امام المفاوضات بسبب عدم تحديد الولايات المتحدة موعـــدا لابرام معاهـــدة «سالت-٢» .

ان المقترحات السوفيتية الجديـدة تدعو الى اجراء مفاوضات حول القضايا المتعلقة بالاسلحة الصاروخية-النووية ذات المدى المتوسط في اوروبـــا وكذلك الوسائل الاميركية النوويـــة الموجودة في المواقع المتقدمة فـــى وقت واحد .

ويمكن ان تبدأ المفاوضات حتـــى قبل ابرام معاهدة «سالت-٢» ولكن اية اتفاقات يجرى التوصل اليهـــا سيجرى تطبيقهـــا بعد ان تصبح المعاهدة نافذة المفعول .

ان شرعية البحث المتبادل لمسالة الاسلحة المتوسطة المدى والوسائـــل الاميركية في المواقع المتقدمة تحددها ضرورة الالتزام بمبـــادىء المساواة والحفاظ على امن الطرفين اى التوازن العسكرى-الستراتيجـــي العام بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحـــدة الاميركية .

توجد في اوروبا وعلى مقربة منها كميات كبيرة من الوسائل النوويـــة الاميركية ، التي تستهدف الاتحـــاد السوفيتي . . . انها وسائل بريـــة وبحرية ، غواصات حاملة للصواريـــخ موضوعة تحت تصرف القيادة الاوروبية للناتو .

وان توزيع حـــوال (٦٠٠) صاروخ متوسط المدى في اوروبا الغربيـــة يعني تفوق الولايات المتحدة ، وخرقا لتكافؤ القوى في اوروبا . وهـــذا ما يؤكده ايضـــا معهد الابحـــاث الستراتيجية البريطاني في تقريـــره المعنون «التوازن العسكرى في ١٩٨٠-١٩٨١» .

ولكن على من ينوى الحصـــول على تفوق عسكرى ، ان يعلم بان الاتحاد السوفيتي ، مع حلفائـــه ، قادر على التصدى لاية محاولات لخرق تناســـب القوى وتغييره لصالح الناتو والولايات المتحدة .

وتكتسب المفاوضـــات بشـــان تلافي سبـــاق التسلح اللاحـــق في اوروبا اهمية خاصـــة ، حيث يقف العالم امام خيارين : فاما تتجه الاحداث [illegible] طريق [illegible] سبـــاق التسلح [illegible] حافة المواجهة [illegible] التوصل الى حلول مقبولة للطرفيـــن

ولم يفت الوقت بعد لايجاد حل لمشكلة تحديد الاسلحة النووية في اوروبا عبر مباحثات قائمة على اســـاس مبادىء المساواة والامن المتبادل ، ولتعتبـــر المقترحات السوفيتية اساسا واقعيـــا لذلك ، ولا يجوز التفريط بامكانيـــة التوصل الى اتفاقات مقبولة .

ان اجراء مثل هـــذه المفاوضات يعود بالفائدة على الغرب والشرق معا .



مظلة العم سام النووية

جزمة العم سام الثانية

بقلم غينادي غيراسيموف

ان التعرف على تفسيرات واشنطـــن الرسمية بصدد توجيه الرئيس رقم ٥٩ تبعث على الحيرة ، فمن جهـــة ينص التوجيه على استعداد الولايات المتحدة لشن حرب نووية طويلـــة «محدودة» ويتعلق التوجيهان الاضافيان ٥٨ و٥٣ بالتدابير المعينة للابقاء على حالـــة الاستعداد هذه ، ومن جهة اخـــرى يعترف على الصعيد الرسمي ايضا ، من قبل وزير الدفاع براون مثلا ، بالاحتمال الاكيد تقريبا لتصعيد النزاع مع تحويله الى كارثة نووية لن يكون فيها ظافر .

ان التوجيه رقم ٥٩ لا يصمد للنقد من وجهة نظر المنطق ومن ضمنـــه المنطق العسكرى ، او «قواعد» الحرب كما كتب الجنرال المنظر كلاوزفيتس .

وتتضح الحالة بعض الشيء اذا مـا استخدمنا السيكولوجيا لدى التعرف على «النظرية الترهيبية» . فمن وجهة النظـــر هذه يبدو التوجيه المشؤوم خطوة نحو اعداد قواعد دبلوماسية القسر ، وبحثا عن سبل فعالة للتاثير على سياســـة البلدان الاخرى ، وليس الاتحـــاد السوفيتي وحسب ، بواسطة التهديــد . وتقضى «نظرية الترهيب» بان يكـــون التهديد على اساس صحيح ، ومن المهم هنا فرض السلوك الجنوني في حده الاقصى ، وهو في هذه الحالة الاستعداد لخوض حرب نووية محدودة ولو بدون ثقة بانها ممكنة على العموم .

وهكذا تدخـــل السيكولوجيا الى الستراتيجية والسياسة . وهنـــاك بالمناسبة سيكولوجيا سوقية جـــدا في الواقع يلجا الى مثـــل هـــذه «الستراتيجية» اذا جاز القول ، الاطفال المشاكسون او الكبـــار الميالون الى الهستيريا . فهم اذ يرغبون فـــي التوصل الى شيء ما يهددون بتصرفات لا تطابق من حيث ابعادها موضـــوع النزاع . وفي النتيجة تستطيع الام ان تفضل شراء لعبة على متاع بكاء الطفل الذي تمسك غير واعٍ بالتوجيـــه رقم ٥٩ ، او ان يفضـــل الزوج التنازل لزوجته كي يتفادى الصراع او الهستيريا من التصعيد البدائي «للنظرية الترهيبية» .

ويكمن الشيء الجديد في هذا المجال في جعل هاتين الخدعتين البسيطتيـــن على مستوى النظرية السياسة الخارجيـــة والتطبيق . ومن الممكن ذكر امثلة من التاريخ . فـــى «البادئة» هوميروس مشهد مماثل : فقد ضاق الطريـــق بالقرب من مدينة طروادة العريقـــة بحيث انه لم يسمح لمرور عربتيـــن وقد لاحظ ميتيلاى ان انتيلوخ يطارده بسرعة كبيرة ، فحـــاول ميتيلاى ان ينذره بخطر الخيل ، بخطر الاصطدام ولكن انتيلوخ ظل يطارده متظاهـــرا بانه لا يسمع شيئا . وقـــدر على ميتيلاى ان يوقف عربته كي يتفادى الاصطدام .

لنعد الى ايامنا . سيستقيل فـــي اواخر هذا العام البروفيسور شولمان كبير الخبراء في وزارة الخارجية لشؤون العلاقات السوفيتية الاميركية . وقـــد صرح شولمان مؤخرا لمراسل صحيفة «نيو-يورك تايمس» قائلا : يتخيـــل الى في بعض الاحيان [illegible] [illegible] كيف يتجه [illegible] [illegible]

[illegible] هذا [illegible] الاميركية [illegible] الاطفال [illegible] وفقا للتوجيه رقم ٥٩ [illegible] بيان انك لن تستطيع [illegible] وانت مضطر [illegible] مثلا ، كما يفعل العربيد في الشارع متظاهرا بانه لا يرى المارة ليخلون له الطريق مجبرين كيلا يصطدموا به .

ولكـــن ذاك شارع ، اما هنـــا فالعلاقات السوفيتية الاميركية ، وهي تؤثر على العلاقات الدولية عموما . ان شكل العلاقات السوفيتية الاميركيـــة الـذى رهنه شولمان هو شكـــل المجابهة . غير ان الاتحاد السوفيتي يقترح شكلا مغايرا ، من الاهتمام بدلا من البحث عن وسائل للتخويف والبلف ان نبحث معـــا عن سبـــل لتحديد سباق التسلح ولمواجهـــة المشتركة [illegible]

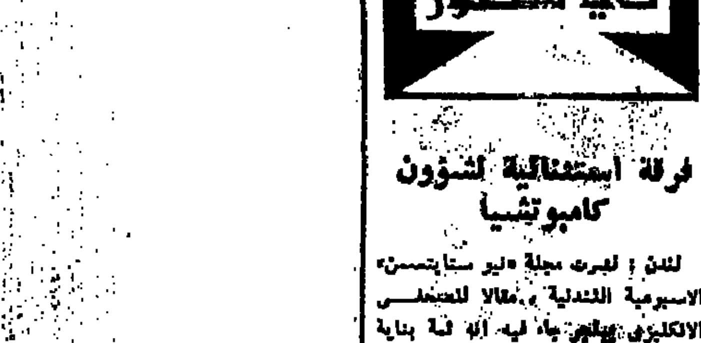
ان واشنطن لا تلقي بالا اليوم الى هذا الموقف الشريف والمستقيم . وكـــم اعلن وزير الخارجية ماسكي ان الشكل دبلوماسية هو تقدم خلع الجزمـــة العائيـــة» . انه يلمح الى النكتـــة القديمـــة التالية : كان يقيم فـــى الطابق العلوي في احدى البنايـــات رجل ، وقبيل النوم كان يخلع بضجة الجزمة الاولى ويرميها على الارض ثم الجزمة الثانية . وكان الرجل الـذى [illegible] الطابق السفلي يعرف دائما [illegible] ، ولكن حـــدث ذات [illegible] الرجل في الطابق العلـــوى يخلع الجزمة ورماها على الارض ، ولم [illegible] ذلك صوت آخـــر . فامتعض الرجل في الطابق السفلي ، وتنـــاول المكنسة وضرب على السقف وقـــال : [illegible] الجزمة الثانية .

ان [illegible] ولكن وزير الخارجية الاميركي [illegible] العكس . [illegible] [illegible] الجزمة الثانية [illegible] الناس يشكرون في خلوتك التالية» . ونحن نرى هذا الموقف لبنـــى السياسة الخارجيـــة الاميركية المتصرفة كثيرا عن مسابـــق اضرار .

واذ تفضل الولايات المتحدة [illegible] الارضية في الزوايا الاميركية [illegible] [illegible] فيما يتعلق باستعدادها للضغط على الازرار النوويـــة [illegible] [illegible] السلام على [illegible] الاميركية [illegible]

[illegible]

جوانب [illegible] والانفراج [illegible] والمودة [illegible] على السلام [illegible] التيلوخ !



فرقة استخباراتية لشؤون كامبوتشيا

لندن : نشرت مجلة «نيو ستايتسمن» الاسبوعية اللندنية مقالا للصحفـــي الانكليزي بيلجر جاء فيه انه ثمة بناية فخمة مع هوائيات قوية على سطحها في مدينة صغيرة تايلندية على مقربة من حدود كامبوتشيا . وهي مقر لما يسمى «بالفرقة الاستخباراتية لشؤون كامبوتشيا» التي تشكلت قبل عدة اعوام بمبادرة بجيزنسكي و«التنسيـــق المساعدة لضحايا الماساة الكامبوتشية» . وقال بيلجر ان هذه المنظمة مسؤولة عن اعادة توزيع المساعدة ، التي ترسلها مختلف المنظمات الدولية الى اللاجئين الكامبوتشيين لصالح اتباع بول بوت ونتيجـــة ذلك «تزداد ويلات اللاجئين بينمـــا يزداد افراد العصابات قوة» ويشرف على جميع العمليات [illegible] [illegible] الذي فاز في الحرب الفيتنامية . [illegible] اتصالات استخبارات تايلاند [illegible] بول بوت .

[illegible] المصرى

[illegible]

[illegible] الزراعة في خطابه امام [illegible] الزراع [illegible] عاجل [illegible] من الاغلبية [illegible] في البلاد عام ١٩٨٠ كما كان ذلك قبل عشرات السنين .

التكنولوجيا الفضائية واقع اليوم

(٣ سنوات من عمل المحطة المدارية السوفيتية)

تضاف كل ساعة وتصل وحدة تعداد جديدة فى احدى اللوحات الاعلامية التى تظهر عدد دورات محطة «ساليوت-٦» فى مركز ادارة التحليقات الفضائية الموجود بضواحى موسكو ، وقد بدأ تشغيل عداد «المسافات بالكيلومترات» هذا فى وقت واحد مع اطلاق المحطة فى يوم ٢٩ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٧٧ ، ويواصل العمل منذ ثلاث سنوات تقريبا . ولو تمنا «بحل» العقدة الكثيفة من المدارات هذه لحصلنا على خيط خيال يربو طوله على سبعمائة مليون كيلومتر ، اى خمسة اضعاف المسافة بين الارض والشمس تقريبا .

وهذا وحده يدل على امور كثيرة لكن الامر لا يقتصر على عدد الدورات والكيلومترات فقط . فهناك امر آخر وهو ان «ساليوت-٦» اصبحت بمثابة معيار للفعالية ، ولم يعط مثل هذا المردود العلمى والعمل اى جهاز تحليق اخر .

وتعمل المحطة فترة عام ونصف...

مجموع الافواج الثلاثة وهى ماهولة برواد الفضاء . وازدادت فترات تحليق البعثات الاساسية باطراد-٩٦ ، ١٤٠ ، ١٧٥ يوما ويعمل فى المحطة بنجاح منذ ٦ شهور ليونيد بوبوف وفاليرى ريومين .

وذهبت الى محطة «ساليوت-٦» خلال فترة تشغيلها بعثتان فضائيتان سوفيتيتان اخريتان وخمس بعثات دولية شارك فيها باحثون من تشيكوسلوفاكيا وبولونيا والمانيا الديمقراطية وهنغاريا وفيتنام . ويبلغ مجموع رواد الفضاء الذين عملوا فى المحطة ٢١ شخصا علما بان فاليرى ريومين عمل مرتين .

وتعمل فى المحطة الان بعثة دولية جديدة يشارك فيها رائد الفضاء من كوبا .

وتم فى «ساليوت-٦» اختبار اجهزة علمية مثل التلسكوب (ب س ت-ام) يبلغ طول قطر مرآته ٥ر١ متر ونظام التبريد الخاص . ونقل الى المحطة اثناء تشغيلها اكبر تلسكوب-راديو فى العالم «كرت-١٠» ذي هوائى يبلغ طوله ١٠ امتار .

وجرى لاول مرة فى التحليقات الفضائية تركيب التلسكوب بالمحطة فى الفضاء مباشرة . وكون التيلسكوب-الراديو «كرت-١٠» سوية مع التلسكوب الارضى مقياس تداخل راديوى تتجاوز قاعدته قطر الارض فى الحجم . ويعتقد الخبراء بان هذه التجربة قد ارست الاساس لصنع ادوات عملاقة ذات مواصفات قياسية ، وعمل رواد الفضاء مرارا باستخدام جهاز فلكى اخر موجود على متن المحطة هو الجاما-تلسكوب «يلينا» .

وبفضل «ساليوت-٦» خطت التكنولوجيا الفضائية خطوة عظيمة اخرى الى الامام . فمنذ فترة قريبة جدا كان الخبراء يعطون تقييما حذرا جدا لامكانية صنع مواد فى حالة انعدام الوزن مثل اشباه الموصلات ، وزجاج البصريات وخلائط الفلزات المعدنية . وقد اجرى ما يربو على ١٥٠ سلسلة من التجارب فى جهازى «سبلاف» و«كريستال» الموجودين فى المحطة ، ومنها تجارب تمت وفق برامج دولية ، واتاحت للعلماء تحقيق تقدم كبير فى ادراك فيزياء انعدام الوزن ، كما تم الحصول على ٢٠٠ نموذج من مختلف طبقات التكمية فى وحدة «اسپاريتيل» وتم فى جهاز «لوتوس» صنع عدد من المنتوجات من البينوبوليوريتان . ان نجاح هذه الاعمال التجريبية كافة يعطى الخبراء الفرصة للقول اننا نقف الان على عتبة الانتاج الصناعى لمواد عديدة فى الفضاء .

ويعمل بلا عطل فى «ساليوت-٦» جهازان اساسيان لعلم ابحاث الطبيعة هما الكاميرا الطوبوغرافية السوفيتية «كاتيه ١٤٠» والكاميرا (م ك ف-٦) المصنوعة فى المانيا الديمقراطية وتمت بنجاح تجربة المطياف البلغارى «سبكتر-١٥» الذى نقل الى المحطة اثناء التحليق . ومما يدل على مردودية الدراسات فى مجال علم ابحاث الطبيعة واقع انه يستفيد الان من المعلومات الفضائية ما يربو على ٣٠٠ هيئة علمية واقتصادية فى الاتحاد السوفيتى وحده .

وجرى مؤخرا فى مركز ادارة التحليقات استعراض النتائج الاولية لعمل بوبوف وريومين ، وقد التقطا حتى الان صور ما يربو على ١٠٠ مليون كيلومتر مربع من سطح الارض والمحيط العالمى .

كما يبدو مفهوما اكثر لدى العلماء بعد اجراء الابحاث الطبية والبيولوجية فى المحطة ، ميكانيزم تاثير حالة انعدام الوزن على جسم الانسان واتاحت الوسائل المستحدثة للوقاية من التاثيرات السيئة لافراد الطاقم المحافظة على قدرتهم على العمل بمستوى رفيع اثناء جميع البعثات الفضائية وتثير اهتمام الخبراء على الاخص تجربة عمل فاليرى ريومين فى الفضاء ، فقد بلغت الفترة الاجمالية لوجوده فى الفضاء ما يربو على ١١ شهرا .

وتعزى نجاحات «ساليوت-٦» لحد كبير الى برنامج الابحاث المدروس بدقة الذى اعد بموجبه للمحطات المدارية دور الادارة الاساسية فى غزو الفضاء المحيط بالارض . كما اتاحت وسائل التحكم الاوتوماتيكى بالاجهزة الفضائية والالتحام التى صنعت فى حينه ، امكانية صنع سفينة الشحن الاوتوماتيكية «بروغريس» على اساس «سويوز» .

لقد امن طرازا السفن بالاقتران مع مقدرتى الالتحام فى المحطة ، وكذلك امكانية خروج رواد الفضاء للعمل فى الفضاء المكشوف لكل المنظومة مرونة عالية فى التشغيل والقيام باعمال الصيانة والاصلاح . ويكمن فى هذا بالذات سر طول عمر المحطة «ساليوت-٦» .

لقد كانت الاعمال فى «ساليوت-٦» منذ البداية محط انتباه الخبراء الغربيين باستمرار . ويمكن على الاهتمام تطور تقديراتهم من التشكك الصريح فى بداية التحليق الى الاعتراف الكامل بنجاحات «ساليوت-٦» فى الاونة الاخيرة . ولهذا بدأت تنهال اكثر فاكثر الانتقادات الى البرنامج الفضائى الامريكى ، فان التحليقات المقررة للاعوام القريبة القادمة تتيح للباحثين البقاء فى الفضاء فترة لا تزيد على ٣٠ يوما ، وذلك فى المستقبل فقط . اما فى الفترات الاولى فلن يتجاوز زمن بقائهم فى الفضاء الا ٧ ايام فقط . وقال العالم الامريكى المعروف جيمس اوبيرغ بمرارة «ان الوكالة القومية للابحاث الفضائية لا تمتلك الخطط لاجراء تحليقات لفترة اطول وحتى لا يخطط خلال العقد الحالى لاطلاق محطة مثل «ساليوت-٦» الى المدار» .

ميخائيل تشيرنيشوف

حديقة فوق الغيوم



*

ان حديقة النباتات فى بامير اعلى حديقة جبلية فى العالم . وهى تقع بالقرب من خوروغ (مركز مقاطعة باداخشان الجبلية ذات الحكم الذاتى فى طاجيكستان السوفيتية) . وهى ترتفع ٣٦٠٠ م فوق مستوى سطح البحر . ويوجد فى الحديقة اكثر من ٣٠ الف نوع من النباتات لجميع القارات . ويدرس العلماء هنا فيزيولوجيا وايكولوجيا الحيوانات والنباتات فى بامير ومسائل الوراثة والاصطفاء .

ويبدو فى الصورة فوق : الباحث العلمى اوغولزار اكنزاروف يحدد مستوى الاشعاع الشمسى . وفى الصورة تحت : جانب من الحديقة الجبلية .



*

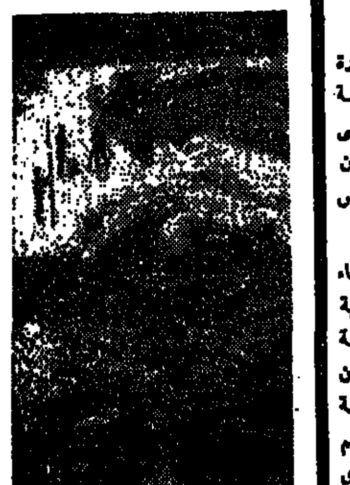
انباء العلم والتكنيك

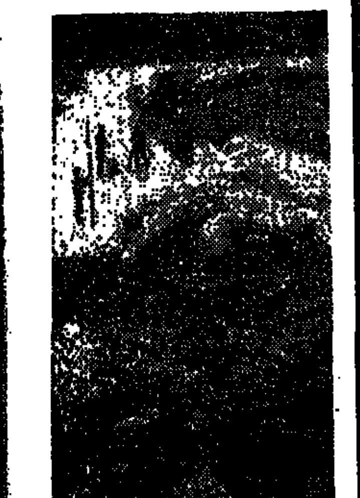
العلماء فى منطقة بايكال-آمور (بام)

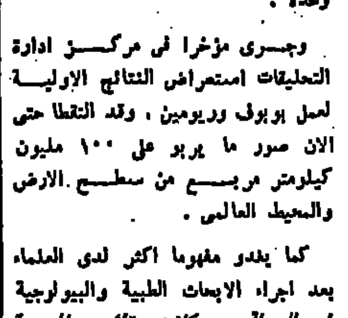
يسمى خط بايكال-امور الحديدى الذى يمتد فى شرق الاتحاد السوفيتى «بمنشأة العصر» ويدرس العلماء الآن الخصائص الطبيعية والمناخية للمنطقة كلها هناك ، وامكانات بناء المدن وتنظيم الخدمات الطبية للسكان وانشاء مراكز الاستجمام وتشييد المنشآت الواقية .

فى الصورة : علماء يدرسون مجرى نهر جبلى لاذوب تلال الجليد على ضفتيه فى الصيف .









مفرخة عائمة

انزلت الى الماء فى نهر الفولغا قرب استراخان (روسيا الاتحادية) سفينة-مصنع لتفريخ البيوض وتربية صغار السمك من انواع متعددة لاطلاقها فى الانهار والبحيرات والمناطق البحرية الساحلية فى جميع المناطق المناخية ويستطيع المصنع العائم ان يطلق سنويا نحو ٢٥ مليونا من صغار السمك .

خشب ابدي

ركب علماء معهد التكنولوجيا فى بيلوروسيا سائلا اصطناعيا اذا شبع به الخشب اصبح مقاوما لتاثير الرطوبة والحرارة العالية ، كما ان الحشرات الناخرة للخشب لا تعود تستسيغه . ويكتسب الخشب بعد معالجته ببوليميرات الراتنج ، متانة خاصة ، وقد صمدت اخشاب البناء التى استخدمت فى تشييد الامشاة الازلمى فى مينسك ، والمعالجة بهذه الطريقة ، صمدت للنار والماء وابت الديدان آكلة الخشب .

محلل حاسة الذوق

ان الجهاز «الكتروغوستومتر» (مقياس الذوق الكهربائى) الذى صممه طلاب معهد الطب فى ريغا يسجل الانحرافات عن معدل الحساسية الذوقية لدى الانسان . وتستغرق عملية الكشف بضع دقائق ، وتلمس فى ملامسات عديدة بين الالكترود ومختلف مناطق اللسان حسب مخطط معد وتظهر على سلم الجهاز درجة تهيج اعضاء الاحساس بالذوق .

وسيستخدم مقياس الذوق الكهربائى الاطباء بوصفه اداة بسيطة وسهلة الاستعمال فى التشخيص المتعاقد لبعض امراض الجهاز العصبى المركزى والطرفى .

لقطة من فيلم «الحرب والسلام» سيرغى بوندارتشوك فى دور بيير بيزوخوف

السينما هى حياتى

ان اسم سيرغى بوندارتشوك المخرج والممثل البارز معروف فى كثير من البلدان . وهو يحمل لقب فنان الشعب السوفيتى وحائز على جائزة لينين وجوائز الدولة والعديد من الجوائز الدولية الكبرى ومنها «الاوسكار» .

وفى يوم ٢٥ ايلول (سبتمبر) احتفل سيرغى بوندارتشوك بعيد ميلاده الستين .

س : ماذا تعمل الان ؟

ج : انى استعد لاخراج فيلم عن الكاتب الشيوعى الامريكى جون ريد وقد برزت هذه الفكرة لدى قبل وقت بعيد . وسانتج الفيلم بالاشتراك مع السينمائيين المكسيكيين ويتالف الفيلم من جزءين الاول هو «المكسيك الثائرة» والثانى «١٠ ايام هزت العالم» . ان التسميتين المذكورتين لا تزالان التراضيتين حيث اخذنا من تسميتى كتابى جون ريد عن ثورتين شهدهما وسجل تاريخهما بنفسه هما : الثورة المكسيكية وثورة اكتوبر العظمى فى روسيا .

س : لماذا اخترت هذا البطل وهذه الاحداث ؟

ج : انى كانسان ومخرج اهتم دائما بالشخصيات الكبيرة والمتالقة وجون ريد شخصية من هذا النوع لقد ذو مواهب متعددة وجم النشاط لقد عاش ٣٣ عاما ، وتسنى له انجاز الكثير للغاية . ولمن ليهمن كل التثمين روحه الامسية وموهبته ككاتب وصحفى . وكانا يعرفان احدهما الاخر شخصيا ، وستظهر فى الفيلم اللقاءات بينهما .

ان التجسيد الفنى للاحداث الثورية فى المكسيك وروسيا بالوسائل السينمائية ليس من المهام السهلة ، لكنه امر يحتاجه المشاهدون اليوم .

س : من يعمل معك فى انتاج الفيلم عن جون ريد ؟

ج : كتب السيناريو فالنتين يجوف (مؤلف سيناريو فيلم «انشودة الجندى») ، وهو من معارفى الطيبين منذ ايام الدراسة ، لكننى اعمل معه لاول مرة .

اما المصور فهو فاديم يوسف الاستاذ المعترف به فى مهنته ويعرفه المشاهدون بعمله فى تصوير فيلمى اندريه تاركوفسكى «طفولة ايفان» و«اندريه روبليوف» . كما صور فاديم يوسف فيلمى «انهم حاربوا من اجل الوطن» .

اما الرسام منفذ الديكورات فهو ليفان شينغيليا . وقد عرفته منذ عام ١٩٥١ عندما مثلت فى فيلم «تاراس شيفتشينكو» .

ويؤلف الموسيقى ، كما هو الحال فى جميع افلامى ، الملحن فياتشيسلاف اوفتشينيكوف .

س : ما هى المكانة التى تفردها لابداعك فى السينما السوفيتية ؟

ج : ان الوقت سيحدد هذه المكانة وتوجد افلام تنسى ، وبالتالى تموت قبل ان تصيب صالتها الشيخوخة لكننى كاى ممثل ومخرج آخر يهمنى تقييم الاخرين لعمل . ان الانسان مهما كان يفكر فى نفسه فان الحكم عليه سيصدر من المشاهدين-اليوم وغدا .

وغالبا ما تختلف الاراء . فمثلا يعتقد كثير من النقاد السينمائيين بان اهم افلامى هو «مصير انسان» بينما انا ارى انه «الحرب والسلام» اما بين الادوار فاقربها الى نفسى واحد من ادوارى الاول وهو دور الشاعر الاوكرانى العظيم تاراس شيفتشينكو (انا اوكرانى واحب شعر شيفتشينكو) ، بينما يميل النقاد الى الاشارة بشكل خاص الى ادائى دور ميخوف فى فيلم «اللعوب» المستوحاة فكرته من احدى قصص تشيخوف بينما يرى الكاتب الايطالى جوفانى كاليندولى فى كتابه «ممثلون فى تاريخ السينما» ان دورى عطيل فى الفيلم الذى اخرجه سيرغى يوتكيفيتش من ابرز ما انجز فى الفن السينمائى السوفيتى .

لقد اخرجت خمسة افلام هى «مصير انسان» و«انهم حاربوا من اجل الوطن» المستوحاة فكرته من رواية شولوخوف و«الحرب والسلام» المستوحاة فكرته من رواية تولستوى و«واترلو» (سوية مع السينمائيين الايطاليين) و«السهب» المستوحاة فكرته من رواية لتشيخوف وهذا طبعا ليس بالامر الكثير ، واقل بعشر مرات من الادوار التى مثلتها وهكذا فاذا حكمنا على عدد الافلام فان مكانى ياتى بين المخرجين الشباب ...

س : ماذا تنتظر من الفن السينمائى كانسان وكفنان ؟

ج : بودى ان ارى فن السينما دوما ان جمهوره يتالف من ملايين عديدة ولهذا يجب ان يكون فعالا فى خدمة الافكار الرفيعة .

وتمثل امام البشرية الآن مشكلات كبيرة ، ومن اكثرها حدة درء الكارثة العالمية اى الحرب النووية . ان السينما تستطيع ويجب ان تساعد الناس ... فى العالم .

وانا كفنان ... وقد ظهرت ... عام ١٩٤٨ فى فيلم غيراسيموف «الحرس الفتى» . اما اول فيلم اخرجته (اى «مصير انسان») فيتناول موضوع الحرب ...



«اليوبيا الام»

أيرين الحديد / فاليرى سبالكو

سيرغى بوندارتشوك (الثانى الى اليسار) اثناء تصوير فيلم «واترلو»

اخبار الفن والثقافة

تمثال المعمارى

نصب تمثال للمعمارى الشهير اليكسى شوسيف فى الشارع الذى يحمل اسمه بموسكو . وقد الف التمثال النحات روكافيشنيكوف والمعمارى تغور .

لقد ارتبط بالعاصمة ابداع المعمارى السوفيتى شوسيف الحائز على جوائز الدولة للاتحاد السوفيتى لشيد وفق تصميمه ضريح لينين فى الساحة الحمراء وفندق «موسكو» ومحطة المترو «كمسومولسكايا» والجسر على نهر موسكو .

معرض الايقونات

تعرض اربعة اعمال فقط فى المعرض الذى افتتح فى متحف اندريه روبليوف بموسكو ، ولكنها ثمينة جدا ، وهى تتضمن علاوة على قيمتها الفنية مادة غنية لدراسة تاريخ الدولة الروسية . وهذه الاعمال لرسام مجهول من ياروسلافل من القرن السابع عشر .

وتحتل المرتبة الرئيسية بين المعروضات ايقونة «سيرغى رادونيجسكى فى الحياة» مع لوحة مرتبطة بها تصور مشهدا من معركة كوليكوفو . ويعتقد الخبراء بان هذا العمل الفنى قد ابدع بمناسبة الذكرى ٣٠٠ لانتصار القوات الروسية على جحافل الاوردة الذهبية .



افيوركا تكله فى المعرض فى دار الفنان بموسكو

معرض افيوركا تكله



«حامى البلاد»

افتتح فى موسكو مؤخرا معرض لاعمال الرسام الاثيوبى المعروف افيوركا تكله .

ان الالوان فى لوحات افيوركا ساطعة ومتنوعة مثل طبيعة وطنه وتشبه لوحاته بدقتها لوحات عصر النهضة ، وهى واقعية وعصرية .

ويتعرف عشاق الفن للمرة الثانية على ابداع تكله . فقد اقيم اول معرض لاعماله فى موسكو عام ١٩٦٤ واثار اهتماما كبيرا . ولا شك فى ان معرضه الحالى سيلاقى نجاحا لدى الجمهور .

ما اروع النساء الاثيوبيات فى لوحات تكله . فها هى «اليوبيا الام» تحمل طفلها على ذراعيها مجسدة رمز الحياة . وثمة لوحة اخرى بعنوان «امراة اثيوبية» .

المهـــارة السوفيتية في السوق العالمية

تضم مؤسسة «ليسنزينتورغ» التي انشئت عام ١٩٦٢ ، ٨ شركات للاستيراد والتصدير . وهي تقوم بعمليات بيع وشراء الرخص والبراءات ، في جميع مجالات العلم والتكنيك تقريبـــا وفي ما يلي يجيب بوريس كوراكين المدير العام للمؤسسة عن اسئلة مراسلنا :

س : ما هو تقييمكم لنشـــاط المؤسسة خلال ١٨ عاما ؟ وما هـي نتائج التبادل التكنولوجي بين الاتحاد السوفيتي وشركات البلدان الاجنبية ؟

ج : لقد اقمنا علاقات مع شركات ومؤسسات التجارة الخارجية في ٣٢ بلدا ، ومن انشط شركائنا البلدان الاشتراكية وشركات المانيا الاتحادية وفرنسا واليابان والسويد وايطاليا .

وقد بلغ مجموع ما بعناه أكثر من ٤٠٠ رخصة تشمل مجالا واسعا مـــن انجازات العلم والتكنيك السوفيتيين من تكنولوجيا صناعة الشمبانيا وانتاج العقاقير الطبية الى الافران العاليـــة واجهزة اطفاء فحم الكوك على الناشف ولدينا الان زهاء ٦٠٠ اتفاقية بشـــان التصدير .

وان الاهتمام المتزايد في الخارج بخبرة الاتحاد السوفيتي التكنولوجية يتضح لدى ذكر الوتائر السنويـــة المتوسطة لنمو صادراتنا . فقد بلغت نسبتهـــا ٣٠ بالمئة في السنـــوات الاخيرة .

س : هل يضطر الاتحاد السوفيتي لشراء الرخص والبراءات الاجنبية ؟

ج : للعلم والتكنيك السوفيتيين امكانيات كبيرة ، لكنا ندرك فـــي الوقت نفسه أن بلادنا لا تستطيع ان تتقـــدم بدرجة واحدة في جميـــع الاتجاهات ، رغم توفر مثل هـــذه الامكانيات ، ونحن نتقبـــل بسرور اقتراحات شراء التصاميم الفريـــدة والاصيلة ، التي تستخدم في الصناعة في معظم الحالات بنجاح .

س : يؤكد البعض ان في الاتحـــاد السوفيتـــي قليلا من التكنولوجيـــا القادرة على تلبية حاجات الشركـــات الغربية فهل هم محقون ؟

ج : إن الواقع يدحض هذه الفكرة

> «وان التكنولوجيا السوفيتية [illegible] ... شركة «نيبون [illegible]» اليابانية

ولنا اتصالات وعلاقات مع أكثر من [illegible] شركة غربية . وتتجسد [illegible] في صفقات الاتفاقيات . [illegible] لو لم يكن شركاؤنا [illegible] بخبرتنا ؟

لنأخذ اليابان . فقد اشترت شركة «كوبه ستيل» وغيرها من الشركات اليابانية أكثر من ١٠ منشآت لسبك الفولاذ وجهز ٢٩ فرنا عاليا في اليابان بنظام التبريد بالتبخير ، الماخوذ من الاتحاد السوفيتي . واشترت شركة «نيبون ستيل» وغيرها من الشركات رخصـــة استخدام طريقة اطفاء فحم الكوك على الناشف . وتم التوقيع مـــؤخرا على اتفاقية مع شركة «كاوازاكـــي ستيل» لاستخـــدام طريقة اصلاح البطانـــة الآجرية في محولات «بسمر» للصلب على الساخـــن . وتشتري الـــرخص السوفيتية شركة «توسيبا كيراميكس» احـــدى اشهر شركات «سوكيسيمـــا كيكاي» لبناء الماكينات . كذلـــك تشتهر التكنولوجيا السوفيتيـــة على نطاق واسع في السوق الاوروبيـــة الغربية . ومنها تكنولوجيا جديـــدة لانتاج البوليايثيلين المحضر تحـــت الضغط العالي ، التي صممها خبـــراء الاتحاد السوفيتي وجمهورية المانيـــا الديمقراطية . وقد اشترتها شركـــة «زالسغيتر» الالمانية الغربية . واهتمت شركات استراليا وكندا والمانيـــا بالطريقة السوفيتية لمعالجة الفلزات المحتوية على عدة معادن غير حديدية وتطبق التكنولوجيا السوفيتية فـــي مجالات التكنيك الاساسية ، فمثـــلا استخدم الفولاذ الذي يحصل عليـــه في الاجهزة السوفيتية لاعادة الصهـــر الكهربائي للخبث في عدد المجـــلات لـــى طائـــرة «كونكورد» الفرنسية - الانكليزية .

> «نحن راضـــون عن نتائـــج استخدام التكنولوجيا السوفيتيـــة لتبريد الافران العالية بالتبخيـــر وان حسناتها بارزة . وان هذه المنظومة مرحلة جديدة رائعة في الميتالورجياء .
>
> شركة «نيبون ستيل» اليابانية



اليتت معدات التعدين السوفيتية جدارتها في مناجم تشيكوسلوفاكيا وبولونيا ورومانيا وبلغاريا والمجر ويوغسلافيـــا وتركيا والارجنتين والمانيا الاتحاديـــة وكندا وبلجيكا وبوليفيا وبلدان اخرى . وقد ساعد التكنيك السوفيتي في حل مشكلة مكننة استخراج الفحم من الطبقات المنحدرة في استوريا التي هي أكبر منطقة للفحم في اسبانيا .

س : وكيف تبنى العلاقات مـــع شركات الولايات المتحدة الاميركية ؟

ج : كانت هذه العلاقات متنعشـــة حتى وقت قريب . وتستخدم فـــي الولايات المتحدة على نطاق واســـع العمليـــات التكنولوجية السوفيتيـــة وبالدرجـــة الاولى في ميـــدان صهر المعـــادن الحديدية وغير الحديديـــة والكيمياء ومعالجة [illegible] والصيدلة . ومن بين الشركات التـــي تستخـــدم رخصنا شركة «كايـــزر الومنيـــوم» و«اندكو» و«اكمـــاس بوليليتز» و«اولين براس» وغيرهـــا وان اكبر الاتفاقية هي اتفاقية بيـــع التكنولوجيا السوفيتية للحم الانابيب ذات القطر الكبير بالتماس لشركـــة «ج واي مـــاك درموت» . وتلـــوم علاقات العمل في ميدان الاستيراد مع شركتـــي «سي بي اس» و«دوبون» وغيرهما من الشركات التي تعتبر بين الشركات الفئة الاولى في الولايـــات المتحدة .

ونتيجة الاعمال الاخيرة لـــلادارة الاميركيـــة اضطر معظم الشركـــات الاميركية لايقاف الحوار النشيط مع الاتحاد السوفيتي . ولكن ذلك لـــم يكن الا لفترة محدودة . فبعد الاعمـــال الرامية الى تقليص الاتصالات وبنـــاء على طلب بعض الشركات من الولايات المتحدة الاميركية ، باعت مؤسســـة «ليسنزينتورغ» التراخيص والبـــراءات لهذه الشركات . كما تجـــرى الان مباحثات هامة يمكن ان تسفر عـــن اتفاقيـــة ضخمة كبيرة . ويعتقـــد شركاؤنا بان عام ١٩٨٠ يمكـــن ان يأتي بنتائج طيبة في مجال بيـــع التكنولوجيا السوفيتية في السوق الاميركية .

> «ان اجهزة اطفـــاء فحم الكوك بالطريقة الجافة والتي اقتنينـــا رخصتها في الاتحاد السوفيتي هامة جدا لانها تساعد على اقتصـــاد الطاقة» .
>
> سيمبســـون ، المديـــر التجاري لشركـــة «ليزلون تفنيمبرس اينجينيرينـــغ ليمتد» البريطانية

ولا بد من القول اننا قد قررنـــا في نشاطنا التصديري على بلـــدان أوروبا الغربية بسبب مواقف الدوائـــر الرسمية للولايات المتحدة الاميركيـــة وبسبب مـــوقف بعض الشركـــات الاميركية الذي لا [illegible] لتنفيذ التعهدات . لكننا [illegible] لتقليص [illegible] .

س : [illegible] الاتحاد السوفيتي [illegible] المتقدمة دون ان يقدم عوضنا [illegible] ما يستجد عنده من اختراعات ...

ج : ان الارقام تؤكد العكس فنحن قد بعنا للولايات المتحدة من الرخص والبراءات اكثر مما اشترينا . صحيح ان ميزان المدفوعات مختلف ، لكن يفسر بسهولة . فنحن نتساهل تجاه مواقف المشترين الاميركيين ، الذين يسعون عادة لشراء حقوق الامتيـــاز والخدمات التكنيكية واسرار الانتـــاج لكنهم يوافقون على مضض ، على شراء المعدات السوفيتية . وفـــي الوقت نفسه تلبي رغبات الشركات الاميركية في ان تورد الينا المعدات مع براءات الاختراع . وهذا يتيح لها ، الى جانب المنافع من التنازل المتبادل عن الحقوق الحصول على ارباح كبيرة من تصدير المعدات .

وعند حل مسائل البيع والشراء لا نعتبر مسالة العنوان الجغرافي الذي ستذهب اليه التكنولوجيا الجديدة او عنوان زبوننا المقبل مسالة اساسيـــة ومقاييسنا الوحيدة هي اصالة الاختراع والمتانة والشروط المالية للصفقـــة وبالطبع الفعالية الاقتصادية عنـــد الاستخدام .

س : مـــا هي آفاق التبـــادل التكنولوجي بين الشرق والغرب ؟

ج : ان التبادل الحالي للابتكـــار والاختراعيـــات يمرر بالفائـــدة على الجانبين . فلم لا نواصله ؟ وقواعد تعاملنا التجاري على اساس التكافـــؤ والمنفعة المتبادلة واحترام الشركاء لا يمكن الا ان تجتذب رجال الاعمال الغربيين . و[illegible] في قضية معقدة مثل بيع [illegible] ، من ان [illegible] في وقت [illegible] على [illegible] من الممكن [illegible] طريق الحوار والتقريب [illegible] المصلحة القانونية ولا شك في ان هذا النوع من التجارة الدولية [illegible] في اطار الحوار السياسي العام بين الشرق والغرب . وهذا يستجيب استجابة تامة لروح ونص الاتفاقات هلسنكي .

ماكينات الغزل السوفيتية تعمل بنجاح في فرنسا

نحن نتكلم الروسية

الدرس الرابع

موضوع «المهنة» (تتمة)

كلمات وتعابير جديدة

١-العمل في مجال الزراعة
1. работать в области сельского хозяйства

٢-العمل في مجال التجارة
2. работать в области торговли

٣-العمل في مجال المواصلات
3. работать в области транспорта

٤-العمل في مجال الخدمات
4. работать в сфере обслуживания

المذكر	المؤنث
٥-كولخوزي колхозник	كولخوزية колхозница
٦-بائع продавец	بائعة продавщица
٧-حلاق парикмахер	حلاقة парикмахерша
٨-عامل منجم шахтёр	
٩-براد слесарь	
١٠-سائق шофёр	
١١-سائق قطار машинист	
١٢-تاجر коммерсант	
١٣-مزارع фермер	

اقرأ الحوار التالي

- ما هي مهنتك ؟
— Кто Вы по профессии?
- كتو في بو بروفيسي ؟
- انا براد ، اعمل في المصنع .
— Я слесарь, работаю на заводе.
- يا سليسار ، رابوتايو نا زافود .
- وانا بائع .
— А я продавец.
- آيا برودافيتس .
- هل تعمل في مجال الزراعة ؟
— Вы работаете в области сельского хозяйства?
- في رابوتايت في اوبلاستي سيلسكافا خوزايستفا ؟
- نعم ، انا كولخوزي .
— Да, я колхозник.
- دا ، يا كولخوزنيك .
- اما انا فمزارع . اذن نحن زملاء .
— А я фермер. Значит, мы коллеги.
- آيا فيرمير . زناتشيت ، مي كولليغي .
- انا اعمل في مجال الخدمات ، انا بائعة .
— Я работаю в сфере обслуживания. Я продавщица.
- يا رابوتايو ف سفيري ابسلوجيفانيا . يا بروداfشيتسا .
- هكذا إذن ؟ زوجتي ايضا بائعة . اما انا فمهنتي حلاق .
— Вот как? Моя жена тоже продавщица. А я по профессии парикмахер.
- فوت كاك ؟ مويا جينا توجيـــه بروداfشيتسا . آيا بو بروفيسيي باريكماخير .
- اسمح لي ان اعرف مهنتك .
— Разрешите узнать Вашу профессию.
- راز ريشيت اوزنات فاشو بروفيسيو .

قضايا الاسرة السوفيتية

> **بداية الطريق السعيد**
>
> تقدم آدا باسكينا ، مؤلفة العديد من الكتب عن الاسرة السوفيتية ومشكلاتها سلسلة من المقالات الاجتماعية حول الزواج في الاتحاد السوفيتي ، ومختلف مراحل تكوينه . وسيدور الحديث عن كيفية تكون الاسرة السوفيتية والمبادىء التي تقوم عليها ، والمصاعب التي تلاقيها ، وكذلك عن كيف يساعد المجتمع في حل مشكلاتها .
>
> والمقالة الاولى هي حول ما يعنيه الشباب اليوم بالمفهوم التجريدي «الزواج المثالي» .



حقا ، فما الذي يجب اعتبـــاره البدايـــة ؟ هل هي السنـــة الاولى من الحياة المشتركة ؟ ام هو يوم الزفاف ؟ لكن يسبـــق الزفاف المواعيد ، واللقاءات الاولى .

دعنا نتذكر ما حدث سابقا ، قبل الزفاف والمواعيد .

لذلك فمن المهم بالنسبـــة الى عندما الحديث عن الاسرة السوفيتية ان أبحث عن المثل لدى فتياننـــا وفتياتنا . فما هو الشيء الـــذي يحلمـــون بـــه ؟ كيف يتصورون انفسهم ازواج وزوجات المستقبل ؟ وما هي الصفات التي يشترطونها على من يختارون ؟

الزوج المثالي محب للعمل ومثقف

لننظر في البدايـــة الى الزوج المثالي من وجهـــة نظر الفتيات . ولغرض المقارنة لنأخذ استفتاءات الاول ، ال «فالنات» فتيات في اوديسا . [illegible] من السؤال [illegible] هي الصفات التي تعتبرها [illegible] الصفات لدى الفتيان ؟ [illegible] «حب العمل» و «التطلـــع» [illegible] الناس [illegible] ورحلات [illegible] لينينغراد [illegible] والموظفات [illegible] وما هي [illegible] يكونوا نافعين للمجتمع . واعتقد انه تؤثر في هذا المعيار دالة الزمـــن الهامة . فهاته النساء الشابات لـــد تشبعـــن منذ ســـن الرضاعـــة بالتصورات القائلة بان الانسان يقدر في المجتمع الذي يعيش فيه قبل كل شيء اعتمادا على عمله - مهما كانـــت مهنته ، واينما عاش ، ومهما كانت الاسرة المنحدر منها .

وربما ان بعضهن سيترغلن اكثـــر في هذا المجال ويبدان بالتامل حول ما يمكن ان تجلبه لهن ، باعتبارهن امهات المستقبل صفة لدى الرجل مثل صفة حب العمل . الهن يعرفن مـــن خبرة الافراد الاكبر سنا بان الانسان التواق لمهنته ولعا جديا يمكن عادة توقع الترقية في سلم الخدمة ، وتقاضي اجور عمل كبيرة ، وباختصار ، احراز مكانة اجتماعية .

وبالمناسبة ، [illegible] مكانة الكاتبـــة [illegible] كما تظهر [illegible] اهم العمليات [illegible] وليس [illegible] هذه الاهمية لعلاقة [illegible] المجتمـــع ويثمن كل التثمين [illegible] الاجتماعي» العلاقات الطيبة [illegible] احترام الناس [illegible] [illegible] الفتيات انفسهن (جميعـــا تقريبا) [illegible] التكون من المنزل [illegible] [illegible] هذا الى الاتباع [illegible] الثقافة . ويتعقد عالم الانسان [illegible] متطلباته من الافراد .



المحيطيـــن بـــه ، وبالاخص الناس القريبين منه .

وبماذا يحلم الفتيان ، وما هـــي المحاسن التي ينشدونها في رفيقاتهم ؟

الطلب المتزايد على الطيبة

منذ فترة وجيزة آروت ، عندمـــا كنت القي المحاضرات في مختلف محافل الشباب ، ان اجري «دراسة خاطفة» وهي انني طلبت من الرجال المستمعين الاجابة عن سؤال حول مثال المرأة وقد اورد ، الشبان (وهم طلاب جامعة ومدارس مهنية-فنية ، وعمال فـــي القسم الداخلي) هذه الفضائل كمـــا يلي : «المودة» و«المقدرة على تفهـــم الانسان الاخر» و«الطيبـــة» و«المقدرة على ان تكون صديقة» ، وابدى الفتيان بجلاء وبالاجماع مطالب عاطفية مـــن رفيقات حياتهم .

ومن الواضح ان تنعكس في هـــذا ايضا ظواهر الحياة المعاصرة . فما هي ؟ اولا تربية الصبي منذ الطفولة بان يعامل المرأة بصفتها انسانـــا متساويا معه اجتماعيا . ومن هنـــا يأتي المطلب الاول وهو ان الزوجة يجب ان تكون صديقة . ومعنى هذا من المرغوب فيه ان تتغلب فيهـــا الصفات اللازمة للصداقة الودية حقـــا والقلبية . وان تحسن تفهم ومشاطرة الاهتمامات والطموحات ، وان تبـــدي رهافة حس روحية ودقة في الشعور .

والطريف ان الدراسات الاخيرة التي انتهت لتوها واجراها علماء الاجتماع في جامعة لينينغراد باشراف اوبوزوف تبين ، انه يلاحظ اكبر توافق نفسي بالذات في الاسرة التي يحقق فيهـــا اكبر تفهم للخطط والمطالب واتجاهات التفكير المشتركة . ويعزى الطلـــب المتزايد على «روح» المودة و«الطيبة» الى السعي للمحافظة على صدق العلاقات وقوة المشاعر ووضوحها ، في العالم المعاصر بما يتصف به من تمـــدن وتصنيع وتقدم العلم والتكنيك .

وطرح الفتيان في الرتبة الثانية من حيث الاهمية بعض صفات المرأة مثل «التعليم» و«الثقافة» و«حب الفـــن والادب» . واعتقد انه تؤثر هنـــا المطالب الجديدة التي يطرحها الشباب المعاصر تجاه مجرى حيـــاة الاسرة [illegible] المستقبل [illegible] علماء الاجتماع المعاصرون [illegible] ويقترن الزواج [illegible] بقضاء اوقات الفراغ [illegible] المطالعـــة المشتركة ومناقشة الكتب والافلام والعروض المسرحية . وبالطبع فـــان الحاجة الى التفاهم الروحي تمثـــل استمرار الموقف من المرأة بصفتها شريكا متكافئا وصديقا .

لماذا يمكن قوله من «الشخصيـــة التي رسمتها الاحلام» ؟ [illegible] الفتيات [illegible] [illegible] بقدر الى [illegible] الذي لا يعرفه جميع الشباب [illegible] ؟ ان بعض الفتيان يظهرون [illegible] المتكبرين او [illegible] [illegible] النتائج [illegible] يمكن [illegible] باتباع هذا الاسلوب [illegible] بعض الفتيات [illegible] الرجال الى [illegible] ، فيأخذن [illegible] الفتيان في [illegible] [illegible] هذا [illegible] من البادية ، وبالاخص لـــدى التعارف الاول .

وسيكون التعارف مادة حديثنـــا القادم .



الضيوف السوريون مع طلائع جورجيا في احدى المزارع الحكومية (سوفخوز) في منطقة غوري .

*

الجمهور منشرح من عروض الفنانين السوريين .

ايام الصداقة السوفيتية-السورية

ليست هذه هي المرة الاولى التي تجرى فيها ايام الصداقة السوفيتية-السورية في الاتحاد السوفيتي . ففي كل عام تستقبل احدى الجمهوريات السوفيتية رسل جمعية الصداقة العربية السورية-السوفيتية .

وقد جرت ايام الصداقة هذا العام في جمهورية جورجيا الاشتراكية السوفيتية وشارك فيها وفد من نشطاء جمعية الصداقة العربية السورية-السوفيتية برئاسة السيد علي بدور عضو اللجنة المركزية لحزب البعث العربي الاشتراكي كما شاركت فيها فرقة «أمية» للفنون الشعبية . وجرى افتتاح ايام الصداقة السوفيتية-السورية في ١٨ ايلول-سبتمبر بموسكو . وفي اليوم التالي وصل الضيوف السوريون الى جمهورية جورجيا السوفيتية ، حيث جرت الفعاليات الاساسية ، اذ افتتح في سينما «اميراني» مهرجان الافلام السورية ، وزارت فرقة «امية» مصنع الخيوط الاصطناعية بمدينة روستافي وقدمت عرضا امام العمال . والتقى الوفد مع طلاب واساتذة جامعة تبليسي في جو ودي حار . واستقبل الضيوف استقبالا وديا في المناطق الريفية . وشاهد الاف المشاهدين الجالسين على منحدرات التلال حول المسرح المكشوف في منطقة غورجان عروض فرقة «امية» .





لقاء في دار الصداقة بموسكو

وزار الضيوف مدينة غوري، مسقط راس يوسف ستالين ، وقدم الفنانون السوريون عروضهم امام طلاب معهد التربية . وتحدث اعضاء الوفد في مختلف الاماكن من حياة الشعب السوري ونضاله من اجل التقدم الاجتماعي . وحظيت المحاضرة التي القاها السيد يعقوب كرو امام طلاب معهد الاستشراق ، حول تطور الاقتصاد السوري ، باهتمام كبير .

وولدت انطباعات جميلة لدى الضيوف ، زيارة احدى المدارس الثانوية ، التي تدرس فيها اللغة العربية . وحضروا بعض الدروس واشادوا بمستوى تعليم لغتهم الام .

فرقة «امية» تقدم عروضها في مدينة غورجواني

وقد استقبل الوفد في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في جورجيا وفي مجلس الوزراء ، وفي بلدية تبليسي ، وفي اللجنة الحزبية لمدينة روستافي .

واختتمت ايام الصداقة السوفيتية-السورية بكلمة القاها السيد علي بدور عبر التلفزيون ، اكد فيها على ضرورة تعزيز الصداقة السوفيتية-العربية ضمانة انتصار الشعوب العربية في النضال ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية .

الدريه فتزول

دروس اللغة الروسية

بدا ٥٠ مدرسا من ٢٢ بلدا اوروبيا ومن آسيا والشرق الاوسط واميركا اللاتينية دراستهم في دورات تحسين اللغة الروسية . وينظم هذه الدورات للمرة العشرين اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية .

وقد تخرج منها في السنوات المنصرمة زهاء ١٠٠٠ معلم في المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية من بلدان عديدة .

ويقوم بالتدريس في هذه الدورات اخصائيون من معهد بوشكين للغة الروسية وفق برنامج وضع اعتمادا على آخر انجازات العلوم اللغوية . ويطلع الدارسون ليس فقط على خصائص اللغة ، بل وعلى ادب وثقافة وتاريخ وجغرافية واقتصاد الاتحاد السوفيتي ويتضمن البرنامج جولات في البلاد وزيارة المتاحف والمسارح والمعارض ولقاءات مع الاوساط الاجتماعية السوفيتية .

قالت المدرسة السويدية ايلينا ميلين في حديث مع مراسلنا جرى في دار الصداقة يوم افتتاح الدورة :

— ان اهتمامي باللغة الروسية ليس صدفة ، بل تمليه الحياة نفسها ومهمة نجاحات الاتحاد السوفيتي في غزو الفضاء والانجازات الاقتصادية وسياسته الخارجية السلمية .

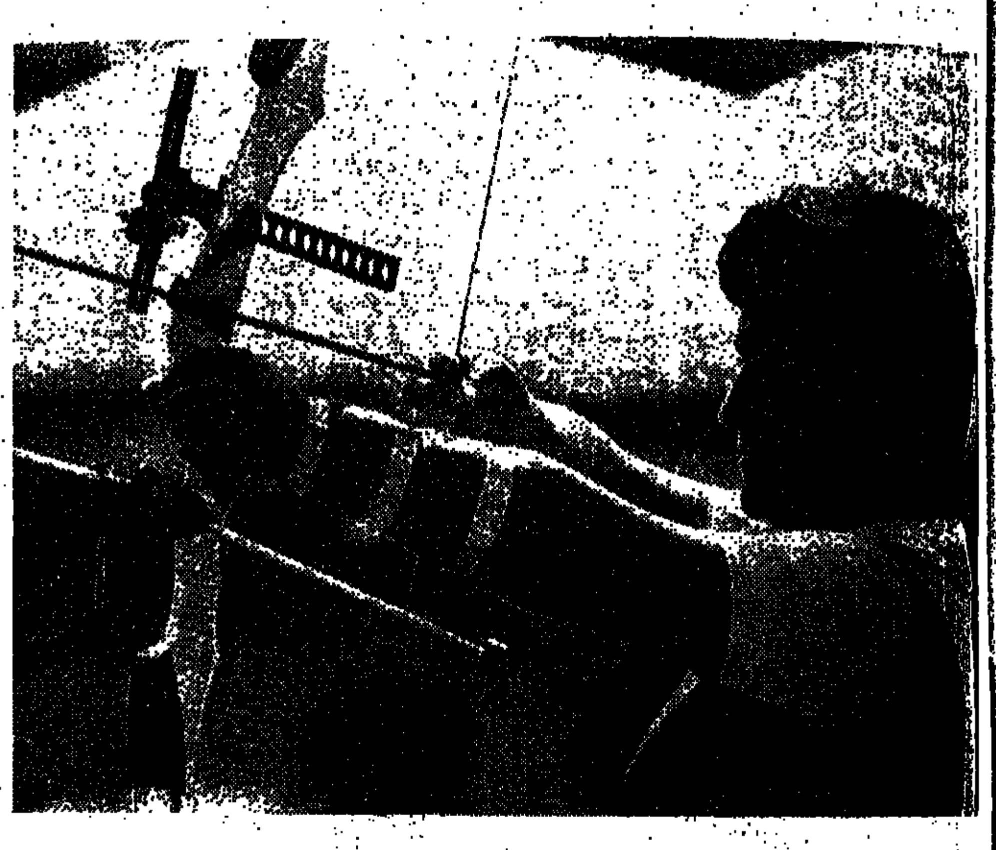


في مصنع الالياف الصناعية بمدينة روستافي



في متحف ستالين بمدينة غوري-مسقط راس يوسف ستالين

لوسابيريدزى .. في قمة مجدها الرياضي



لوسا بيريدزى اثناء التمرين

كيتيفان لوسابيريدزى .. امرأة لها ... [illegible] ، وعضو دائم في المنتخب السوفيتي للرماية .

والميزة الرياضية الرئيسية التي تميز بها بلانا لوسابيريدزى هي اصابة الهدف باستمرار ، وبصرف النظر عن ظروف الطقس او تغير درجة الحرارة والريح الشديدة فانها تحرز نتائج عالية جدا وتساعد في انتصار الفريق كله .

لقد فازت لوسابيريدزى مرارا بجوائز في بطولات البلاد والمباريات الدولية غير انها اظهرت كامل قدرتها الرياضية اثناء اولمبياد موسكو حيث فازت بالميدالية الذهبية في صراع عنيف مع القوى المنافسات وفي ظل طقس عاصف .

بدات كيتيفان طريقها الرياضي منذ ١٣ عاما ، حينما كانت طالبة في الصف الاول بالمعهد التربوي في مدينة كوتايسي ، ففي ذلك العام رمت تحت اشراف اول مدربيها شالفا جاشياشفيلي اول سهم الى الهدف المتعدد الالوان وبعد اربعة اعوام دعيت للانضمام الى المنتخب السوفيتي وما ان مضى عام حتى اصبحت بطلة اوروبا . لم بطلة البلاد . واحتلت في اولمبياد ميونيخ المرتبة الرابعة وكانت تعوزها نقطة واحدة فقط للفوز بالميدالية البرونزية . ولكن تلك النتيجة دلت على امكانياتها وتنبا البعض بانها ستقود المنتخب في الالعاب الاولمبية القادمة . غير ان حادثة مفاجئة اجبرتها على ترك الرياضة قبيل افتتاح اولمبياد مونتريال ، وكان يبدو انها تركتها الى الابد .

لكن زوجها ايد في اجتماع عائلي رغبتها في العودة الى ممارسة الرياضة ولم يكن ذلك القرار سهلا فخلال عامين من غيابها تغيرت الرماية بالقوس ، وظهرت اقواس من تصميم جديد ، وارتفعت النتائج الى حد كبير ، الا ان كيتيفان ضربت رقما قياسيا وطنيا لمسافة ٣٠ مترا في المباراة الاولى التي اشتركت فيها .

وبعد عام فازت ببطولة اوروبا مع فريقها ، ثم احتلت المرتبة الثانية في سبارتاكياد شعوب الاتحاد السوفيتي .

وشاركت كيتيفان في الالعاب الاولمبية مع زميلتها في المنتخب ناتاليا بوتوزوفا التي كانت قد سجلت قبل ذلك ثلاثة ارقام قياسية عالمية وسبعة ارقام وطنية . لجرى الصراع من اجل البطولة بين الرياضيتين السوفيتيتين وكانتا تتعاقبان في احتلال مركز الصدارة في ظروف الطقس السيء للغاية . ثم اقتربتا من المباراة الختامية للنصف الاول من الدور الذي يستمر اربعة ايام، وكانت تلك مباراة في اصابة الهدف من بعد ٣٠ مترا . فسجلت كيتيفان نتائج رائعة اذ سبقت زميلتها بوتوزوفا بست نقاط دفعة واحدة .

واستمر الصراع العنيد خلال اليومين التاليين ، وكان رصيد لوسابيريدزى يزداد باستمرار فهزمت منافستها بفارق ١٤ نقطة .

وبعد اولمبياد موسكو شاركت لوسابيريدزى في بطولة اوروبا بمدينة كومبين الفرنسية . ولكن بوتوزوفا فازت عليها هذه المرة واحرزت بطولة اوروبا .

ليف نيكولوف

موسم رياضة اليخوت

يعرف التاريخ حالات كثيرة، اصبح فيها النجوم الرياضيون السابقون اساتذة للرياضيين الشباب، واحرزوا في ميدانهم الجديد هذا نجاحات لاتقل عن نجاحاتهم اثناء تألقهم في عالم الريادة . ويكفي ذكر اسماء بعض المدربين السوفييت البارزين مثل فيكتور كابيتونوف وبافل كولتشين وستانيسلاف جروف واناتولي [illegible] .

ان فالنتين مانكين البطل الاولمبي ثلاث مرات في سباق اليخوت يتدرب الآن تحت اشراف كولميتليتين [illegible] ويدرب في الوقت نفسه الرياضيين الشباب على هذا الضرب من الرياضة .

وقد انتهت في سيفاستوبول مؤخرا بطولة الاتحاد السوفيتي وفاز مانكين في هذه البطولة التي تميزت عن سابقاتها بحدة الصراع في عدة صنوف من اليخوت .

وظهرت هذه المنافسة بين اندريه بالاشوف الفائز بالمدالية البرونزية في الاولمبياد وسيرغي خوريسكي بطل سبارتاكياد شعوب الاتحاد السوفيتي الصيفي السابع ، وكان على بالاشوف ان ينتزع من خوريسكي في الانطلاقة السابعة ٤٫٧ نقطة ، وهي مهمة غير يسيرة . لكن الاخير كان على مستوى المهمة فكسب النزال الفردي بينهما .

اما مسابقات اليخوت من صنف «سولينغ» فقد جرت بهدوء . اذ ان بوريس بودنيكوف [illegible] الفائز بالمدالية الذهبية في الاولمبياد ، [illegible] السباق كله على [illegible] انه لم يكن الاول [illegible] الا ان [illegible] في مباراته .

اما في صنف اليخوت «٤٧٠» فيتقدم الابطال باستمرار تقريبا على [illegible] بطولة البلاد . لم يكسب طاقم الربان فلاديمير [illegible] ايا جائزة . وبالرغم [illegible] في الاولمبياد ، وقد فاز [illegible] بطل اوروبا السابق [illegible] الاخوة [illegible] قريبا في عرض البحر [illegible] حيث ستجرى مباريات اليخوت الرياضية التقليدية في مدينة [illegible] .

[illegible]



المشاركون في بطولة الاتحاد السوفيتي في سباق الزوارق الشراعية من طراز «تورنادو»

فكاهة

بريشة استيس

بريشة [illegible]

بريشة فلادوف

